حركات المعارضة في بلاد ما وراء النهر للفترة من (132-247هـ/ 749- 861م)

رسالة تقدمت بها

أزهار إبراهيم شفيق العزاوي

إلى مجلس كلية الآداب في جامعة بغداد وهي جزء من متطلبات درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي

إشراف الأستاذ الدكتور

قحطان عبد الستار الحديثي

1426هـ 2006م




بسم الله الرحمن الرحيم

﴿لَئِن شَكَرتُم لأَزِيدَنَكُم﴾

صدق الله العظيم

سورة ابراهيم الآية (رَجَبٌ)




إقرار لجنة المناقشة

نحن اعضاء لجنة المناقشة نشهد بأننا قد أطلعنا على الرسالة الموسومة بـ (حركات المعارضة في بلاد ما وراء النهر للفترة من (132- 247هـ/ 749-861م) لطالبة الماجستير (ازهار ابراهيم شفيق العزاوي) وقد ناقشنا الطالبة في محتوياتها، وفيما له علاقة بها، ونعتقد بأنها جديرة بالقبول بدرجة ( ) لنيل درجة الماجستير في التاريخ الأسلامي.

التوقيع: التوقيع:

الأسم: الأسم:

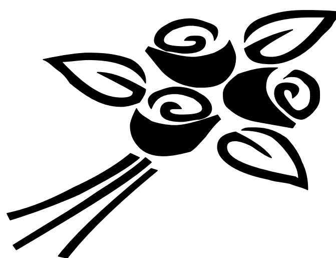
رئيس لجنة المناقشة مشرفا

التوقيع: التوقيع:

الأسم: الأسم:

عضواً عضواً

صدقت من قبل مجلس كلية الآداب/ جامعة بغداد



التوقيع:

الأسم:

عميد كلية الآداب/ جامعة بغداد

إقرار المشرف

أشهد بأن الرسالة الموسومة بـ (حركات المعارضة في بلاد ما وراء النهر للفترة من (132- 247هـ/ 749-861م) للطالبة (ازهار ابراهيم شفيق العزاوي) جرت تحت إ شرافي في قسم التاريخ/ كلية الأداب/ جامعة بغداد، وهي جزء من متطلبات درجة الماجستير في التاريخ الأسلامي.

التوقيع:

المشرف:

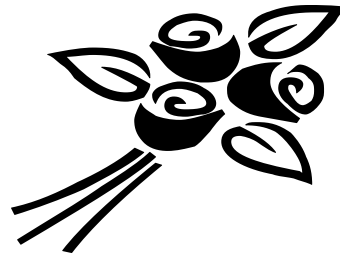
التاريخ: / /

بناءً على توصية المشرف ارشح الرسالة للمناقشة

التوقيع:

رئيس القسم:

التاريخ: / /



الاهــداء

- **الــى مــن لهمــا الفضــل علــيّ بعـد الله سـبحانه وتعالى الى ابي وامي.**
- **الى من احب هذه الارض الطـاهرة ودافـع عنـهـا بكل غالٍ ونفيس.**
- **الى من ساعدني في مسيرتي.**

اقدم مجهودي هذا اعترافاً بالجميل

الباحثة



شكر وتقدير

قال الله في كتابه الجليل "لئن شكرتم لأزيدنكم"(*) .

أشكر الله الواحد المعين على ما أنعم به علينا من نعمة العلم والتعلم، ولا يسعني إلا أن أتقدم بشكري الجزيل الى الأستاذ الدكتور (قحطان عبد الستار الحديثي) الذي تفضل مشكوراً بالأشراف على هذه الرسالة وكان لتوجيهاته القيمة الأثر الكبير في إنجازها، فكان بحق نعم الأستاذ المشرف الذي بذل وقته وفكره لمسيرة دراستي .

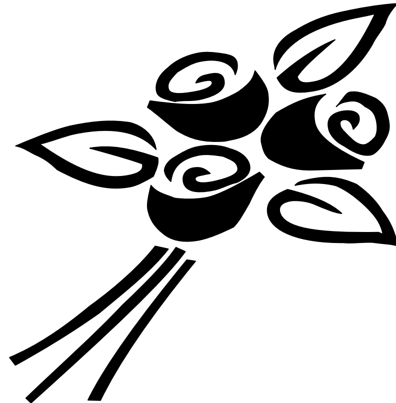
كما أتقدم بالشكر والثناء الى كل من علمني حرفاً طوال مسيرتي الدراسية وأخص منهم أساتذتي الأفاضل الذين درست على أيديهم في السنة التحضيرية

واتقدم بجزيل شكري وامتناني الى عائلة الأستاذ الدكتور المرحوم احمد صالح العلي لما أبدوه من مساعدة في تزويدي بالكتب القيمة لإنجاز رسالتي.

ولا يفوتني أن أشكر العاملين في مكتبة قسم التاريخ ومكتبة الآداب ومكتبة المراجع ومكتبة الدراسات العليا في كلية الآداب .

"ومن الله التوفيق"

الباحثة



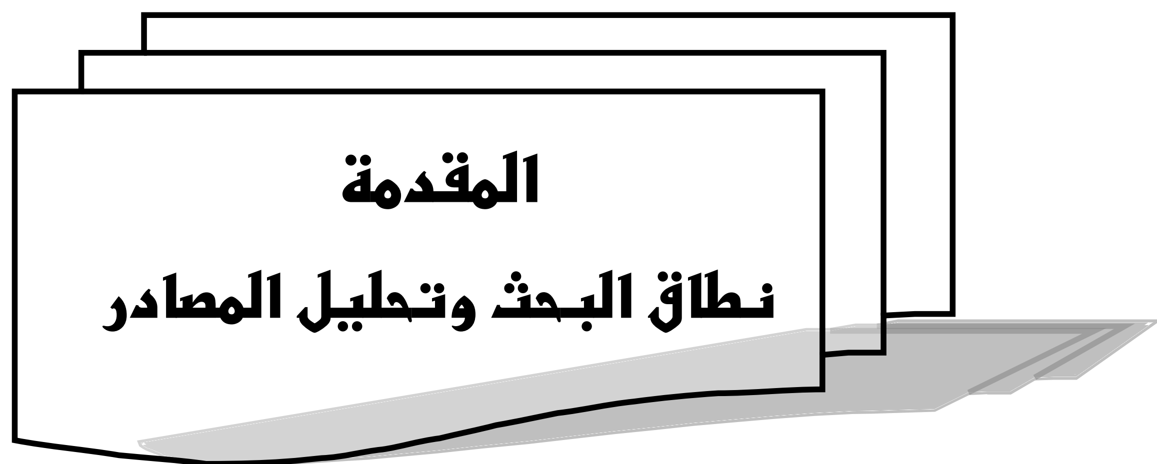
(*) سورة ابراهيم آية رقم (7)

المحتويات

ولاة ما وراء النهر 132هـ- 259259هـ

1-	ابو مسلم الخراساني	(132-137هـ/749-754م)
2-	خالد بن ابراهيم الذهلي	(137-140هـ/754-755م)
3-	عبد الجبار بن عبد الرحمن الازدي	(140-141هـ/757-758م)
4-	المهدي بن الخليفة المنصور كحاكم فخري	(141-149هـ/ 758-766م)
5-	اسيد بن عبد الله الخزاعي	(149-150هـ/766-767م)
6-	حميد بن قحطبة الطائي	(151-159هـ/768-775م)
7-	ابا عون بن عبد الملك بن يزيد الازدي	(159-160هـ/ 775-776م)
8-	معاذ بن مسلم	(160-163هـ/776-779م)
9-	المسيب بن زهير الضبي	(163-166هـ/779-782م)
10-	الفضل بن سليمان الطوسي	(166-170هـ/782-786م)
11-	جعفر بن محمد بن الاشعث الخزاعي	(170-173هـ/ 786-789م)
12-	العباس بن جعفر الخزاعي	(173-174هـ/789-790م)
13-	الغطريف بن عطاء الكندي	(174-177هـ/790-793م)
14-	حمزة بن مالك بن الهيثم	(177-178هـ/ 793-794م)
15-	الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي	(178-179هـ/ 794-795م)
16-	منصور بن يزيد بن منصور	(179-180هـ/ 795-796م)
17-	جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي	(180هـ/796م)
18-	علي بن عيسى بن ماهان	(180-191هـ/ 796-806م)
19-	هرثمة بن اعين الخزاعي	(191-193هـ/ 806-808م)
20-	المأمون عبد الله بن هارون الرشيد	(182-196هـ/ 798-811م)
21-	الفضل بن سهل السرخسي	(196-202هـ/ 811-817م)
22-	رجاء بن ابي الضحاك	(203-204هـ/ 818-819م)
23-	غسان بن عباد	(204-205هـ/819-820م)

24-	السامانيون	(204هـ/819م)
25-	طاهر بن الحسين	(205-207هـ/ 820-822م)
26-	طلحة بن طاهر	(207-213هـ/ 822-828م)
27-	عبد الله بن طاهر	(213-230هـ/828-844م)
28-	طاهر بن عبد الله	(230-248هـ/ 844-862م)
29-	محمد بن طاهر وسقوط الامارة	(248-259هـ/ 862-872م)



المقدمة

نطاق البحث وتحليل المصادر

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد (صلى الله عليه وسلم) وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين ومن تبعهم بأحسان إلى يوم الدين.

وبعد

فقد خرج العرب من جزيرتهم حاملين رسالة الإسلام إلى ربوع البلاد لهداية الناس إلى سواء السبيل وأنقاذهم من ظلمات الوثنية إلى نور الإسلام ، لأن الإسلام دين الهداية والرحمة لم يختص بالعرب وحدهم لقوله تعالى" وَمَا أَرسَلنَاكَ إلاَّ رَحمَةً لِّلعَالَمِينَ "الأنبياء (107) وقوله عز وجل" وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً "سبأ (28).

فهو الدين الذي أرتضاه الله سبحانه وتعالى للناس جميعاً ،فقد كان ديناً مثالاً للرحمة والإنسانية، وانطلاقاً من أوامر القرآن الكريم ومبدأ الرسول الأمين محمد (صلى الله عليه وسلم)، فلم يُكره أحد على الإسلام كما في قوله تعالى" لاَ إِكرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشدُ مِنَ الغَيِّ" البقرة (256).

لقد كان لرحمة العرب الفاتحين وتسامحهم مع البلدان المفتوحة أثراً في نفوس سكانها وكان سبباً رئيساً في انتشار الإسلام ووصوله إلى أراضٍ بعيدة في بلاد ماوراء النهر.

كما أن فتوح العرب المسلمين لإقليم المشرق عامة وما وراء النهر خاصةً دوراً في القضاء على معالم الظلم والتعسف وتسلط الدهاقين ،فقد رسخ المسلمون مبادىء الدين الإسلامي الحنيف في نفوس السكان وعملوا على إعمار البلدان وأصلحوا أحوالها وبنوا المساجد والرباطات فيها.

لقد حظي هذا الإقليم باهتمام الكثير من الباحثين العرب والمستشرقين فظهرت

الدراسات الموسعة للإقليم وتناولوا الحركات المعارضة للعباسيين عليه وما تركته من تشويه حضاري وثقافي مارسته العناصر الفارسية من خلال اندساسها في الحركات السياسية والفكرية في الإقليم.

ان هذا الفتح الإسلامي لم يرضِ الفرس المجوس بعد أن سقطت امبراطوريتهم على يد العرب الفاتحين ،فظهرت حركات في البلاد الإيرانية التي ورثت حضارة متقدمة وحكماً منظماً وديانات ثنوية معقدة ، واستطاعت ان تجمع هذه الجماعات تحت راية المقاومة الفارسية ضد العرب والمسلمين ،فراحوا بالكيد للأسلام بوسائل عدة فقاموا بحركات سياسية باءت جميعها بالفشل الذريع واتجهوا إلى الحيلة وأظهروا الإسلام وأبطنوا المجوسية الوثنية للنيل من الحكم العربي الإسلامي ، فاشتد الصراع بين المسلمين وهذه الفئة الباغية التي تريد النيل من الإسلام والمسلمين وخاصة العرب.

لقد تعرض الإسلام والوجود العربي إلى اختبارات عدة إلا أن العرب خرجوا منها أشد تماسكاً وانتصر العرب المسلمون على الشعوبية والزندقة.

في بلاد ماوراء النهر موطن الديانات الثنوية والبوذية والمجوسية ظهرت حركات فارسية مجوسية هدفها ضرب الحكم العربي وإحياء المجد الفارسي الكسروي الزرادشتي ومن هذه الحركات حركة البهاء فريد واسحاق الترك واستاذ سيس والمقنع والمبيضة وهو فرقة من فرق المقنع ثم الخرمية والمازيارية الذين أظهروا كيدهم للإسلام وأهله وبينت فيه دوافع المعادين للإسلام ومبادىء الهدامين التي تسعى الى هدم الإسلام وتشويه حضارته كما يبين لنا أيضاً دور المسلمين وجهودهم في القضاء على هذه الحركات الهدامة مع كل هذا الحقد الفارسي ظلت أقاليم المشرق وخاصة ماوراء النهر تابعة وخاضعة بشكل رسمي للخلافة العباسية وان ورثوا حكم المنطقة.

من هنا تأتي أهمية هذا البحث ليسهم في سد النقص الحاصل في مكتبتنا التأريخية ويعطي كل ذي حق حقه وفقاً لما أمدتنا به المصادر من مادة علمية غنية بالمعلومات وقد

تمثلت الرسالة بدراسة للحركات السياسية المعارضة في بلاد ماوراء النهر للفترة من (132- 247هـ/ 749- 861م) وتسليط الأضواء بشكل مفصل لما افرزته هذه الحركات

وآثارها المادية والمعنوية على سكانها بعد الذي مارسته بعض العناصر الفارسية من خلال اندساسها في الحركات السياسية والفكرية.

تتكون الرسالة من تمهيد جغرافي وأربعة فصول وخاتمة.

يتناول التمهيد التعريف جغرافياً بربع ماوراء النهر الذي يُعدُّ جزءاً مهماً من خراسان كما يبين حدوده ومعناه اللغوي والتقسيم الإداري وأهم مدنه واقاليمه الرئيسة.

والفصل الأول يتضمن الأحوال السياسية لبلاد ماوراء النهر واهم الأفكار والمبادىء التي تركتها الدعوة العباسية والحركات الثورية التي ظهرت بعد قيام الدولة في مستقبل الفكر الديني والسياسي لبلاد ماوراء النهر.

وتناول الفصل الثاني دراسة أهم الحركات المعارضة السياسية التي ظهرت في ماوراء النهر ومدى خطورتها على الدولة العباسية والذي يرجع سببها إلى عاملين مهمين الأول هو الحضارة الإيرانية التي كانت تبعث في اسمها الثقة والوعي وتثير فيهم روح التحدي في وجه القوى المناوئة والعامل الثاني هو الإسلام الذي تسبب في قيام دولة عربية والتي عملت على ازالة الدولة الساسانية.

فكان لهذا الانتصار العربي الإسلامي على الشعوب الإيرانية رد فعل عنيف أدى إلى قيام مقاومة إيرانية بوجه الأمة العربية الإسلامية متمثلة بحركات زرادشتية ومزدكية ومانوية وخرمية ومازيارية.

والفصل الثالث كرس لدراسة الصراع السياسي العسكري في بلاد ما وراء النهر وماجاء به أصحاب البدع والضلالة والزندقة الذين حاولوا الإساءة إلى الحكم العربي الإسلامي والعقيدة الإسلامية وحملة رايتها... فقد تضمن الفصل استعراضاً للصراع السياسي العسكري في بلاد ما وراء النهر .. مع ذكر القائمين بها ونهاية كل واحد منهم.

أما الفصل الرابع فقد تناول استعراضاً موجزاً للمعنى اللغوي والأصطلاحي للولاة مع تناول ولاة ماوراء النهر وتراجم موجزة لكل والٍ منهم مضّمنه حياتهم وأعمالهم من الناحية الفكرية والسياسية والاقتصادية والإدارية والحضارية والعسكرية... الخ مع ذكر اهم واجبات الولاة وصلاحيتهم في إقليم ماوراء النهر.

كما تناول الفصل دور الوالي والأمير في المهام العسكرية التي تتلخص في القضاء

على التمردات والحركات التي ظهرت في الإقليم ومن ثم وضع الخطط العسكرية الكفيلة للتخلص والقضاء على الحركات.

اما الخاتمة فتتلخص في جملة من الحقائق والنتائج التي توصلت اليها في الرسالة خلال ما توفر من معلومات غنية.

نطاق البحث وتحليل المصادر

لقد كان للمؤرخين العرب الدور الكبير في تزويدنا بمعلومات قيمة ونصوص تاريخية عن إقليم خراسان وماوراء النهر برغم تناقض واختلاف الآراء في بعض الأحيان.

تناولت في بحثي هذا كتباً تاريخية وجغرافية وأدبية وفقهية مضافاً اليها كتب الفتوح والأنساب وكتب الرجال والطبقات فضلاً عن أهم المصادر الفارسية والأجنبية... الخ

وفيما يأتي أيجاز لأهم الكتب وطريقة إستخدامها ومنها:

<u>أولاً</u> -: الكتب التاريخية:

1 – خليفة بن خياط : ابو عمر بن ابي هبيرة الشيباني العصفري (ت 240هـ/ 854م) وكتابه(تاريخ ابن خياط) .ويعد هذا الكتاب من أقدم كتب التأريخ التي اتخذت نظام الحوليات وقد تناول الكتاب التأريخ الإسلامي من السنة الأولى للهجرة .وتضمن الكثير من المعلومات الغزيرة التي أمدتنا بالأشارة إلى أهم حركات المعارضة التي ظهرت في ماوراء النهر مع تسمية ولاة وأمراء الأقاليم فهو من الكتب المهمة التي لايمكن الاستغناء عنها.

2 – ابن قتيبة : ابو محمد عبد الله بن مسلم (ت276هـ/889م).

أمدنا ابن قتيبة بكتب قيمة وغنية بالمعلومات ومنها كتاب (عيون الأخبار) الذي ضم موضوعات شتى من احوال جغرافية وأدبية وسياسية فهو يعد كتابا فريداً من نوعه.

كما له مصنفان آخران هما(الأمامة والسياسة)المنسوب اليه وكتاب (المعارف) والذي ضم معلومات غنية لأحداث العصرين الأموي والعباسي مع تفاصيل دقيقة عن الخلفاء في تلك الحقبة فهو يعد من الكتب المهمة.

3 – البلاذري : ابو العباس احمد بن يحيى (ت279هـ/892م)

وهو من أشهر مؤرخي العرب في القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي ومن كتبه(أنساب الاشراف) المطبوع في أجزاء على ترتيب أنساب القبائل مع معلومات مهمة

تخص الجوانب السياسية والشخصيات التي كان لها دور في أحداثها.

والمصنف الآخر هو كتاب (فتوح البلدان) الذي يحتوي على معلومات ذات أهمية كبيرة بالشؤون الإدارية والمالية والسياسية والعسكرية ذكرها في ثنايا كتابه وخاصة ما يتعلق بفتوح البلدان في المشرق الإسلامي عامة وبلاد ماوراء النهر بشكل خاص.

4 – ابن طيفور: ابو الفضل احمد بن ابي طاهر (ت280هـ/893م)وكتابه(بغداد في تاريخ الخلافة العباسية). وفيه جمع أخبار المأمون العباسي من دخوله بغداد سنة 204هـ وإلى وفاته سنة 218هـ كما زودنا هذا الكتاب بمعلومات غزيرة عن الطاهريين الذين تولوا إمارة المشرق الإسلامي منذ سنة 205هـ.

واتصف هذا الكتاب بمبدأ المحايدة فقد عمل ابن طيفور على تنقية الأخبار من غير ميل إلى اتجاه معين وكان هدفه هو إبراز الحقيقة من دون تعصب لمذهب أو لشخص معين

فكان هذا الكتاب مرآة صادقة للفترة التي كتب عنها.

5 – الدينوري : ابو حنيفة احمد بن ابي داوود بن وَنَنْد(ت282هـ/895م).

صاحب كتاب (الأخبار الطوال) ويعد من اهم المصادر التاريخية الأولى فقد أورد سرداً لحوادث الحياة المعاشية والسياسية والحربية عند الفرس والأحداث الدقيقة من بعد ظهور الإسلام وإلى آخر عهد الخليفة العباسي المعتصم بالله (ت228هـ/842م).

ويكاد ينفرد هذا الكتاب بكونه من أوائل الكتب المتكاملة التي وضعت باللغة العربية أيام الحكم العربي ،والتي شملت حدود البلاد شرقاً وغرباً من الصين إلى المحيط الأطلسي.

وتبدو القيمة التأريخية لكتاب الأخبار الطوال في أن الدينوري مؤلفه قد عاصر بعضاً من حوادثه وأنه دوّن في كتابه تفاصيل ما شاهد ورأى ،وحقائق ما سمعه ممن شاهد قبله ورأى فهو يذكر في كتابه تاريخ العصر الأول للدولة العباسية وأخبار عن العلويين والفرس وخاصة في خراسان وماوراء النهر وسقوط الأمويين ، كما أنفرد ببعض الروايات مثل أسباب تمرد رافع بن الليث بن نصر بن سيار عام

(190هـ/806م)، في اواخر عهد الخليفة هارون الرشيد.

6 – اليعقوبي : احمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح البغدادي (ت292هـ/904م).

اليعقوبي مؤرخ وجغرافي كثير الأسفار له كتابان مطبوعان الأول (تاريخ اليعقوبي) ويشمل التأريخ العام والذي تناول فيه فترة مهمة جداً في تاريخ الأمة العربية الإسلامية ومآثرها وبطولاتها الخالدة.

بدأ تأريخه بسرد أحداث الماضي مبتدئاً من تاريخ الخليقة ومنتهياً بأحداث وأخبار الدولة العباسية لعصريها الأول والثاني.

لهذا فقد كان هذا الكتاب بحق من أهم مصادر التاريخ العربي الإسلامي الذي ساهم في نقل الأحداث وتوثيقها لمن كتب وساهم في ترسيخ التأريخ الإسلامي مع إشارات مهمة عن الحركات السياسية والفكرية المناهضة لإدارة الدولة العباسية في اقاليم المشرق الإسلامي، أما كتاب(البلدان) فيعد ذا أهمية كبيرة برغم الصورة المختصرة لموضوعاته إلا أنه أمدنا بمعلومات عن أوضاع الأقاليم في المشرق مع تسمية ولاة وأمراء المشرق الإسلامي أبان الحكم العربي الإسلامي لهذه الأقاليم.

7 – الطبري : ابو جعفر محمد بن جرير (ت310هـ/922م).

وكتابه(تاريخ الأمم والملوك) الذي يعد تراثاً قيماً في دراسة التاريخ الإسلامي على نظام الحوليات والذي ابتدأ من تاريخ الخليقة منتهياً إلى خلافة المقتدر سنة (302هـ/914م)، اعتمد الطبري رواياته بذكر كلّ سنة وما وقع فيها من أحداث،

اعتمد الطبري في كتابة المعلومات على نظام الإسناد فكان يسند كل رواية إلى سلسلة من الرواة ،دون أن يبين رأيه فيهم مع اهتمامه الكبير بأهم الأحداث السياسية، وكانت نصوصه مهمة نظراً لمعاصرته الأحداث ودوام تنقله في أقاليم المشرق وخاصة خراسان واطلاعه على شؤونها وأحداثها.

كما أورد لنا معلومات عن عمليات الفتوح الإسلامي لأقاليم المشرق مع ذكر لأهم الولاة والعمال وأهم الحركات السياسية والفكرية المناهضة ضد الخلافة العباسية بهذا

تكمن قيمة كتاب تاريخ الطبري لما يحتويه من مادة علمية غزيرة تتعلق بأقاليم المشرق من أحداثها السياسية والفكرية وأدارية أقاليمها وحركاتها المناهضة ضد الأمة العربية الإسلامية.

8 – الجهشياري : ابو عبد الله محمد بن عبدوس (ت331هـ/942م).

وكتابه (الوزراء والكتاب) الذي يعد ذا أهمية لا غنى لصاحب البحث عنها في تقصي الحقائق ،فقد تناول الجهشياري الجوانب السياسية والإدارية في الدولة العربية الإسلامية وخاصة أقاليم المشرق.

9 – المسعودي : ابو الحسن علي بن الحسين (ت346هـ/957م).

مؤرخ مشهور له مؤلفات عديدة لم يصل الينا منها إلا كتابان وهما (مروج الذهب) و(التنبيه والأشراف).

يعدُّ كتابه مروج الذهب من أهم المصادر التي يعتمدها المؤرخون في سرد الحوادث والأخبار فهو معين لاينضب لدرس الأحوال الأجتماعية والسياسية وتصوير الأحداث واستعراضها ،فقد أمدنا هذا الكتاب بمعلومات وافية عن الحركات السياسية والفكرية المناهضة لسلطة الخلافة من بدء الدولة العربية الإسلامية مروراً بالعهدين الأموي والعباسي مع إشارات تخص أهم الولاة لتلك الحقبة من الزمن في أقاليم المشرق الإسلامي ونشوء الإمارات في هذا الإقليم.

وعليه يعد هذا الكتاب عبارة عن دراسة تاريخية وجغرافية معاً ،فهو ليس تأريخا متصل الحلقات بعضه ببعض ولكن عبارة عن مجموعة من حوادث وأخبار مبنيّة على ما رآه من البلاد أثناء رحلاته منتهياً إلى سنة 332هـ.

10– النرشخي :ابو بكر محمد بن جعفر (ت 348هـ/959م).

صاحب كتاب (تاريخ بخارى) والذي يعد من أقدم مصادر التواريخ المحلية وأكثرها قيمة وأهمية فهو يسلط الأضواء على بلد كان قديماً جزءاً من أراضي تركستان وغدا بعد الفتح الإسلامي من أهم الحواضر الإسلامية، فيتحدث عن بخارى قبل الإسلام وبعد الفتح الإسلامي من النواحي الجغرافية والاقتصادية والتاريخية والاجتماعية

والسياسية والثقافية مع ذكر لولاتها وأمرائها وأهم أعمالهم العمرانية والحضارية مع أمراء الأسرة السامانية الذين اتخذوها حاضرة لهم إلى آخر أيامهم.

11- حمزة الأصفهاني :ابو عبد الله حمزة بن الحسين (ت 360هـ/970م).

وكتابه(تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء)والذي يذكر فيها أمراء خراسان وماوراء النهر أبتداءً من أبي مسلم الخراساني وأنتهاءً بعبد الملك بن نوح مع ذكر الأعمال وما سنوه من سياسات في هذا الإقليم .يتألف هذا الكتاب من عشرة أبواب ،الأول والثاني والثالث والرابع والخامس تختص بأحداث ملوك الفرس والروم واليونانيين والقبط والأسرائيليين وتتضمن الأجزاء الأربعة الأخرى ملوك عرب العراق والشام واليمن وأخيراً الجزء العاشر يتضمن ذكر أهم الولاة لخراسان وطبرستان. كما يتضمن الأشارة إلى التأريخ السياسي لفترة السامانيين في بلاد ماوراء النهر على أساس نظام الحوليات .

12- مؤلف مجهول :كتاب (أخبار العباس وفضائله وأخبار ولده وفضائلهم) عاش في القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي. تكمن أهمية هذا الكتاب في معلوماته الغنية حول أحداث الدعوة العباسية في إقليم خراسان مع ذكر أسماء النقباء والنظراء في الثورة العباسية، كما يذكر انتشار الدعاة في أقاليم المشرق لبث الدعوة العباسية، ومدى تأثيرها على بلاد ماوراء النهر، فقد أمدنا هذا الكتاب بمعلومات غزيرة ومنفردة عن المصادر الأخرى .

13- الأزدي : ابو الحسن جمال الدين علي بن ظافر بن حسين الخزرجي (ت613هـ/1216م)

صاحب كتاب (أخبار الدول المنقطعة) ، فقد أورد لنا الأزدي في كتابه مادة تاريخية قيمة مرتبة لكل دولة حسب عهود خلفائها أو حكامها.

وتبدو أهمية هذه المعلومات في أن المؤلف أعتمد في كثير منها على كتب أصبحت مفقودة وأخرى مازالت في دور الكتب مخطوطة، وهذا ماجعل مؤرخاً كأبن شاكر الكتبي (ت764هـ/1362م) يقول عنه" وهو كتاب مفيد جداً في بابه"(*)

---

* - محمد ابن شاكر ، فوات الوفيات (بيروت، دار صادر، 1974م) جـ3، ص 56.

14- أبن الأثير : عز الدين ابو الحسن علي بن أبي كرم محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت630هـ/ 1232م).

وهو صاحب المصنفات التاريخية العديدة والمهمة ، التي زودتنا بمعلومات عن بلاد ماوراء النهر ،فقد أنفرد بتفاصيل لم يذكرها الطبري، وبهذا يكون كتاب (الكامل في التأريخ) من كتب الموسوعات المرتبة حسب السنين ، فقد كان له الفضل في تعزيز المعلومات المهمة حول حملة هرثمة بن أعين عام (194هـ/809م) على مدينة سمر قند ، ومصير رافع بن الليث حفيد نصر بن سيار الوالي الأموي ومن ثم تعيين أولاد أسد بن سامان على مدن بلاد ماوراء النهر تكريماً من الخليفة العباسي المأمون لجهودهم القيمة في أخماد نار الفتنة في سمرقند.

لقد نهج كل من ابن العبري(ت685هـ/1286م) في كتابه (تأريخ مختصر الدول) وابو الفداء (ت732هـ/1221م) في كتابه(المختصر في أخبار البشر) وابن الوردي (ت749هـ/1348م) في كتابه(تأريخ ابن الوردي) وابن كثير(ت774هـ/1362م) في كتابه(البداية والنهاية في التأريخ) منهج ابن الأثير بصورة عامة.

15- ابن خلدون : ولي الدين ابو زيد عبد الرحمن المغربي(ت808هـ/1405م).

تابع ابن خلدون في معلوماته المؤرخ ابن الأثير ،ولكنه لم يتبع نظام الحوليات. فقد قدم معلومات مفصلة في كتابه (العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر) ابتداءً من بدء الخليقة وبتسلسل أحداث الدولتين الأموية والعباسية مع ذكر تفاصيل الأحداث فيها .

ثانياً -: وقدمت **المصادر الجغرافية** معلومات قيمة كونها الكتب الوصفية الخاصة بالبلدان والمسالك التي كانت غالبيتها وثيقة الصلة بعلم التأريخ ، رغم استقلالها عنه . فهي تبين الطرق بين البلدان المختلفة وتقدير مسافاتها وتتبع المنازل عليها. وسميت هذه الكتب بكتب مدرسة البلدانيين التي اكثر مصنفيها من الكتاب الرحالين. ومن هؤلاء البلدانيين-:

1- ابن رستة : ابو علي احمد بن عمر (ت290هـ/902م).

في كتابه (الأعلاق النفيسة) يصف تقسيمات خراسان الإدارية ومسالكها ومساحتها ويضم فيها ماوراء النهر من ضمن إقليم خراسان وهو كتاب مطبوع مع كتاب البلدان لليعقوبي واللذان كانا مصدرين مهمين فقد أستسقينا منهما معلومات مهمة تتعلق بالولاة وألقاب الحكام المحليين مع معرفة أقاليم المشرق.

2- ابن خرداذبة: ابو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت300هـ/912-913م).

أصله فارسي وشغل منصب البريد في إقليم الجبال في عهد الخليفة المعتمد بالله العباسي عام (256-279هـ) والذي ألف كتابه برغبة من أحد الأمراء العباسيين وعُدّ كتابه(المسالك والممالك) ذا معلومات قيمة عن المسافات والنظم الإدارية والحكام المحليين لإقليم المشرق.

3- البلخي : أبو زيد احمد بن سهل (ت322هـ/933م).

فهو جغرافي عربي ولد في قرية من مدن بلخ ،وكان في خدمة السامانيين ونال حظوة كبيرة لدى الأمراء السامانيين وكتابه (صور الأقاليم) من أهم المصادر المعتمدة في تقسيمات المشرق وخاصة خراسان وماوراء النهر حيث فصل لنا حدودها وتقسيماتها مع أهم مدنها وقصباتها وكورها.

اتصفت رواياته بالدقة والتركيز لمعاصرته ظروف خراسان وواقعها.

4- الأصطخري : أبو إسحق ابراهيم بن محمد(ت341هـ/952م).

وكتابه(المسالك والممالك) الذي وصف فيه العالم الإسلامي وكان وصفه لبلاد ماوراء النهر نابعاً من زيارته لها في حكم الأمير نوح بن نصر الساماني. ويبدو أنه أستنسخ كتاب أبي زيد البلخي كونه ترد عنه المعلومات نفسها التي عند البلخي .

5- ابن الفقيه الهمذاني : ابو بكر احمد بن ابراهيم (ت362هـ/975م).

وكتابه(البلدان) الذي يعد من الكتب ذات الوصف الجغرافي لشؤون خراسان الاقتصادية والجغرافية فأورد في كتابه إقليم خراسان وما يضمه من مدن وكور بشكل مفصل مع ألقاب حكامها.

6- ثم يليه كتاب (صورة الأرض) لأبن حوقل النصيبي (ت367هـ/977م) الذي وصف

لنا وصفاً دقيقاً لأقاليم المشرق كونه من الرحالة العرب ويبدو أنه أعتمد بشكل كبير على كتب البلخي والأصطخري وزاد في تفصيله لمدنها وكورها وأنهارها مع غلاتها الزراعية مع الجانب الاعماري كبناء الأسوار.

7- ويأتي بعده المقدسي البشاري (ت375هـ/985م) في كتابه (أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم) حيث أنفرد عن سائر البلدانيين بكثرة ملاحظاته وسعة نظره وأسفاره إلى تلك الأقاليم واتصفت أخباره بالدقة لما رآه شخصياً في أسفاره ويعد من الكتب المفيدة في البحث، فقد وصف لنا أحوال خراسان السياسية والاجتماعية وأورد نصوصاً قيمة عن بلاد ماوراء النهر وتقسيمها الإداري وفقاً لنظام الكور والنواحي.

8- واوسع المصادر الجغرافية وأهمها هو كتاب(معجم البلدان) لياقوت الحموي (ت626هـ/1228م) الذي أعتمد كتابه على الجغرافية الوصفية واللغوية والتاريخية والأقتصادية قد اعتمد في ترتيب كتابه على أساس حروف المعجم ومنح كلّ مدينة وكورة وقصبة ترجمة كاملة وواضحة فيكون قد جمع مادة وفيرة سجل من خلالها أسماء المدن والنواحي المهمة في العالم الإسلامي باذلاً جهداً واضحاً لضبط أسماء تلك المدن فضلاً عن تقديمه مادة تاريخية مهمة تعطي للباحث فرصة سانحة لفهم أرضية بحثه وقد أعانني كثيراً في تحديد الأقاليم ومعرفة الكور وترجمتها بشكل مفصل.

9- وقد ورد مصنف آخر هو كتاب(مراصد الإطلاع) لابن عبد الحق (ت739هـ/1338م .) فهو كتاب موجز لكتاب معجم البلدان لياقوت الحموي.

ثالثاً -: وعُدَّت **المصادر الأدبية** ذات قيمة ضرورية فهي تحتوي على إشارات مباشرة للكثير من العاملين في مجال إدارة الأقاليم. وتظهر أهميتها في ما تقدمه من أخبار وحوادث لها صلة بالتاريخ الإجتماعي والحضاري فضلاً عن المعلومات المفصلة عن العهود الإسلامية وتفاصيل عن خلفائها مع وصفٍ دقيقٍ لحياة وأعمال وأقوال بعض القادة والرؤساء والولاة والأمراء مع عدد من الرسائل والوثائق الرسمية ومن أهم الكتب الأدبية:

كتب الجاحظ: ابو عثمان عمرو بن بحر (ت255هـ/868م) ومنها (رسائل الجاحظ)

و(التاج في اخلاق الملوك) المنسوب اليه مضافاً اليها كتاب (البيان والتبيين). وايضاً كتاب (الأغاني) للأصفهاني: ابو فرج علي بن الحسين بن محمد المرواني الأموي المتوفَّى عام (356هـ/966م) وكذلك الثعالبي: ابو منصور عبد الملك بن محمد النيسابوري المتوفَّى عام (429هـ/1307م) فقد أمدتنا مؤلفاته بالكثير من الأشارات الغنية في النظم الإدارية والسياسية والاجتماعية في أقاليم المشرق الإسلامي وكان من أشهر مؤلفاته(يتيمة الدهر وثمار القلوب ولطائف المعارف وخاص الخاص) وغيرها من المؤلفات الأخرى ، كما كان للنويري في كتابه (نهاية الأرب في فنون الأدب) (ت732هـ/1331م) دور فعّال في الرسالة.

رابعاً-: وقد كان **لكتب المعاجم** مكان جيد في الرسالة فقد استفدت منها في ترجمة الكثير من العبارات والكلمات والتي تتضمن ترجمتها لغة وأصطلاحاً وكان في مقدمتها (لسان العرب) لابن منظور (ت711هـ/1311م) وكتاب تاج العروس لابي الفيض محمد مرتضى الزبيدي (ت1205هـ/1790م) فهي بحق لها أهمية في الواقع التاريخي.

خامساً-: وقد كان لكتب **الخراج والأحكام** معلومات غنية وذات قيمة دينية وفقهية وشرعية لها أهمية لا غنى للباحث عنها في هذا المجال كما في كتاب(الخراج وصنعة الكتابة) لابن قدامة (ت337هـ/948م) وكتاب(الأحكام السلطانية) للماوردي (ت450هـ/1058م.)

سادساً-: لقد تابع المؤرخون تدوين أخبارهم وسجلوا التراجم وهذا يدل على مدى أهمية كتب التراجم نظراً لما تعرض من معلومات سياسية وأدبية وفكرية فضلاً عن المادة الإدارية والأقتصادية فقد تميزت كتب التراجم بتسلسل الأحداث حسب حروف المعجم أو حسب السنين لوفياتهم ومنها ما دوّن وفقاً للمدن والآخر ضمن الكنى والألقاب فضلاً عن كتب الطبقات والأنساب ومن هذه الكتب:

1- كتب التراجم والطبقات والتي حملت في طياتها ترجمة لحياة الكثير من الرجال وأهم

الأعمال التي قاموا بها.

2- ولايفوتنا أن نذكر أهمية كتاب (تاريخ بغداد) للخطيب البغدادي (ت463هـ/1070م) في ترجمة الكثير من الشخصيات.

3- الكرديزي: ابو سعيد عبد الحي ابن الضحاك (ت440هـ/1048م) وكتابه(زين الأخبار) الذي يعد من المصادر المهمة لتراجم الأمراء الطاهريين والصفاريين والسامانيين ،فقد دوّن المعلومات بشكل موجز عن تاريخ خراسان وماوراء النهر وعلاقة الأمراء بالخلافة العباسية سياسياً وفكرياً. حيث قدم معلومات عن تاريخ خراسان السياسي منذ ولاية طاهر بن الحسين ومروراً بالأمراء السامانيين وأنتهاءً بسقوط الأمارة السامانية على يد محمود الغزنوي.

4- السمعاني: ابو سعيد عبد الكريم بن محمد (ت562هـ/1166م) يعد كتاب(الأنساب) للسمعاني من أهم المصادر في التراجم والتاريخ السياسي والاداري والاقتصادي كونه من أبناء خراسان والذي له دراية كبيرة في معرفة المنطقة

صنف السمعاني كتابه حسب حروف المعجم ،كما أنه أكثر النقل عن تاريخ نيسابور للحاكم النيسابوري.

وقدم السمعاني تراجمه عن رجال خراسان كما تضمن كتابه ذكراً للقرى والمدن والأقاليم مع ذكر لخططها ومعرفة معالمها الجغرافية والحضارية.

5- ابن الجوزي: ابو الفرج عبد الرحمن بن علي(ت597هـ/1200م) يعد كتاب (المنتظم في تاريخ الملوك) من الكتب المهمة التي جمعت بين تواريخ الحوليات ومصادر التراجم حسب حروف المعجم مع ذكر ملحق بالوفيات عقب كل سنة.

6- ابن الأثير: ابو الحسن علي بن ابي الكرم (ت630هـ/1232م) وكتابه(اللباب في تهذيب الأنساب) والذي استدرك فيه على كتاب الأنساب للسمعاني وزاد عليه بعض الشيء.

7- ابن خلكان: شمس الدين احمد بن محمد (ت681هـ/1283م) وكتابه(وفيات الأعيان) الذي يعتبر من أوسع مصادر التراجم التاريخية لتنوع مادته وكثرة مصادره وقد رتب

كتابه على أساس حروف المعجم.

8- الذهبي: شمس الدين ابي عبد الله (ت748هـ/1347م) وكتبه(سير أعلام النبلاء)، (العبر في خبر من غبر) و(دول الإسلام) والذي ضمن فيه تراجم وافية عن الشخصيات الإسلامية مع ذكر الأحوال السياسية والتاريخية بشكل مفصّل مضافاً اليها حركات المعارضة التي حدثت وفقاً للسنين والعهود .فهو بحق يمثل كتاباً ذا قيمة تاريخية وسياسية مضافاً أليها أهميته الأجتماعية والأدبية.

كما لايفوتنا أن ننوه على كتب التراجم الأخرى التي استقينا منها معلومات جمة ذات فائدة كبيرة مثل(فوات الوفيات) لأبن شاكر الكتبي (ت764هـ/1362م) وكتاب (الوافي بالوفيات) للصفدي(ت764هـ/1362م) والقسنطي (ت809هـ/1406م) في كتابه (وفيات القسنطي) وابن العماد الحنبلي (ت1089هـ/1678م) وكتابه(شذرات الذهب في أخبار من ذهب) والكثير من الكتب الأخرى.

سابعاً-: اما **كتب الفرق والعقائد** فتكتسب أهمية خاصة في معرفة أهداف وأساليب وطبيعة الحركات والفرق التي ظهرت إبان الدولة العربية الإسلامية ،إلا أن استخدامها والاعتماد عليها يتطلب جهداً كبيراً في فحص مادتها وتدقيقها لما يرد فيها آراء وروايات تاريخية يمثل كل منها أتجاهاً معيناً ويسعى من خلالها أهل البدع والأهواء الإساءة إلى العقيدة الإسلامية ،

فتناولت هذه الكتب أهل البدع والأهواء فكان النوبختي (ت 202هـ/817م) في كتابه (فرق الشيعة) والقمي في كتاب (المقالات والفرق) (ت 301هـ /913 م) وابن النديم (385هـ /995م) في كتابه (الفهرست) والبغدادي (ت 429هـ/ 1037م) في كتابه (الفرق بين الفرق) وابن حزم (ت 456هـ /1063م) وكتابه (الفصل في الملل والأهواء والنحل) والاسفراييني (ت 471هـ/1078م) في كتابه (التبصير في الدين) والشهرستاني (ت548هـ/1151م) في كتابه (الملل والنحل) فضلا عن كتب الفرق

الاخرى التي سلطت الاضواء على الكثير من الاحداث واحتوت على الكثير من المعلومات التي لم نجدها في الكتب التاريخية ،

ثامناً :- الكتب الفارسية

لقد كان الفتح العربي لايران من الاحداث المهمة في تاريخ المشرق الإسلامي وقد ترتبت عليها نتائج بعيدة الاثر في تاريخ المنطقة ، وبدأت تظهر بالشخصية الفارسية معبرة عن ارادتها من خلال تحديها للحكم العربي الاموي ، وقد كان لانضمام الخراسانيين الى الدعوة العباسية سبب في نجاح العباسيين وقيام دولتهم ، مما أدى إلى أتساع سلطة الخلافة ووصولها إلى مدن كثيرة وأقاليم أبعد وكان لبلاد ماوراء النهر نصيب من هذا الأمتداد وخرج من هذه الأمة مؤرخون من أبناء هؤلاء لهم دراية واسعة بتاريخهم ونذكر من هذه الكتب الفارسية التي أستسقيت منها مادة مفيدة وأضافت الشيء الجديد لمعالم هذه الأمة.

(تاريخ نيسابور) لمؤلفه الحاكم النيسابوري (ت404هـ/1013م) وكتاب (سياسة نامة) لنظام الملك المتوفي سنة (485هـ/1092م) و(تاريخ بيهق) لأبن فندق (ت565هـ/1169م) و(تاريخ طبرستان) لإبن أسفنديار المتوفى سنة (613هـ/1216م) وكتاب (تأريخ كزيدة) للمستوفي القزويني (ت750هـ/1349م) وكتاب (طبرستان ورويان ومازندران) لمؤلفه مرعشي (ت892هـ/1186م) الذي أعطى معلومات قيمة عن أبناء ماوراء النهر ودورهم في الحركات الفكرية لبلاد ماوراء النهر، كما أعانني ميرخوند (ت903هـ/1497م) في كتابه (روضة الصفا) في اظهار الحركات السياسية وآثارها في ماوراء النهر، وكذلك تم أستخدام كل من كتاب (تذكرة الشعراء) للسمرقندي المتوفى سنة(913هـ/1507م) وخواندمير في (دستور الوزراء) (ت924هـ/1518م) مع أستخدام فهرست المراجع الشرقي في كتابة البحث وكان لاستخدام كتب الأديان وتاريخ البرامكة أهمية في أضافة معلومات غنية وأخيراً تم الأستفادة من المعلومات المدونة في تاريخ

سيستان للمؤلف المجهول الذي زودنا بمعلومات عن الحركات السياسية ضد الحكم العربي والتي كانت لبلاد ماوراء النهر أرض خصبة لاحتضانها.

تاسعاً :- أما **المراجع الحديثة** التي أعتمدت عليها في موضوع الرسالة فقد أعانتني في تذليل الكثير من الصعوبات التي واجهتني في الكتابة.

فقد تطرق الباحثون المحدثون من العرب والمستشرقين الى الفترة الأموية والعباسية وما حدث فيهما من تغييرات في كيان الدولة العربية الإسلامية، وبشكل عام تعد هذه الكتب ذا قيمة تاريخية كبيرة، ومن هذه الكتب البحث القيّم الذي قدمه الدكتور المرحوم أحمد صالح العلي في (إدارة خراسان) و(تقسيمات خراسان الإدارية في العهود الإسلامية الأولى) والذي تطرق فيه إلى دراسة مستفيضة عن خراسان ومدنها وكورها ورساتيقها مع تقسيماتها الإدارية.

كما كان لكتب الدكتور الدوري خير عون لي في تزويدي بمعلومات عن آثار الدعوة العباسية في بلاد ماوراء النهر ومبادئها التي تركتها الدعوة في أقاليم المشرق الإسلامي.

وكان لكتب الدكتور الحديثي صدى كبير في نفسي فقد ذللت الصعوبات أمامي من خلال تشابك المعلومات لدي فكان كتابه (أرباع خراسان) و(تقسيمات خراسان الإدارية) فضلاً عن البحوث خير عون في تزويدي بمعلومات جغرافية وإدارية وتاريخية عن هذا الإقليم الواسع.

كما قدم لنا فامبري في كتابه (تاريخ بخارى) دراسة تاريخية وسياسية واسعة عن حاضرة الإمارة السامانية، كما أسهمت كتب الدكتور حسن ابراهيم حسن (تاريخ الإسلام) وكتاب أسعد طلس (تاريخ الأزدهار) وشاكر مصطفى في (التاريخ العباسي) في البحث من خلال أستعانتي بهذه المصادر.

عاشراً :-كما أسهم **المستشرقون** في الجدية والتركيز والبحث في الحضارة الإسلامية والتي عرضوا فيها جوانب مهمة من حضارة الإسلام ونشاطهم الفكري والاداري والاقتصادي، فقد زودنا بارتولد في كتبه (الحضارة الإسلامية) و(تاريخ الترك في

آسيا الوسطى) و(تركستان) بمعلومات قيمة عن بلاد ماوراء النهر ونظمها وادارتها ودياناتها مضافاً إليها بيان أحوالها العامة وصلتها بدار الخلافة في بغداد.

وقام الدكتور صديقي بتقديم تفاصيل دقيقة عن الخلافة الأموية وسقوطها بانتصار الدعوة العباسية وما تعرضت له الخلافة من حركات هدّامة .كما عني صديقي أيضاً بدراسة الأمارة الطاهرية والصفارية وعلاقتهما بالسامانيين.

أحد عشر :- كما كانت **للكتب الأجنبية** والبحوث المقدمة في دائرة المعارف الإسلامية أهمية لما أضافته في استعراض المستشرقين لأحداث بلاد ماوراء النهر السياسية والإدارية والاقتصادية وبيان أهمية المنطقة ودورها الحضاري.

وتعد هذه الكتب مزيجاً من آراء أستشراقية وعربية إسلامية مثبتة في قائمة المصادر والمراجع في نهاية الرسالة.

والحق أن جميع المصادر قد أسهمت في أنجاز هذا البحث كل حسب أهميته والحقل المناسب له وفي إغناء محتوياتها.

وعذراً إن لم أستعرض جميع المصادر استعراضاً مفصلاً ،فإن ذلك لايعني التقليل من أهميتها وقيمتها.



ربع ما وراء النهر

1- الأشتقاق اللغوي.
2- التقسيم الإداري.
3- مدن واقاليم ماوراء النهر.

1-الأشتقاق اللغوي

ذكر ابن الفقيه (ت365هـ/ 975م)[1] عن دغفل النسابة خرج "خراسان وهيطل ابنا عالج بن سام بن نوح لما تبلبلت الالسن، فنزل كل واحد منهما في البلد المنسوب اليه، يريد ان هيطل نزل في البلد المعروف ببلد الهياطلة وهو وراء النهر، ونزل خراسان في قلعته المعروفة بخراسان دون النهر.

وما وراء النهر يراد به ما وراء اموداريا (نهر جيحون) بخراسان، فما كان في شرقيه يقال له بلاد الهياطلة وفي الاسلام سموه ما وراء النهر، وما كان في غربيه فهو خراسان وولاية خوارزم[*]، وخوارزم ليست من خراسان وانما هي اقليم برأسه منقطع عن خراسان وما وراء النهر.[2] اشار ياقوت الحموي[3] (ت 626هـ/ 1228م) "ان بلاد ما وراء النهر بأجمعها تسمى بذلك ويقال لملكها توران شاه". وعليه فإن اسم ما وراء النهر جاء من تسمية الشخص الذي سكنها وفقا لما ذكره الجغرافيون .

2- التقسيم الاداري

قسم البلدانيون العرب ارض المعمورة الى اقاليم وذكروا ان المشرق يمثل ربع المملكة، وان ما وراء النهر يقع ضمن الربع الرابع من الاقليم الرابع[4] وقد كانت خراسان مقسمة الى اربعة

---

(1) ابو عبد الله احمد بن محمد بن اسحاق الهمذاني (ت 365هـ/ 975م) ،البلدان، تحقيق: يوسف الهادي، ط1 (بيروت، عالم الكتب، 1416هـ- 1996م) ص 601

(*) خوارزم اوله بين الضمة والفتحة والالف مسترقة مختلسة ليست بألف صحيحة وهي في الاقليم السادس وقيل في نهاية الاقليم الخامس وخوارزم ليس اسماً للمدينة انما هو اسم للناحية بجملتها فأما القصبة العظمى فيقال لها الجرجنية وقد ذكرت في موضعها واصلها يسمونها كركانج. ياقوت، ابو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي البغدادي (ت 626هـ/ 1228م) ،معجم البلدان(بيروت، دار الفكر، د.ت)، جـ 2، ص 395 .

(2) ابن حوقل، ابو القاسم محمد بن حوقل النصيبي (ت 367هـ/ 977م) ، صورة الأرض(بيروت، مطبعة دار مكتبة الحياة، 1979م)، ص 381؛ ابو الفداء ، عماد الدين اسماعيل بن محمد (ت 732هـ/ 1313م) تقويم البلدان (باريس، دار الطباعة السلطانية، 1840م)، ص 483 .

(3) معجم البلدان، جـ5، ص ص 45-47 .

(4) ابن رسته، احمد بن عمر (ت 290هـ/ 902م)، الاعلاق النفيسة، تحقيق: ديوج، ط 2(ديغويه ليدن، بريل 1373هـ- 1898م) ، ص 97؛ اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب المعروف بأبن واضح (ت 292هـ/ 897م) ، البلدان مطبوع مع كتاب ابن رسته، تحقيق: ديوج، ط2 (ديغويه، ليدن، بريل، 1373هـ- 1891م)، ص 292 .

اقسام ادارية في العصر الساساني ويحكم كل قسم منها مرزبان، ومجموعة هذه المرازبة تحت سلطة اصبهبذها باذوسيان .

1- ربع مزربان مرو الشاهجان واعمالها .

2- ربع مرزبان بلخ وطخارستان.

3- ربع مزربان هراة وبوشنج وباذغيس وسجستان .

4- ربع مزربان ما وراء النهر[1] .

وقد ذكر البلاذري[2](ت 279هـ/ 892م) كور الربع الرابع لاقليم خراسان وقد عنى بها ما وراء النهر والتي كانت في صدر الاسلام تابعة الى خراسان، وهذا الربع وان اختلف عن خراسان حضاريا وجغرافيا إلا انه يقع ضمن النطاق الاداري لخراسان وخاصة في مطلع القرن الثالث الهجري .

وقد كان جميع ما ذكر من المناطق هو ضمن خراسان وضمن ادارة والي خراسان[3] .

أكد البلدانيون العرب الاوائل ان ما وراء النهر يقع ضمن اقليم خراسان، فقد اشار اليعقوبي[4] (ت 292هـ/ 897م) الى مدن وكور ما وراء النهر فذكر الختل، بخارا، الصغد وكش ونسف ثم سمرقند وفرغانه واشتاخنج والشاش ضمن خراسان والمشرق .

بهذا يكون كل من ابن رسته[5] (ت 290هـ/ 902م) واليعقوبي[6] تابعا البلاذري في ضم ما وراء النهر الى خراسان.

ابقى العرب على التقسيم الاداري لخراسان الى اربعة ارباع على ما كانت عليه في العهد الساساني، بسبب الظروف والاحوال السائدة في اوائل عهود تكوين الدولة الاسلامية التي قضت عليهم الاهتمام بالدرجة الاولى بأمر توسيع رقعة الدولة وحماية حدودها وضبط الامن واقرار

---

(1) ابن خرداذبه، ابو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت 300 هـ/ 912م)، المسالك والممالك، ط1 (ديغويه ليدن، 1886م)، ص 18؛ ماسينيون، مادة خراسان، دائرة المعارف الاسلامية، الترجمة العربية، جـ 8، ص 282.

(2) البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر البغدادي (ت 279هـ/ 892م)، فتوح البلدان، ط 1(القاهرة، 1319هـ- 1901م)، ص 411؛ اليعقوبي، تاريخ، تعليق: خليل المنصور، ط1 (بيروت، دار الكتب العلمية، 1419هـ- 1996م)، جـ2، ص 116، ص 165؛ الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير (ت310هـ/ 922م) ، تاريخ الامم والملوك، ط 1 (بيروت، دار الكتب العلمية، 1407هـ- 1986م)، جـ 2، ص 547؛ الاصفهاني، حمزة بن الحسن (ت 360هـ/ 970م)، تاريخ سني ملوك الارض والانبياء، تحقيق: جوتوالد، ط3 (بيروت، مكتبة الحياة، 1961م)، ص 167؛ العلي، احمد صالح، تقسيمات خراسان الادارية في العصور الاسلامية، جامعة بغداد، مجلة كلية الاداب، مطبعة المعارف، العدد 14، 1971م، ص 53 .

(3) البلاذري ، فتوح البلدان، ص ص 417-418 .

(4) البلدان، ص ص 292-293.

(5) الاعلاق النفيسة، ص 105 .

(6) البلدان، ص ص 292-293.

السلام في ارجائها، وتنظيم علاقة الخلافة بالاقاليم المفتوحة في الامور المالية والادارية بصورة خاصة. وقد قضت عليهم الضرورة العملية بالتسامح مع المجتمعات التي ضمتها الدولة الاسلامية الواسعة. فاحتفظت تلك المجتمعات بتنظيماتها وتقاليدها التي لا تهدد امن الدولة وسلامتها ولا تتحدى الدين الاسلامي وكلمة الله العليا(1).

وذكر البلاذري(2) في اقدم نص لنا على تقسيم خراسان أنها تقسم الى اربعة ارباع .

1- الربع الاول: ايرانشهر (*) وهي نيسابور، وقوهستان والطبسين وهراة وبوشنج وباذغيس وطوس واسمها طابران.

2- الربع الثاني: مرو الشاهجان وسرخس ونساوباورد ومرو الروذ والطالقان وخوارزم وزم وآمل وهي على نهر بلخ وبخارا .

3- الربع الثالث: ويقع غربي النهر بينه وبين النهر ثمانيه فراسخ والفارياب والجوزجان وطخارستان العليا [وهي الطالقان، والختل وهي خوش والقواذيان، وخست واندرابه باميان بغلان، والج وهي مدينة تزاحم بن بسطام(**)، رستاق نبك،بذخشان وهي مدخل الناس الى التبت، ومن اندرابه مدخل الناس الى كابل. الترمذ وهي في شرقي بلخ، الصغانيان، زم، طخارستان السفلي، خلم، سمنجان].

4- الربع الرابع: ماوراء النهر ."بخارا،.الشاش، الصغد، الطراربند، كش، نسف، الروبستان،اسروشنة سنام قلعة المقنع وفرغانه، البتم، سمر قند، اباركت بناكت.الترك".

تغير التنظيم الاداري لخراسان الى نظام الكور زمن الطاهريين وذكر ابن رسته(3) "فكور خراسان الطبسين وقهستان ونيسابور وهراة وبوشنج وباذغيس وطوس ونسا وسرخس وابيورد ومرو الروذ والطالقان والفارياب والجوزجان وبلخ وطخيرستان والترمذ وبخارا وسمرقند وكش ونسف والشاش وفرغانه واشروسنه" ولم يفصل ابن رسته كور خراسان عن ما وراء النهر وعدها ضمن الاقاليم كونها تمثل الربع الرابع منه وجاء البلخي(4) (ت322هـ/933م) بتقسيم دقيق بموجب نظام الكور فذكر " واما كور خراسان التي تجمع على الاعمال وتفرق فان اعظمها نيشابور، ومرو وهراة وبلخ، وبخراسان كور دونها في الصغر منها:

---

(1) العلي، تقسيمات خراسان الادارية، ص 23 .

(2) البلاذري، فتوح البلدان، ص411 وما بعدها

* ايرانشهر بالكسر وراء والف ونون ساكنتين وفتح الشين المعجمة وهاء ساكنه وراء اخرى وقال ابو الريحان الخوارزمي هي بلاد العراق وفارس والجبال وخراسان، ياقوت، معجم البلدان، جـ 1، ص289

** بسطام ، بلدة كبيرة بقومس على جادة الطريق الى نيسابور بعد امغان بمرحلتين وهي قرية كبيرة شبيه بالمدينه الصغيرة وبها تفاح حسن الصبغ مشرق اللون، ياقوت، معجم البلدان ، جـ 1، ص421.

(3) الاعلاق النفسيه، ص105.

(4) ابو زيد احمد بن سهل (ت322هـ/933م)، صور الاقاليم، مخطوطة المكتبة المركزية ، جامعة البصرة رقم 367، نسخة مصورة بالمايكروفيلم عن نسخة مكتبة الحكيم العامة ، رقم 632، النجف الأشرف ، ص112.

قوهستان،.طوس،.سرخس،.اسفراين، بوشنج، عيسى اباذ، كنج رستاق، مرو الروذ، جوزجان غرج الشار،الباميان،طخيرستان،زم.آمل.وضممنا الى ما وراء النهر لانها اقرب الى بخارى منها الى مدن خراسان"

ان معلومات البلخي[1] اتسمت بالدقة والتفصيل كونه معاصراً لأمير خراسان نصر بن احمد الساماني (ت331هـ/942م)واكد ان قائمته مستمدة من الدواوين.

وجاء قدامه[2] (ت337هـ/948م) وقدم تقسيماً لخراسان بشكل اداري وضمن الكور فذكر "وكور خراسان بست ورخج وكابل والطبسين وقهستان وهراة وزابلستان والطالقان وباذغيس وبوشنج وطخارستان والطارقان وخجندة وخلم مروالروذ والصغانيان وواشجرد، بخارا وطوس والفارياب وابرشهر وكار وسمرقند والشاش وفرغانة واشروسنه والصغد وخجنده وخوارزم واسبيجاب والترمذ ونسا وابيورد ومرو كس والنوشجان والبتم اجرون نسف"، لم يظهر في قائمة قدامه ترتيب اداري او جغرافي وانما اعتمد على ما ذكره البلاذري في قائمته التي جمع فيها مدن وكورخراسان وبهذا يكون قدامة قد وافق كلاً من البلاذري وابن رسته وجعل كور ما وراء النهر من ضمن خراسان.

ان الاصطخري[3](ت341هـ/952م) وافق البلخي بكل ما جاء به لانه كان معاصراً لفترة الامير نوح بن نصر الساماني (ت343هـ/954م).

كما ان ابن حوقل[4] (ت367هـ/977م) قد سار على نفس نظام الكور نفسه الذي كان متبعا في فترة الحكم الساماني فذكر "وبخراسان وما وراء النهر كور دون هذه في المنزلة وصغر الحال قةهستان وطوس ونسا وابيورد وسرخس واسفزار وبوشنج وباذغيس وكنج رستاق ومرو الروذ والجوزجان وغرج الشار والباميان وطخيرستان وزم وآمل".

وفرق الاصطخري[5] بين ما وراء النهر وخراسان فقد ذكرها بمعزل عن كور خراسان قائلاً "ولما وراء النهر كور أولها فيما يصاقب جيحون من معبر خراسان كورة بخارا ويتصل بها سائر الصغد المنسوب الى سمرقند، واشروسنه والشاش وفرغانة وكش ونسف والصغانيان واعمالها، والختل وما يمتد على نهر جيحون من الترمذ والقواذيان واخسيسك وخوارزم".

---

[1] ن.م.، ص112.

[2] ابو الفرج قدامة بن جعفر (ت337هـ/948م)، الخراج وصنعة الكتاب، شرح وتعليق:.محمد حسين الزبيدي (بغداد، دار الحرية، 1981م)، ص172.

[3] ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفاسي المعروف بالكرخي (ت341هـ/952م)،.مسالك الممالك، (ديغويه، ليدن، بريل، 1927م)، ص253.

[4] صورة الارض، ص361.

[5] مسالك الممالك، ص295.

واشار ايضا الى خوارزم بقوله "وجعلنا خوارزم مما وراء النهر لان مدينتها وراء النهر وهي الى ما وراء النهر اقرب".

بهذا فرق الاصطخري[1] ما وراء النهر عن خراسان فجعل نهر جيحون الاساس في التمييز بين جناحي خراسان الشرقي والغربي.كما وضع لها حدوداً منفصلة عن خراسان جغرافيا بقوله "واما ما وراء النهر فيحيط به من شرقية فامروراشت وما يتاخم الختل من ارض الهند على خط مستقيم وغربية بلاد الغزيه والخزلجية من حد طراز ممتداً على التقويس حتى ينتهي الى فاراب وبيسكند وسغد سمرقند ونواحي بخارا الى خوارزم حتى ينتهي الى بحيرتها وشماليه الترك الخزلجيه من اقصى بلد فرغانه الى الطراز على خط مستقيم،وجنوبيه نهر جيحون من لدن بذخشان الى بحيرة خوارزم على خط مستقيم".

وقد خالف المقدسي[2] (ت375هـ/985م) البلدانيين الذين سبقوه وجاء بتقسيم جديد ذكر فيه جانب الهياطلة انَّ ما وراء النهر يتألف من "ست كور واربعة نواح فأولها من قبل مطلع الشمس[*] وحد الترك: فرغانه ثم اسبيجاب ثم الشاش ثم اشروسنه ثم الصغد ثم بخارى وفي الصغد كلام كثير والنواحي: ايلاق، كش، نسف، الصغانيان.

وذكر ياقوت الحموي[1] "ان ما وراء النهر هي بلاد النهر هي بلاد الهياطله ولاية برأسها".

---

[1] م. ن .ص289.

[2] ابو عبد الله محمد بن احمدالبشاري (ت375هـ/985م)، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم (بيروت، دار احياء التراث العربي، 1408هـ-1987م)، ص214؛ العلي، ادارة خراسان، جامعة بغداد، مجلة كلية الاداب، مطبعة المعارف، العدد15، 1972م، ص332.

[*] ذكر ابو تمام في ديوانه عندما مدح عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي (ت230هـ/844م)امير خراسان حين قال.

امطلــع الشــمس تبغــي ان تــؤم بنــا فقلــن كــلا ولكــن مطلــع الجــود.

وقيل خراسان تعني خر اسم الشمس بالفارسية الدرية واسان كأنه اصل الشيء ومكانه وبهذا يكون معنى خراسان مكان الشمس او مطلع الشمس أي بلاد الشمس المشرقة. ابو تمام، حبيب بن اوس الطائي (ت232هـ/846م)، الديوان (القاهرة، مطبعة حجازى، 1942م)، ص102؛ الصولي، ابوبكر محمد بن يحيى(ت335هـ/946م)، اخبار ابي تمام، تحقيق: خليل محمود واخرين (القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1937م)، ص212؛ السمعاني ابي سعد عبد الكريم محمد بن منصور التميمي (ت562هـ/1166م)، الانساب، ط 1 (حيدر اباد الدكن ،مجلس دائرة المعارف العثمانية، 1383هـ-1963م) جـ5، ص70؛ ابن الاثير ، ابو الحسن عز الدين محمد بن عبد الكريم (ت630هـ/1232م) ، اللباب في تهذيب الانساب (بيروت، دار صادر، 1980م)، جـ1، ص429.

[1] معجم البلدان، جـ5، ص45.

بهذا يكون موقع بلاد ما وراء النهر بين نهر أموداريا (جيحون) ونهر سرداريا (سيحون). وكانت تضم عدة ممالك من اهمها طخارستان التي تقع اسفل ضفتي نهر جيحون وهي بلاد واسعة تشمل عدة بلاد من ممالكها الاخرى مملكة الصغد التي تقسم الى قسمين صغد سمرقند وصغد بخارى كما ضمت ممالكها الاخرى منها مدينة كش وبيكند *وايضا هنالك مملكة تقع أسفل النهر تعرف بمملكة خوارزم[2]

ومن اهم ممالك نهر سيحون هي مملكة فرغانه ومن اهم مدنها هي خجندة[**] ومملكة اشروسنة والتي تقع شرق فرغانة بين نهر سيحون وسمرقند ثم مملكة الشاش التي تقع وراء نهر سيحون الى الشمال من اشروسنه [3].

وفيما يأتي أهم المدن في بلاد ما وراء النهر:-

3- مدن وأقاليم ما وراء النهر.

أولاً/ بخارا

---

[*]بيكند بالكسر وفتح الكاف وسكون النون، بلد بين بخارى وجيحون، ياقوت معجم البلدان، جـ1،ص 533.

[2] ابن رستة، الأعلاق النفيسة، ص 103؛ المقدسي، احسن التقاسيم، ص 28.

[**]خُجَنْدَة بضم اوله وفتح ثانيه ونون ثم دال مهملة، تقع في الاقليم الرابع وهي بلدة مشهورة بما وراء النهر على شاطئ سيحون وهي مدينة نزهة وفي وسطها نهر جار والجبل متصل بها، ياقوت، معجم البلدان، جـ2، ص347

[3] م.ن ، جـ2، ص347

وهي مدينة قديمة ايرانية تعرف بأسم جموكت وبخارى اسم توراني لايزال حتى اليوم على منغوليا على المعبد او الدير البوذي بضم الباء الموحدة وفتح الخاء المعجمة والراء بعد الالف[1] وتكتب في بعض الاحيان بخارى بالالف المقصورة[2] اطلق على مدينة بخارى تسميات عدة، فذكرت بأسم "تيمجكت" و "بومسكت" و "المدينة الصفرية" أي شارستان رويين وفي موضع اخر مدينة التجار... شهر بازركان[3] المقدسي[4] ذكرها نموجكت وهي قصبة بخارا .

اليعقوبي[5] اشار الى أنَّ اصل كلمة بخارى هو اللفظة الايرانية "جموكت" واشار ياقوت[6]بأنها اعظم مدن ما وراء النهر وأجلها. وهي مملكة قديمة ذات قصور عالية وجنان متوالية وقرى متصلة العمائر[7] "وهي اول كورة من بلاد ما وراء النهر وبها دار للامارة بخراسان وهي مستقيمة على رصيف كور ما وراء النهر"[8] .

وقد ذكر البلاذري[9] فتحها وقال "مات زياد فاستعمل معاوية. عبيد الله بن زياد (53هـ/ 672م) على خراسان وهو ابن خمس وعشرين سنة فقطع النهر في اربعة وعشرين ألفا فأتى بيكند وكانت خاتون بمدينة بخارى" .

وذكر اليعقوبي[1] أن بخارا افتتحت من قبل سعيد بن عثمان بن عفان (ت 57هـ/ 676م) في ايام معاوية بن ابي سفيان (60-40هـ/ 660- 679م) ثم خرج عنها يريد سمرقند فامتنع

---

(1) السمعاني، الانساب، جـ2، ص107.

(2) ابن طيفور، ابي الفضل احمد بن طاهر الكتاب (ت280هـ/893م)، بغداد في تاريخ الخلافه العباسية، ط1 (القاهرة، 1388هـ-1968م)، ص665؛ ياقوت، معجم البلدان، جـ1، ص353؛ انظر: الحديثي، قحطان، التواريخ المحليه لأقليم خراسان ، ط1 (البصرة، مطبعة دار الحكمة، 1990م)، ص45

(3) النرشخي، ابو بكر محمد بن جعفر (ت 348هـ/ 959م)، تاريخ بخارى، تحقيق: امين عبد المجيد بدوي ونصر الله مبشر الطرازي (القاهرة، دار المعارف، 1965م)، ص 39 .

(4) احسن التقاسيم، ص216.

(5) البلدان، ص 293؛ فامبري، تاريخ بخارى منذ اقدم العصور حتى الوقت الحاضر، ترجمة: احمد محمود الساداتي و.يحيى الخشاب (القاهرة، 1965م)، ص51.

(6) معجم البلدان، جـ1، ص 353؛ ابن عبد الحق، صفي الدين بن عبد المؤمن البغدادي (ت939/ 1238م)، مراصد الأطلاع على أسماء الأماكن والبقاع، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط1 (القاهرة، دار احياء الكتب العربية، 1373هـ- 1954م)، جـ1، ص169

(7) ياقوت، معجم البلدان، جـ1، ص 353؛ الوردي، ابو حفص سراج الدين عمر، خريدة العجائب وفريدة الغرائب (بيروت، المطبعة الشرقية، د.ت)،.ص49.

(8) البلخي، صور الاقاليم ، ورقة 129؛ابن حوقل، صورة الارض، ص399.

(9) فتوح البلدان، ص417؛ قدامة، الخراج، ص405.

(1) البلدان، ص 292؛ النرشخي، تاريخ بخارى، ص 56؛ الثعالبي، ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل (ت 429هـ/ 1037م)، لطائف المعارف، تحقيق: ابراهيم الابياري وحسن كامل (القاهرة، دار احياء الكتب، 1960م)، ص 217 .

اهلها فلم تزل منغلقة حتى افتتحها سلم بن زياد (61هـ/ 682م) ايام يزيد بن معاويه (60-64هـ/ 679-683م). ثم انتقضت وامتنعت حتى صار اليها قتيبة بن مسلم الباهلي (ت 96 هـ/ 714م) ايام الوليد بن عبد الملك (86-96هـ/ 705-714م) فافتتحها.

وجعل ابن رستة[2] بخارا من كور خراسان والاصطخري[3] جعلها من كور ما وراء النهر بقوله "وفيها يصاقب جيحون على معبر خراسان" كما ذكر "بخارا وكش ونسف فقد كان يجوز ان نجعلها الى السغد ولكن فرقناها ليكون أيسر في التفصيل واخف" .

وذكر ابن خرداذبه [4] (ت 300هـ/ 912م) لبخارا قهندر اولها من المدن "كرمينية، طواويس، بمجكث، وردانه، بيكند مدينة التجار فربر[*]" .

وذكر المقدسي[5] إنها من كور ما وراء النهر الست الواسعة الرقعة وقال: "ان بخارا كورة غير واسعة الرقعة إلا انها عامرة حسنة، يدور على خمس من مدنها حائط سعته اثنا عشر فرسخا في مثله ليس فيه أرض بائرة ولا ضيعة عطلة. اسم قصبتها نمو جكث ومن مدنها بيكند، الطواويس، زندة، بمجكث، خجاري ومدن كثيرة اخرى، وبهذا يكون المقدسي متفقاً مع الاصطخري بأن بخارا من كور ما وراء النهر .

مدينة بخارى هي العاصمة الدينية لبلاد ما وراء النهر وهي من اعظم مدنها واجلها[6] فقد بلغت اوج عظمتها ايام الامارة السامانية حيث اصبحت دار المملكة وموضع الدواويين[7]

ثانياً/ الصغد

تكتب بالسين (السغد) وتكتب بالصاد (الصغد)، بضم السين او الصاد المهملة وسكون الغين المعجمة وفي اخرها الدال المهملة[1] .

---

(2) الاعلاق النفيسة، ص 105 .

(3) مسالك الممالك، ص ص 295-296.

(4) المسالك والممالك، ص 25 .

(*) فربر، وهي بلدة على طرف جيحون مما يلي بخارى. ابن الاثير، اللباب ، جـ2، ص 202 .

(5) احسن التقاسيم، ص ص 214-216.

(6) ابن حوقل، صورة الأرض، ص 400؛ انظر الحديثي، التواريخ المحلية، ص 44 .

(7) الأصطخري، مسالك الممالك، ص ص 305-306؛ النرشخي، تاريخ بخارى، ص ص41-42؛ الثعالبي، يتيمة الدهر، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد (القاهرة، مطبعة حجازى، د.ت)، جـ4، ص 149.

(1) اليعقوبي، البلدان، ص 253؛ ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص 15؛ قدامة. الخراج ، ص171؛ الاصطخري، مسالك الممالك، ص 259؛ السمعاني، الانساب، جـ7، ص 145، جـ 8، ص 31 .

اقليم الصغد يشمل الاراضي الخصبة المشهورة بين نهري جيحون وسيحون ويسقيها مياه نهر زرفشان[*] أي نهر السغد[2] .

وصف الاصطخري[3]، الصغد بأنها من اشهر بقاع خراسان خضرة ونزاهة وقال" من متنزهات الأرض سُعد سمر قند ونهر الابله وغوطة دمشق"

أما ياقوت[4] فجعلها صغدين "صغد سمرقند وصغد بخارى" وقد عُدت المركز السياسي لما وراء النهر فيما كانت بخارى تمثل المركز الديني للصغد [5].

أما عن مدنها فقد ذكر البلاذري[6] ان الصغد تشمل على "كش. نسف. رويستان. اشروسنة. سنام قلعة المقنع. فرغانه. البتم. سمرقند واباركت. بناكث".

وذكر اليعقوبي[7] ان الصغد "بلد واسع وله مدن جليلة منيعة منها الدبوسية، كشانية، كش، نسف، وهي نخشب افتتح هذه الكور قتيبة بن مسلم الباهلي .

لكن ابن خرداذبه[1] جعل كافة هذه المدن تابعة لسمرقند فقال ولسمرقند "من المدن الدبوسية" اربنجن، كشانيه اشتيخن، كس، ونسف وخجندة".

وجعل قدامة[2] الصغد كورة من كور خراسان بمعزل عن ما وراء النهر ومدنه.

(*) زرفشان هو من الانهار الكبيرة التي تسقي اقليم السغد والذي تقع فيه كورتا بخارى وسمرقند أي الاراضي الخصبة بين نهري جيحون وسيحون. ومنبع نهر السغد من جبال البتم على ظهر الصغانيان . البلخي، صور الاقاليم، ص ص 133-134؛ الاصطخري، مسالك الممالك، ص ص 319-320؛ ابن حوقل .صورة الارض، ص 399؛ بارتولد، فلادمير فاسيلي، تركستان من الفتح العربي الى الغزو المغولي، نقله للعربية صلاح الدين عثمان (الكويت، 1981م)، ص ص 168-169.

(2) لسترنج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد (بغداد، مطبعة الرابطة، 1373هـ- 1954م)، ص 503؛ الحديثي، ارباع خراسان (البصرة، مطبعة جامعة البصرة، 1990م)، ص 492 .

(3) مسالك الممالك، ص 293؛ السمعاني، الانساب، جـ 8، ص 313؛ ابن اياس، محمد بن احمد الحنفي المصري (ت 930هـ/ 1523م) ،بدائع الزهور في وقائع الدهور (بغداد، مطبعة الدار العربية، د.ت)، ص ص 36-37.

(4) معجم البلدان، جـ3، ص 409.

(5) لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص ص 503-504؛ انظر الحديثي، التواريخ المحلية، ص 44 وارباع خراسان ص 492 .

(6) فتوح البلدان، ص ص 423-427.

(7) البلدان، ص 293 .

(1) المسالك الممالك، ص26 .

(2) الخراج، ص413

وذكر الاصطخري[3] ان الذي "يتصل ببخارا من شرقيها الصغد وأولها اذا جزت كرمينيه، الدبوسيه ثم ربنجن، والكشانيه واشتيخن وسمرقند وكل هذا قلب السغد على ان من الناس من يزعم ان بخاراوكش ونسف من السغد ولكنا افردناها .

واشار ابن الفقيه[4]الى ان بلاد السغد هي "كرمانيه، دبوسي سمر قند، اشروسنة، شاش، نخشب، استوركت، انوذكت، سام، سرك، ببكث، نوكت، بجكث، تونكت، نكت، وسيج، يرنمذ".

واختلفت رواية ابن الفقيه عن سابقيه من البلدانين فقد جاءت روايته اكثر خلطاً وتفصيلا قال المقدسي[5] عن الصغد "ان في الصغد كلام كثير" وهو عنده من كور الهيطل السته التي ذكرها.

ولم يكن لياقوت[6] رأي منفصل عن الصغد فقد اتفق مع البلدانيين الذين سبقوه وقال ان الصغد "كورة عجيبة قصبتها سمرقند"

سَمَرقند .

سَمَرقند بفتح أوله وثانيه ويقال لها بالعربية سُمْران[7] ذكرها اليعقوبي[8] "مدينة الصغد العظمى وهي من أجَلِّ البلدان واعظمها واشدها امتاعاً واكثرها رجالاً واشدها بطلا واصبرها محارباً وهي نحر الترك"

وقد جعلها ابن رسته[1] من كور خراسان.كما ذكرت بأنها قصبة الصغد ومصر الاقليم[2]

تبعد سمرقند عن اشروسنه ستة وعشرين فرسخا والى فرغانه ثلاثة وخمسين فرسخا[3]

واشار ابن قدامه[4] "انها من أبنية ذي القرنين. وقيل ان من الناس من يزعم ان تبعاً بنى

---

(3) مسالك الممالك، ص316 .

(4) البلدان، ص624.

(5) احسن التقاسيم، ص214 .

(6) معجم البلدان،جـ 3،ص 409.

(7) ياقوت ، معجم البلدان ، جـ3، ص246

(8) البلدان ، ص293 .

(1) الاعلاق النفيسة ، ص105 .

(2) الاصطخري، مسالك الممالك، ص316؛ المقدسي، احسن التقاسيم، ص222 .

(3) ابن خرداذبه، المسالك والممالك، ص ص29– 30؛ الاصطخري، مسالك الممالك، ص316 .

مدينتها وان (ذي القرنين) اكمل بعض بنائها وذكر "رأيت على باب كش صفيحة من حديد قد كتب عليها كتابة زعم اهلها انها بالحميرية وانهم يتوارثون علم ذلك بأنه بناء تُبعَ وكتب عليه ان من صنعاء الى سمرقند الف فرسخ"[5].

ذكر ايضا ان شمر بن اقريقس بن ابرهمة جمع الجنود وسار حتى ورد العراق ثم سار قاصداً الصين فلما صار الى بلد الصغد اجتمع اهل تلك البلاد وتحصنوا منه بمدينة سمرقند فاناخ عليه واحاط بمن فيها من كل وجه وحاربهم حتى استنزلهم بغير امان فقتل منهم مقتلة عظيمة وأمر بالمدينة وهدمت، لذلك سميت باسم شمركند أي شر هدمها[6]

ان اول فتح لسمرقند كان للقائد العربي سعيد بن عثمان سنة 55هـ/674م[7] ثم انغلقت بعد ان افتتحت عدة مرات الى ان تم فتحها على يد القائد العربي قتيبه بن مسلم الباهلي في ايام الوليد بن عبد الملك حيث صالح ملوكها ودهاقينها[8] وكانت مقر ملوك الصغد[9].

ثالثاً / الشاش

وذكر ياقوت[1] الشاش بأنها بما وراء النهر ثم نهر سيحون المتاخمه لبلاد الترك وأهلها شافعية المذهب مع غلبة مذهب ابي حنيفه في تلك البلاد .

بالالف الساكنه بين الشينين المعجمتين وهي النسبة الى مدينة وراء نهر سيحون وتصف انها قرية [1] المتاخمه لبلاد الترك[2] فتحت على يد القائد العربي قتيبه بن مسلم الباهلي[3] تبعد الشاش عن سمرقند اثنين واربعين فرسخا وعن اسبيحاب ثلاثة عشر فرسخا[4]

---

[4] الخراج ، ص199؛ ياقوت، معجم البلدان ، جـ3، ص246؛ ابن الفقيه، البلدان، ص621؛ الوردي، خريدة العجائب، ص49.

[5] الاصطخري، مسالك الممالك ، ص318؛ انظر: الحديثي ، ارباع خراسان ، ص500.

[6] ابن الفقيه ، البلدان ، ص622.

[7] البلاذري ، فتوح البلدان ، ص423.

[8] البلدان ، ص293؛ واليسكيروف، اوفياكوف،.سمرقند دليل ومرشد (موسكو، دار التقدم ، د.ت)، ص16.

[9] البلاذري، فتوح البلدان ، ص427.

[1] معجم البلدان،جـ3 ص 308.

اليعقوبي[5] ذكران الشاش آخر عمل سمرقند .
بينما ابن رسته[6] وقدامه [7]جعلاها من كور خراسان .

وعدها الاصطخري[8] من كور ما وراء النهر وجعل فاراب واسبيجاب الى الطراز وايلاق فمجموع الى الشاش. كما ذكر الشاش وايلاق متصلة لا فصل بينهما ومقدار عرضهما مسيرة يومين في ثلاثة وهي كثيرة القرى والعمارات والمنابر وهي في ارض سهلة كثيرة المراعي والرياض،ولاقليمي الشاش وايلاق مدن كثيرة ذات ابواب واسوار. وقلاع واسوار وانها تخترق بعض المدن[9] وذكر اسبيجاب بأنها مدينة وحولها مدن وقرى كثيرة[10] .

أما ابن حوقل[11] فذكر الشاش من مدن بلاد ما وراء النهر.

رابعاً/ فرغانه

بفتح الفاء وسكون الراء وفتح الغين المعجمة وفي آخرها نون[1] تقع في زاوية بما وراء النهر من جهة مطلع الشمس على يمين القاصد لبلاد الترك المتاخمة لتركستان، يذهب اليها

---

(1) التوحيدي، ابو حيان علي بن محمد (ت400هـ/1009م)، الامتاع والمؤانسة، تحقيق: احمد امين واحمد الزين (القاهرة، مطبعة لجنة التاليف والترجمة، 1942م)، جـ2، ص181، هامش رقم 3؛ السمعاني، الانساب، جـ8، ص13.

(2) ابن خرداذبه، المسالك والممالك، ص27؛ ابن الفقيه، البلدان ، ص625؛ ياقوت .معجم البلدان، جـ3، ص308؛ ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، جـ2، ص775.

(3) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص418؛ ابن قدامه، الخراج ، ص409.

(4) ابن الفقيه ، البلدان ، ص 626.

(5) البلدان ، ص295.

(6) الاعلاق النفيسه، ص105

(7) الخراج ، ص172 .

(8) مسالك الممالك، ص295.

(9) الاصطخري ، مسالك الممالك، ص ص332–333 .

(10) م.ن .ص ص328–332؛ انظر: العلي، ادارة خراسان، ص 325.

(11) صورة الارض ، ص416.

(1) ابن الاثير، اللباب، جـ1، ص 34؛ ياقوت، معجم البلدان، جـ 4، ص 253 .

من مفرق زامين[2] بينها وبين سمرقند 50 فرسخاً[3] وهي من بناء الملك الساساني انوشروان ونقل اليها من كل بيت قوماً وسماها "ازهر خانه" أي من كل بيت [4] .

وعدها اليعقوبي[5] من اعمال سمرقند. أما ابن رسته[6] وقدامة[7] والاصطخري[8] فعدوّها من كور خراسان، [9] ذكرها المقدسي ضمن الكور الست في تقسيمه لجانب هيطل .

فتحت فرغانه من قبل القائد صالح بن مسلم الباهلي، اخي قتيبة، ففتح صالح كاسان[*] واورشت وهي من فرغانه "وفتح بيغنحر وفتح خشكت من فرغانه وهي مدينتها القديمة[10] .

اشار اليعقوبي[11] ان كاسان مدينة فرغانه وهي مدينة جليلة القدر عظيمة الامر وكان ينزلها الملك. وذكر ان اميرها يسمى بالاصبهبذ[12] .

وذكر الاصطخري[13] ان فرغانه اسم الاقليم وقصبتها اخسيكت وهي مدينة على شط نهر الشاش يحيط بها سور.

واشار المقدسي[1] اليها بأنها كورة في زاوية الاقليم قصبتها اخسيكت .

وقيل هي ولاية وراء الشاش من بلاد الشرق وراء نهر جيحون وسيحون[2] .

---

[2] ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص 27؛ ابن الفقيه، البلدان، ص 625؛ المقدسي، احسن التقاسيم، ص 214؛ ياقوت، معجم البلدان، جـ 4، ص 253؛ القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت 628هـ/ 1283م)، اثار البلاد واخبار العباد (بيروت، دار صادر، 1380هـ- 1960م)، ص 235.

[3] ياقوت، معجم البلدان، جـ4، ص 253.

[4] ابن خرداذبة، المسالك والممالك ص 30.

(5) البلدان، ص 294 .

(6) الاعلاق النفيسة، ص 105 .

(7) قدامة، الخراج، ص 172 .

(8) مسالك الممالك، ص 259 .

(9) احسن التقاسيم ، ص246

[*] كاسان بالسين المهملة مدينة كبيرة في اول بلاد تركستان وراء نهر سيحون وراء الشاش ولها قلعة حصينة وعلى بابها وادي أخسيكث. ياقوت، معجم البلدان، جـ 4، ص 430 .

(10) البلاذري، فتوح البلدان، ص 426 .

(11) البلدان ، ص 294.

(12) التوحيدي، الامتاع والمؤانسة، جـ1، ص 79 .

(13) مسالك الممالك، ص 333.

[1] احسن التقاسيم، ص 214 .

[2] السمعاني، الانساب، جـ 8، ص 73

وهي عند ياقوت[3] مدينة وكورة واسعة بما وراء النهر متاخمة لبلاد تركستان في زاوية من ناحية هيطل كثيرة الخير واسعة الرستاق يقال كان بها اربعون منبراً .

ومن مدن فرغانه "كاسان، اورشت، بيغنحر ، خشكت"[4].

واشار الاصطخري[5] الى بعض مدن فرغانه وهي "قبا، اوش، اوزكند، أسبرة". ثم ذكر "ولفرغانه كور ولكل كورة منها عدة مدن ولكل مدينة منها رستاق فيه عدة قرى منها كورة كاسان، جدغل، ميان روذان ومدينتها خيلام"[6] .

وقيل كور فرغانة هي: "نسا العليا، نسا السفلى، اسبرة، ميان روذان، جدغل، اورست، بسفر ، اورشت"[7] ولها مدن لم تنسب الى كورها مثل "اوال، اوش، قبا مدوار ، اوزكندر ، كاسان، كروان، استياكند، شلاث"[8] "وقصبتها اخسيكت مدينة على شط نهر الشاش يحيط بها سور وخارجه ربض يحيط به سور أخر "[9] وأكد ياقوت[10] ما كتبه الجغرافيون العرب قبله فذكر إنَّ "اخسيكث" قصبة ناحية فرغانه .

خامساً/ اشروسنة:

اسروشنة بضم الالف وسكون السين المهملة وضم الراء وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وفي آخرها النون[1].

---

(3) معجم البلدان،جـ4،ص 253.

(4) البلاذري، فتوح البلدان،ص 426.

(5) مسالك الممالك، ص ص 333- 334.

(6) ن.م، ص 334.

(7) ابن حوقل، صورة الأرض، ص ص 420-421

(8) ن. م ، ص 421 .

(9) الاصطخري، مسالك الممالك، ص 333 .

(10) معجم البلدان، جـ4، ص 253.

(1) السمعاني، الانساب، جـ1، ص ص 219 – 220

كتبت اشروشنة[2] ومرة اشروسنه[3] واخرى شروسنة وسروشنة بحذف الالف[4] وذكر ياقوت[5] ان بعد الهمزة شيناً معجمة واورده بـ "اشروسنه" وهو الذي سمعه من الفاظ تلك البلاد .

اليعقوبي[6] قال انها مملكة واسعة جليلة وعدها كل من ابن رسته[7] وقدامة[8] كورة من كور خراسان .

وجعلها الاصطخري[9] والمقدسي[10] من كور ما وراء النهر .

وذكر ابن الفقيه[11] أنها من بلاد السغد .

أما السمعاني (ت 562هـ/ 1166م)[12] وياقوت[13] فوصفاها بأنها "بلدة كبيرة بما وراء النهر من بلاد الهياطلة بين سيحون وسمرقند، بينها وبين سمرقند ستة وعشرون فرسخاً" .

وذكر الاصطخري[14] حدودها فقال "غربيها حدود سمرقند، شماليها الشاش وبعض فرغانه، جنوبيها بعض حدود كش والصغانيان وشومان وواشجرد وراشت، شرقيها بعض فرغانه" .

وانفرد الاصطخري[1] بقوله "اشروسنه اسم الاقليم" وليس ثمة مدينة بهذا الاسم".

والغالب عليها الجبال" .

فتحت على يد القائد العربي قتيبة بن مسلم الباهلي[2] .

ذكر اليعقوبي[3] مدنها "ارسمندة، زامن، مانك، وحصنك" وذكر ان فيها اربعمائة حصن[4].

---

[2] اليعقوبي، البلدان، ص 293؛ ابن رسته، الاعلاق النفيسة، ص 105؛ ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص 29؛ ابن الفقيه البلدان، ص 616؛ السمعاني، الانساب، جـ 1، ص 220 .

[3] البلاذري، فتوح البلدان ص 428؛ قدامة، الخراج، ص 172؛ الاصطخري، مسالك الممالك، ص 325؛ المقدسي، احسن التقاسيم، ص 214 .

[4] قدامة، الخراج، ص 104؛ ابن الفقيه، البلدان، ص 627 .

[5] معجم البلدان، جـ1،ص197.

[6] البلدان، ص ص 293-294 .

[7] الاعلاق النفيسة، ص 105 .

[8] الخراج، ص 172 .

[9] مسالك الممالك، ص 295 .

[10] احسن التقاسيم، ص 215 .

[11] البلدان، ص 615 .

[12] الانساب، جـ 1، ص 220 .

[13] معجم البلدان، جـ1،ص 197؛ ابن الأثير، اللباب، جـ1، ص 54.

[14] مسالك الممالك، ص 325؛ لسترنج، بلدان الخلافة، ص 518 .

[1] مسالك الممالك، ص 235 .

[2] البلاذري، فتوح البلدان، ص 428 .

وقيل مدنها "ارسيانيكت، كركث، غزق، ونمكث، ساباط، زامين، ديزك، نوجكت، خرقانه، ومدينتها التي يسكنها الولاة هو بونجكث[5]" .

واشار ابن حوقل[6] الى أن كل مدينة فيها رستاق كبير ثم اضاف ايضاً من الرساتيق التي لا مدائن لها هي "بشاغر، مسخا، مرنانغام، منيك، بسكن، اسبيكث" .

وذكر المقدسي[7] مدنها "نيجكث، ارسبانيكث، كردكث، غرنة، فغكث، ساباط، زامين[*]، ديزك، نوجكث، قطوان، دزة، خرقانة، خشت، مرسمندة" .

سادسا/ كش

بكسر اوله وتشديد ثانيه، وقد كتبت "كش" بالشين المعجمة[8] وتكتب احيانا "كس" بالسين المهملة[9] هي من فتوح المهلب بن ابي صفرة، انتفضت واعاد فتحها قتيبة بن مسلم الباهلي[10] قيل عنها من مدن الصغد وفيها قلعة[11].

وذكر ابن رسته[12] وقدامه[13] أنها من كور خراسان .

وجعلها الاصطخري[1] من كور ما وراء النهر المستقلة. وذكر أيضاً مدينة ما وراء النهر وهي مقدار ثلث فرسخ في مثله بناؤها من طين وخشب .

ووصفها ابن حوقل[2] بأن لها قهندر وحصن وربض ومدينة أخرى متصلة بالربض" .

---

(3) البلدان، ص 294.

(4) م.ن. ص 294 .

(5) الاصطخري، مسالك الممالك، ص ص 325-326 .

(6) صورة الأرض، ص 415 .

(7) احسن التقاسيم، ص 215 .

(*) زامين بعد الميم المكسورة ياء ساكنة ونون من قرى بخارى وقيل زامين بليدة من نواحي سمرقند ياقوت، معجم البلدان، جـ 3، ص 128 .

(8) البلاذري، فتوح البلدان، ص 423؛ اليعقوبي، البلدان، ص 299؛ الاصطخري، مسالك الممالك، ص 324؛ المقدسي، احسن التقاسيم، ص 225 .

(9) ابن خرداذبه، المالك والممالك، ص 26؛ قدامة، الخراج، ص 172؛ ابن الفقيه، البلدان، ص 631 .

(10) البلاذري، فتوح البلدان، ص ص 423-427؛ قدامة، الخراج، ص 407 .

(11) اليعقوبي، البلدان، ص293؛ ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص26.

(12) الاعلاق النفيسة، ص 105 .

(13) الخراج، ص 172 .

(1) مسالك الممالك، ص 324 .

(2) صورة الارض، ص 412 .

وعدها المقدسي[3] من النواحي الاربع التابعة لما وراء النهر، كما قال هي بلد كبير سرية لو لم تكن وبئه[4] .

وقيل هي "مدينه تقارب سمرقند وهي مدينة خصبة جرومية تدرك فيها الفواكه اسرع ما تدرك بسائر ما وراء النهر غير انها وبئه"[5] .

سابعاً / نسف .

بفتح النون والسين المهملة وكسر الفاء ويقال لها نخشب[6] تذكر بشكل مترادف مع كش فيقال كش ونسف[7].

جعلها اليعقوبي[8] من مدن الصغد سمرقند.وقيل هي من كورخراسان[9].

وعدّها الاصطخري[10] من كور ما وراء النهر المنفردة . قيل هي مدينة على مدرج طريق بخارا الى بلخ في مستواه[11].

وأشار المقدسي[12] الى إنها من النواحي الست التابعه لما وراء النهر وهي مدينة نفيسة كبيرة إلا أن ماءها ضيق، وذكرها ياقوت[13] من مدن ما وراء النهر بين جيحون وسمرقند وليست على طريق بخارى ، فإن القاصد من بخارى الى سمر قند يجعل نخشب عن يساره بينها وبين سمرقند ثلاث مراحل .

---

[3] احسن التقاسيم، ص 214 .

[4] م.ن، ص 225 .

[5] ياقوت ، معجم البلدان، جـ 4، ص 462 .

[6] البلاذري، فتوح البلدان، ص423؛ اليعقوبي، البلدان، ص293؛ لسترنج، بلدان الخلافة ، ص513.

[7] البلاذري، فتوح البلدان، ص423؛ اليعقوبي، البلدان، ص293.

[8] البلدان ، ص293؛ ابن خرداذبه، المسالك الممالك، ص26؛ ابن الفقيه، البلدان، ص624.

[9] ابن رسته، الاعلاق النفيسة، ص105؛ قدامه، الخراج، ص172؛ بارتولد ، تركستان، ص240.

[10] مسالك الممالك ، ص295.

[11] ابن حوقل ، صورة الارض ، ص413.

[12] احسن التقاسيم ، ص214.

[13] معجم البلدان، جـ5، ص 285.

الفصل الأول

الحالة السياسية في بلاد ما وراء النهر

الحالة السياسية
في بلاد ما وراء النهر

يعد ما وراء النهر جزءاً من اقليم خراسان ويمثل الربع الرابع منه. وقد سكنت بلاد ما وراء النهر على الغالب قبائل تركية مضافاً اليها الصينيون الذين سكنوا أواسط آسيا وامكن القول بأن العنصرين اللذين يعمران تلك المناطق هما العنصر التركي والعنصر المغولي[1].

ان انتشار الجنس التركي في تلك الاقاليم حتّم انتشار اللغة التركية ويتضح فيها التسميات التي كانت تطلق على المدن[2] وكان سكانها يسمون احياناً بالاتراك وحكمت بعض الأسر التركية قسماً من المناطق، واغلب الظن ان العرب سموا لغة السكان التورانية باللغة التركية[3].

بهذا أكد بارتولد[4] قول الجاحظ "بأن الفرق بين لغة خراسان واللغة التركية فرق لهجة ليس غير، كالذي بين لهجة مكة ولهجة المدينة" .

دانت بلاد ما وراء النهر بالديانه البوذية، وكانت مناطقها تزهو بالمعابد البوذية في مدن الصغد وخاصة سمرقند[5] .

ومن المعلوم ان الهياطلة اقاموا دولة قوية على حدود الصين في القرن الثاني قبل الميلاد لذا نرى الترك خاضوا حروباً كثيرة للمحافظة على حدودهم في الشرق، وبأستيلائهم هذا وقعوا تحت تأثير المدنية الايرانية ودخلوا الديانة الزرادشتية، وبهذا رسخت اقدام المدنية الزرادشتية بعد اضمحلال الديانة البوذية في الصغد[6]، وهذا إن دل فأنه يدل على ان ايران الساسانية لم تنتصر عسكرياً على جيرانها بل بفعل المدنية الايرانية، وقد ذكر لنا الرحالة الصيني هيوان– تسانج في زيارته لاواسط اسيا "ان انتصار الديانة الزرادشتية على الديانه البوذية في اواسط اسيا بدأ في اواخر ايام الساسانيين" ففي عهد هيوان–تسانج كانت قد البوذية انقرضت في بلاد الصغد وفي سمرقند عاصمة الصغد، حيث وجد معبدان اثنان للديانة البوذية

---

(1) ابن رستة، الأعلاق النفيسة، ص97؛ بارتولد، تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ترجمة: احمد السعيد سليمان وابراهيم صبري (القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية،1958م)، ص جـ المقدمة .

(2) فامبري، تاريخ بخارى، ص 48 .

(3) بارتولد، تاريخ الترك، ص 57 .

(4) م.ن. ص 57.

(5) م.ن، ص 41 .

(6) بارتولد، تاريخ، ص ص 39–40 .

وكانا خاليين، ولم يكن الزرادشتيون يدعون رجال الدين البوذي يجتمعون في هذين المعبدين بل كانوا يطردونهم ويقذفونهم بالحطب المشتعل[1] .

ينحدر سكان ما وراء النهر من اسر تركية، ويطلق على حاكمها اسم "بخارا خدات" او "بخارا خداة" ويقصد بهم امراء بخارى او حكام بخارى[2] الذين توارثوا الحكم وادارة بخارى قبل الاسلام ولا توجد لدينا معلومات عنهم الا ما ذكرته المصادر الصينية والعربية.

لقد ذكرت المصادر الصينية على عهد الامبراطور تاي سونغ، ان احد الامراء الذين حكموا في بخارى ادعى توارث اسلافهم الحكم[3]، ويبدو ان الذين ادعوا توارث اسلافهم الحكم كانوا متزامنين للامبراطور، تاي سونغ في فترة حكمه .

ومن المصادر العربية التي ذكرت لنا مدن بلاد ما وراء النهر ما أمدنا به النرشخي[4] من معلومات مهمة عن احوال بخارى قبل الفتح الاسلامي وبعده .

عرف ملوك الترك وحكامهم باسم خاقان، وكان العرب يطلقون على كل ملك من ملوك الترك هذا اللقب، وقد أشار المسعودي (ت 346هـ/ 9527م)[5] الى هذا ذاكراً قول الشاعر:

وللفرس كسرى وللروم القياصر وال   حبش النجاشي والاتراك خاقان

---

[1] م.ن. ص ص 39–40 .

[2] ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص 40؛ بارتولد، تاريخ الترك ، 59 .

[3] بارتولد، مادة بخارى، دائرة المعارف الاسلامية، جـ3، ص 401 .

[4] تاريخ بخارى، ص ص 24–27؛ بارتولد، دائرة المعارف الاسلامية، جـ3، ص ص 401–402 .

[5] ابو الحسن علي بن الحسين (ت346هـ/ 957م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: يوسف اسعد داغر، ط1 (بيروت، دار الأندلس ، 1983م)، جـ1، ص 182؛ ابن الفقيه، البلدان، ص 649 .

وذكر النرشخي (ت 348هـ/ 959م)[1] ان حكام ما وراء النهر كان حكمهم وراثياً يرث الابن اباه حتى وان كان رضيعاً كما حدث في بخارى التي كان يحكمها بيدون بخارا خداة، ترك طفلاً رضيعاً اسمه طغشادة بعد موته وريثاً للعرش فأصبحت امه وصية عليه .

الدين الذي انتشر في بلاد ما وراء النهر قبل الاسلام كان دين الطبقة الحاكمة "الزرادشتية" وفقاً لما كان عليه في بلاد فارس، وهذا الانتشار كان نتيجة الاضطهاد الذي تعرضت اليه الفرق الثنائية فوجدت من بلاد ما وراء النهر ملاذاً امناً بها. فلم يكن من الممكن ان تنظم مقاومة جماعية بين الايرانيين والاتراك في بلاد ما وراء النهر، فقد كانت البلاد مقسمة الى عدة امارات يحكمها اصحاب الاراضي المعروفين بالدهاقنة الذين اثروا حضارياً في الترك حتى كان بعضهم يحمل القاباً تركية[2] .

وقد كانت لهم مراكز عديدة لعبادة النار واقامة الطقوس فقد وجد في مدينة طواويس (ارفود) بيت لعبادة النار[3] وفي بخارى بيت لعباد النار يقال له برد سورة، كما لهم بيت نار يعرف قباذان في نواحي بخارى[4] ويوجد في بخارى يوجد مكان يقدسه المجوس بسبب وجود قبر بطلهم الاسطوري سياوش[5] ودفن "في هذا الحصن– القلعة– بذلك الموضع، الذي تدخل اليه من الباب الشرقي داخل باب باعة التبن... ولهذا السبب يجل مجوس بخارى هذا الموضع، وفي كل سنة ينحر كل رجل هناك ديكاً نذراً له قبل طلوع شمس النوروز ، ولاهل بخارى في مقتل سياوش نياحات معروفة في جميع الولايات، وجعلها المطربون اناشيد ينشدونها ويسميها القوالون نواح المجوس"[6] .

---

(1) تاريخ بخارى، ص ص 24–25؛ انظر : فامبري، تاريخ بخارى، ص 39. ذكر ان زوجة بيدون استمر حكمها خمسين عاماً وهذا رقم خيالي لان احداث العهد الاموي تقول ان طغشادة تولى حكم بخارى اثنين وثلاثين عاماً من قبل قتيبة بن مسلم الباهلي؛ بارتولد، دائرة المعارف الاسلامية، جـ3، ص 402 .

(2) بارتولد، تركستان، ص ص 297–298 .

(3) البيروني، ابو الريحان عبد الله محمد بن احمد (ت 440هـ/ 1048م)، الاثار الباقية عن القرون الخالية، اعتناء : ادور سخاو (ليدن، لايبزك، 1923م)، ص 221 .

(4) المسعودي، مروج الذهب، جـ2، ص ص 242–243 .

(5) النرشخي، تاريخ بخارى، ص 41 .

(6) النرشخي، تاريخ بخارى، ص 33؛ بارتولد، تركستان، ص ص 201–202 .

واشار النرشخي[1] ايضاً الى وجود قصور المجوس بقوله "وقد اقام هناك المجوس" وكانت بيوت نار المجوس في هذه الولاية كثيرة" وقد كانت لهم ملوك عدة بطارقة اكثرهم كان يعبد النار ويتمجس[2] .

كما وجد بيت نار آخر في قرية رامش وقيل عنه "انه قدم من بيت نار بخارى" وظل هذا البيت الى ايام السامانيين[3] .

وبهذا التداخل بين الاتراك والفرس نجد ان الديانة الزرادشتية ولغتها الفارسية القديمة اثرت بشكل كبير على بلاد ما وراء النهر، فمثلاً نرى اسماء الشهور والايام هي نفسها عند الفرس مع اختلافات جزئية[4] .

والى جانب الديانة الزرادشتية وجدت الديانة البوذية طريقها الى بلاد التركستان، الذين اتخذوا الاصنام التي عبدها البوذيون عبادة خالصة لهم[5] وقد اكدت المصادر أنَّ انتقال الثقافة والديانة البوذية الهندية كان عن طريق بلاد فارس[6] .

ففي بلاد ما وراء النهر وجدت محال لبيع الاصنام فمثلاً في بخارى كان لبيع الاصنام موضع مسجد ماخ[7] ووجد بيت للاصنام في رمتين[8] وكذلك في قرية ارفود (طواوويس وجد بيتاً للأصنام)[9] .

وعلى مذهب السمنية كان اكثر ما وراء النهر قبل الاسلام وفي القديم، ومعنى السمنية[*] منسوب الى سُمَن وهم اسخى اهل الارض والاديان، ينفون النظر والاستدلال، يعرف نبيهم

---

(1) تاريخ بخارى، ص 50 .
(2) المسعودي، اخبار الزمان، ط1 (القاهرة، مطبعة عبد الحميد أحمد، 1357هـ-1938م)، ص 78 .
(3) النرشخي، تاريخ بخارى، ص 33؛ بارتولد، تركستان، ص 215 .
(4) البيروني، الاثار الباقية، ص ص 45-46 .
(5) النرشخي، تاريخ بخارى، ص 73 .
(6) مدكور، ابراهيم، في الفلسفة الاسلامية- منهج وتطبيق- (القاهرة، دار المعارف، 1976م)، جـ2، ص135 ؛ زيعور، علي، الفلسفات الهندية (بيروت، دار الاندلس، 1980م)، ص 90 .
(7) النرشخي، تاريخ بخارى، ص 38؛ بارتولد، تركستان، ص 202؛ فامبري، تاريخ بخارى، ص 52.
(8) بارتولد، تركستان، ص 215 .
(9) م.ن، ص 191 .
(*) وهي طائفة الشرامانا أي الجماعة الذين يبذلون الجهد وهم الذين يكرسون النفس للتنسك والتأمل وهؤلاء وجدوا الى جانب البراهمانيين.. والسمنية او الشمنية هو لقب لجماعة من الروحانيين البوذيين ينظر: التفتازي، سعد الدين مسعود بن عمر (ت 793هـ/ 1390م) ،شرح العقائد النسفية (استانبول، شركة الصحافة العثمانية، 1326هـ)، ص 35؛ وانظر: زيعور، الفلسفات الهندية، ص 225؛ مراجع شرقي، فهرست (طهران، د.ت) ص 146،وص 149 .

بوداسف[1] الخوارزمي[2](387هـ/ 997م) أكد امتداد فكرة التناسخ الى جذور هندية فيقول "السمنية.. هم عبدة اوثان يقولون بقدم الدهر وبتناسخ الارواح".

ويقول البغدادي(420هـ/ 1029م) [3] "ان القائلين بالتناسخ اصناف صنف من الفلاسفة وصنف من السمنيه. وهذان الصنفان كانا قبل دولة الاسلام .

بهذا تشكل عقيدة التناسخ دعامة اصلية في الفكر البوذي ودين البراهمة[4] ومبادىء السمنية كما امر بوادسف "الزهد في هذا العالم، وجدد عند الناس عبادة الاصنام والسجود لها، وقرَّب لعقولهم عبادتها بضروب من الحيل والخدع"[5] .

عرفت هذه الديانة لدى المؤرخين بالديانة الشامانية وهم عبدة الاوثان وهي "من الديانات الوثنية. وكانت تتمثل في عبادة كل ما يسمو على مدارك المغول ويدق على افهامهم، كما تمثلت في عبادة ما كان يخشونه ويرهبونه، فلهم اله في النهر والجبل والشمس والقمر والبرق..."[6] .

---

[1] ابن النديم، ابو الفرج محمد بن اسحاق (ت385هـ/ 995م)، الفهرست (بيروت، دار المعرفة، 1398هـ-1978م) ، ص 484؛ الاسفراييني، ابو المظفر شاهنور بن طاهر بن علي (ت 471هـ/ 1078م) ، التبصير في الدين وتمييز الفرق الناجية عن فرق الهالكين ، تحقيق: كمال يوسف الحوت (بيروت عالم الكتب، 1983م)، ص 149 .

[2] ابو عبد الله محمد بن احمد بن يوسف الكاتب (ت 387هـ/ 997م) مفاتيح العلوم، ط1 (القاهرة، مطبعة الشرق، 1342هـ- 1923م)، ص 25 .

[3] ابو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد (420هـ/ 1029م)، الفرق بين الفرق وبيان الفرق الناجية منهم، تحقيق: عزت العطار الحسيني (القاهرة، 1367هـ-1948م)، ص 253 .

[4] شلبي، أحمد، مقارنة الاديان- اديان الهند الكبرى، ط3 (القاهرة، دار الطباعة الحديثه، 1972م)، ص63؛ وانظر: عبد الحميد، دراسات في الفرق والعقائد، ص 57 .

[5] المسعودي، مروج الذهب، جـ2، ص ص 226-227؛ ابن النديم، الفهرست، ص 484؛ الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص 25؛ الاسفرايني، التبصير في الدين، ص 149 .

[6] الصياد، فؤاد عبد المعطي، المغول في التأريخ (بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1980م)، جـ1، ص 335 .

كمـا انتشـرت فـي بـلاد مـا وراء النهـر الديانـة الثنويـة والمتمثلـة بالمانويـة[1] وقـد اورد المقدسـي (ت322هـ/ 933م)[2] ايجـازاً عن عـاداتهم "وقـالوا: التغزغز نصـارى وسمنية.. قـالوا وخرخيز يحرقون موتاهم – البوذية يقولون ان النار تطهر جثته... ويعبدون الاوثان ومنهم من يعبد الشمس ومنهم من يعبد السماء– سمنية– ومنهم من يدفن مع الميت عبيده وخدمه حتى يموتوا في التل، والتل عندهم القبر .

ويرى رادلوف ان ما ترويه المصادر الصينية من ان الترك يحرقون جثث الموتى يمثل تناقضاً حيث لم يجد أي اثر لعادة احراق الموتى، الا ان اثار ونقوش اورخون ومدوناته تبين ان الترك "يعتقدون بتناسخ الارواح بعد الموت"[3] أي ان الحرق لم يكن من صفة الاتراك، وقد اكدت لنا المعلومات المقدمة عن مراسم الدفن والجنازة عند الاتراك[4] .

تغيرت احوال ما وراء النهر بعد الفتح الاسلامي، فكانت اولى عمليات الفتوح في خلافة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) (23–35هـ/ 643–655م)، عندما كان عبد الله بن عامر والياً على خراسان (ت 59هـ/ 679م)[5] .

وقد اكدت المصادر الصينية هذه الفتوحات، كما اشارت الى قيام العرب بغارة بين عامي (29–34هـ/ 650–655م) على منطقة مايمرغ[*] [6] .

---

[1] بارتولد، تاريخ الترك ، ص 56 .

[2] مطهر بن طاهر (ت 322هـ/ 933م) البدء والتأريخ (باريس، مطبعة برطرند، 1919م)، جـ4، ص 21 .

[3] بارتولد، تاريخ الترك، ص ص 15–16 .

[4] م.ن، ص ص 15–16 .

[5] البلاذري، فتوح البلدان، ص 401؛ الطبري، تاريخ، جـ2، ص 605، ص 625؛ ابن قانع، ابو الحسين عبد الباقي (ت 351هـ/ 962م)، معجم الصحابة، تحقيق: صلاح بن سالم المصراني، ط1 (المدينة المنورة، مكتبة الغرباء الاثرية ، 1418هـ– 1997م)، جـ2، ص 125؛ ابن حجر، ابو الفضل احمد بن علي (ت 852هـ/ 1448م) تهذيب التهذيب، ط1 (بيروت، دار الفكر، 1404هـ– 1984م)، جـ5، ص 239؛ الحنبلي، ابو الفلاح عبد الحي بن العماد (1089هـ/ 1678م)، شذرات الذهب في اخبار من ذهب (بيروت، دار السيرة، 1979م)، جـ1، ص 60 .

[*] مايمرغ بفتح الميم وسكون الراء والغين المعجمة من قرى بخارى على طريق نسف ومايمرغ ايضاً من قرى سمرقند وليس برساتيق سمرقند رستاق اشد أدب في القرى والاشجار من مايمرغ. ياقوت، معجم البلدان، جـ5، ص 50 .

[6] بارتولد، تركستان، ص 66 .

اندفع الحكم العربي في اقليم المشرق الاسلامي واستوطنوها بصورة مؤقتة في بادئ الامر اثناء الفتوحات الاسلامية ثم اصبح الاستيطان بعد ذلك بصورة دائمية[1] كما اندفع العرب لاستكمال فتوحاتهم ونشر الدين الاسلامي الى بلاد ما وراء النهر. ففي عام (51هـ/671م) سيّر زياد بن ابي سفيان (ت 53هـ/ 672م) القائد العربي الربيع بن زياد الحارثي (ت 53هـ/ 672م) الى خراسان اثر سقوط اخر الملوك الساسانيين، فمضى الى رفع راية الاسلام فوق مدينة بلخ[2] .

توالت الفتوحات الاسلامية على يد العرب المسلمين، فذكر لنا البلاذري[3] عن عبور المسلمين سنة 54 هـ/ 673م بقيادة عبيد الله بن زياد (ت 67هـ/ 208م) فقال "فقطع النهر في اربعة وعشرين الفاً، فأتى بيكند، وكانت خاتون بمدينة بخارى، فأرسلت الى الترك تستمدهم، فجاءها منهم دهم (يعني به جيش كثير) فلقيهم المسلمون فهزموهم وحووا عسكرهم، فبعثت اليهم خاتون تطلب الصلح والامان، فصالهحا على الف الف، ودخل المدينة وفتح رامدين وبيكند وبينهما فرسخان، ويقال انه فتح الصغانيان" .

وذكر الطبري (ت310هـ/ 922م)[4] كيفية العبور فقال "ثم قطع النهر الى جبال بخارى على الابل، فكان هو اول من قطع اليهم جبال بخارى في جند، ففتح رامثين ونصف بيكند.. وهما من بخارى" . وأورد النرشخي[5] لنا تفصيلاً ادق بعد فتح عبيد الله بن زياد بيكند ورامثين فذكر "استرق كثيرين وأخذ اربعة آلاف من رقيق بخارى لنفسه، وكان هذا في آخر سنة ثلاث وخمسين وأول سنة اربع وخمسين (673-672م) .

واجه العرب المسلمون تحديات كثيرة وتحشدات كبيرة في بلاد التركستان بداية الفتح الاسلامي، فتجمع العرب لهذه التحشدات وانهزم الترك[6] .

بقيت بلاد ما وراء النهر متمردة لعدم استقرار العرب فيها للظروف المناخية، فأكثر بلاد ما وراء النهر جوها بارد[7] وتتساقط فيها الثلوج التي لا يحتملها العرب، فكان نهر جيحون يجمد في فصل الشتاء لمدة شهرين[8] .

---

(1) البلاذري، فتوح البلدان، ص 426؛ الدينوري، ابو حنيفة احمد بن داود (ت 282هـ/ 895م)، الاخبار الطوال، تحقيق: عبد المنعم عامروجمال الدين الشيال، ط1(القاهرة، دار احياء الكتب العربية، 1960م)، ص 327؛ شاخت وبوزورث، تراث الاسلام، تحقيق وتعليق : شاكر مصطفى وفؤاد زكريا، وترجمة: محمد زهير السمهوري، ط2 (الكويت، عالم المعرفة، 1988م)، القسم 1، ص 177.

(2) البلاذري، فتوح البلدان، ص 426؛ الطبري، تاريخ، جـ 3، ص 670 .

(3) فتوح البلدان، ص 104؛ قدامة، الخراج ، ص 405 .

(4) تاريخ، جـ3، ص 243 .

(5) تاريخ بخارى، ص 62 .

(6) م.ن . ص 63 .

(7) المقدسي، البدء والتأريخ، جـ4، ص 65 .

(8) ابن الوردي، خريدة العجائب، ص 49؛ ابن بطوطة، ابو عبد الله محمد بن عبد الله (ت 754هـ/ 1355م) ، الرحلة المسمى تحفة النظار، شرحه طلال حرب، ط1 (بيروت، دار الكتب العلميه 1407هـ- 1987م)، ص 700 .

واستأنفت الفتوح لهذه البلاد البعيدة عن معقل الخلافة الاموية الى ان ولّى الحجاج بن يوسف الثقفي امير العراقين (ت 95هـ/ 713م) القائد قتيبة بن مسلم الباهلي خراسان عام(86ه/ 705م)، تم الفتح الاسلامي بشكل واسع لبلاد ما وراء النهر على يد القائد العربي قتيبة بن مسلم الباهلي واستوطن فيها العرب المسلمون، ففتح بخارى[1] ثم مضى حتى اناخ على سمرقند[2] .ثم انصرف الى مرو وخلّف أخاه صالحاً عليها[3]. ففتح صالح كاسان واورشت وهي من فرغانة، وكان برفقته القائد نصر بن سيار[*] (ت 131هـ/ 748م)[4] ولما تولى الخلافة عمر بن عبد العزيز (101-99هـ/ 717-719م) كتب الى ملوك ما وراء النهر يدعوهم للاسلام، فاعتنق سكان ما وراء النهر الاسلام، فكان من اسلم رغبه في الاسلام، ومن اسلم طمعاً بالامتيازات ومن اسلم خوفاً ومن حافظ على دينه الاصلي، فالقسم الذي دفعهم الخوف بقوا يمارسون طقوسهم الدينيه القديمة خفية، فما كان من قتيبة بن مسلم الباهلي إلا ان يساكن الفاتحين مع سكان البيت ليتم تفقيه السكان بالاسلام وينبئ ولي الامر عن من يرتد منهم عن الاسلام[1] كما ان الخليفة عمر بن عبد العزيز وضع حداً للمساوئ التي كانت تعاني منها بلاد ما وراء النهر فقد أعفى من دخل الأسلام من الجزية واعطى الموالي المقاتلة

---

[1] ابن اعثم الكوفي، ابو محمد احمد (ت 314هـ/ 926م)، الفتوح، ط1 (بيروت، دار الندوة، 1986م)، جـ7، ص 224؛ المقدسي البدء والتأريخ، جـ6، ص 38؛ ابن العبري، العلامة غريغريوس الملطي (ت685ه/ 1286م) تاريخ مختصر الدول ط1، (بيروت، المطعة الكاثوليكية، 1958م)، ص113.

[2] الجهشياري، ابو عبد الله محمد بن عبدوس (331ه/ 942م) الوزراء والكتاب، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، ط1 (القاهرة، مطبعة عبد الحميد حنفي، 1938م)، ص 313 .

[3] الطبري، تاريخ، جـ3، ص ص 673-674 .

[*] نصر بن سيار الليثي متولي خراسان ونائب مروان بن محمد خاتمة خلفاء بني امية، خرج عليه ابو مسلم صاحب الدعوة وحاربه فعجزعلية نصر واستصرخ بمروان غير مرة، فبعُدَ عن نجدته وانشغل باختلال امر اذربيجان والجزيرة فتقهقر نصر فتوفي بساوة في سنة احدى وثلاثين ومائة، الذهبي، شمس الدين محمد بن عثمان (ت 748هـ/ 1347م)، سير اعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي (بيروت، مؤسسة الرسالة ،1413هـ-1992م)،جـ5، ص464، ص48؛

[4] البلاذري، فتوح البلدان، ص 426؛ ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد (ت 463هـ/ 1070م)، الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط1 (بيروت، دار الجيل،1214هـ-1991م)، جـ2، ص 524؛ القسنطي، ابو العباس احمد بن حسن بن علي بن الخطيب (ت 809هـ/ 1406م)، الوفيات، تحقيق: عادل نويهض، ط2 (بيروت، دار الافاق الجديدة، 1978م)، جـ1، ص 66؛ فوزي، فاروق عمر ، دراسة في التاريخ السياسي للدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي للفترة 132-447ه (بغداد، مكتبة النهضة، 1988م)، ص 11.

[1] البلاذري، فتوح البلدان، ص 432؛ النرشخي، تاريخ بخارى، ص 77؛ فامبري، تاريخ بخارى، ص 53 .

مثل العرب[2] بذلك دخل سكان ما وراء النهر الاسلام وانشأت ثلاث مدن اسلامية في القسم الاسفل من نهر سيحون وهي جند وخوارة وينغي كنت وتسمى اطلالها الآن جانكه نت وتسمى بالعربية القرية الحديثة[3].

وعندما تولى يزيد بن عبد الملك للخلافة (105-101هـ/ 719- 723م) نقض هذه السياسة وزاد في الضرائب مما ادى الى تذمر السكان من الوضع الاقتصادي والاجتماعي المتدهور[4] حدث اصلاح اقتصادي للاوضاع في بلاد ما وراء النهر على عهد الخليفة هشام بن عبد الملك (125-105هـ/ 723-742م) الذي اشار الى واليه اشرس بن عبد الله السلمي (109هـ- 727م) بإعفاء من اسلم من ماوراء النهر من الجزية فنجحت دعوته لدرجة بعيدة، إلا ان الدهاقين تذمروا لانهم لا يودون نشر دين فيه روح المساواة[5] فأشار الى عماله "خذوا الخراج ممن كنتم تأخذونه منه، فأعادوا الجزية على من اسلم"[6] وعلى اثر هذه الحالة قامت ثورة عارمة استمرت فترة طويلة حتى ولاية نصر بن سيار[7] .

فقد كان الوضع العام لبلاد ما وراء النهر مرتبكا ومضطرباً بعد فتوحها وانتقاض بعض مدنها ثم اعادة فتحها عنوة والبعض الآخر صُلْحاً مما جعلت من قوة البلاد قوة ضعيفة خاصة بعد ان هزمت من قبل القائد العربي نصر بن سيار الذي اتصف بالحزم وقوة الشكيمة وشدة المراس والحذر، وقد اصبح والياً للبلاد، فكان اول عمل بادر به نصر في ولايته الجديدة هو العمل على اخضاع بدو الترك في بلاد ما وراء النهر ومدنها اخضاعاً تاماً، وكان هؤلاء هم اغلب المحاربين من بين الناس، كما كانوا مثاراً للمتاعب. وقد اصابه التوفيق في حملته هذه حتى بلغ بها حدود فرغانه الشرقية وتخطاها الى كاشغر، ولم يكتب له الفوز في هذا لقوة جيشه فحسب وانما لما كان عليه من صفات لين العريكة وميله للعدالة[1] لقد حاول نصر بن سيار تنظيم الاوضاع المرتبكة في البلاد والتي كان للدهاقين يد في هذه العرقلة فعمل على

---

[2] الطبري، تاريخ، جـ4، ص 64 وص 69 .
[3] بارتولد، تاريخ الترك، ص 59 .
[4] اليعقوبي، تاريخ، جـ2، ص 217؛ الطبري، تاريخ، جـ4، ص 91 وما بعدها .
[5] البلاذري، فتوح البلدان، ص 417؛ بارتولد، تركستان، ص 299 .
[6] البلاذري، فتوح البلدان، ص 417 ؛الطبري، تاريخ، جـ4، ص 130؛ ابن الاثير، الكامل في التأريخ، تحقيق: ابو الفداء عبد الله القاضي، ط2(بيروت، دار الكتب العلمية، 1415هـ- 1995م)، جـ4، ص 397 .
[7] الطبري، تاريخ، جـ4، ص130، فان فلوتن، السيادة العربية والشيعة والاسرائيليات، تعريب: حسن ابراهيم حسن ومحمد زكي ابراهيم (القاهرة، 1934م)، ص 55 .

siddiqi. Dr. Amir Hasan. Caliphate And Saltand Sultanatein Medieval persia The voise of Islam . Karachi- pakistam. 1963. P. 5 .

[1] الذهبي، سير اعلام النبلاء، جـ5، ص 48؛ ولهاوزن، يوليوس، الدولة العربية وسقوطها، ترجمة : يوسف العش (دمشق، مطبعة الجامعة السورية، 1956م)، ص 377؛ فامبري، تاريخ بخارى، ص 18؛ بارتولد، تركستان، ص 312 .

تنظيم الضرائب، وقرر اعفاء المسلمين من الجزية وفرض الجزية على المشركين وقسّم البلاد الى مناطق ضرائب وفرض على كل منطقة كمية معينة تجبى على الارض مهما كان مالكها[2].

لم يكن انتشار الاسلام في خراسان وما وراء النهر متساوياً فقد انتشر في المدن الكبيرة، إلا ان الديانات الفارسية والبوذية بقيت منتشرة في القرى، فساعد ذلك على انتشار بعض الآراء القديمة غير الاسلامية في الحلول والتناسخ، ووجدت الى جانب هذه بعض المذاهب الفارسية القديمة التي لم تتخل عن مبادئها وعقائدها، ولم تقبل الدين الاسلامي بل سلكت طريقاً وسطاً فحافظ على الاسس الفارسية واقتبس شيئاً من الاسلام كما هو الحال مع الخرمية [*] [3].

كما وجدت في خراسان وما وراء النهر بوادر روح قومية فارسية تضيق بحكم العرب وتسعى للخلاص منه بكل الوسائل، فقد فكر الطامعون بإرجاع مجد ايران واعادة مجدها الكسروي ولكنهم وجدوا ان محاولة الانفصال عن العرب مباشرة يوحد العرب ضدهم[4]في حين كانت هناك حركة شيعية بدأت اول الامر للدعوة الى التمسك بسنة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) ومناصرة آل البيت دون الاشارة لمصلحة فرع معين، وكان شعارها (الرضا من آل محمد)، فلم تؤخذ البيعة باسم العباسيين بل اخفوا سعيهم لأخذ الخلافة ولم يظهروا انفسهم كمدعين للملك بل كوسيلة لقلب الدولة الاموية، ووسيلة للثورة التي يريدها الله، فقد كان الجميع يعتقد انها دعوة علوية لما اعطوا من ضحايا على ايدي الامويين، فقد خرّ شهيداً على ايديهم الحسين بن علي في ثورته الخالدة وحفيده زيد بن علي بن الحسين ويحيى بن زيد (رضي الله عنهم اجمعين)[1].

---

[2] الطبري، تاريخ، جـ4، ص 191، ص 200؛ ولهاوزن، الدولة العربية، ص ص 478-481؛ السامرائي، عبد الله سلوم، الشعوبية حركة مضادة للاسلام والامة العربية (بغداد، المؤسسة العراقية للدعاية والطباعة، 1984م)، ص 40 .

[*] وهي كل الفرق التي تكونت من اخلاط ديانات قديمة وتتكون من فرقتان الاولى هي المزدكية. اتباع مزدك الذي ظهر ايام قباذ الملك والاخرى هي البابكية اتباع بابك الخرمي. ابن النديم، ص 480 .

[3] ابن النديم، الفهرست ، ص480. **Siddiqi, Caliphate .P. 48.**

[4] امين، احمد، ضحى الاسلام (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1972م)، جـ1، ص 21 .

[1] اليعقوبي، البلدان، ص 302؛ فوزي، موقف المعتزلة السياسي من العباسيين، بغداد، مجلة الاقلام، مطبعة دار الجمهورية، الجزء الثالث، السنة الخامسة، 1388هـ- 1968م، ص 57 .

ان ظهور الموالي بعد التحسن الاقتصادي والاجتماعي لهم واعتناقهم للاسلام ادى بهم الى حصول امتيازات كبيرة وبدؤوا يشعرون بأنهم ليسوا اقل من العرب، كما ان انتشار الاسلام الذي هو دين المساواة، اثار فيهم روح التذمر لعدم اعتراف العرب للموالي بالمساواة[2].

ففي سنة (116هـ/ 734م) ثار الحارث بن سريج المرجيء في بلاد ما وراء النهر يدعو الى الكتاب والسنه[3] والى حفظ العهود مع اهل الذمة، والى اعفاء المسلمين من الجزية ورفع الظلم عنهم ومن ثم اراد ان تكون الخلافة بالانتخاب، وكانت رايته سوداء، فانظم اليه بعض رؤوساء الازد وتميم وبعض الدهاقين وكثير من الموالي وبذلك اصبحت هذه الطبقة عمود الثورة العباسية[4] .

لم يكن مشايعة سكان ما وراء النهر لابي مسلم الخراساني ميلاً الى بني العباس بقدر ما كان نفوراً من بني امية، فلم يهمهم أكان الامام عباسياً ام علوياً، وقد ظهر هذا جلياً عندما استأثر العباسيون بالسلطة [5] .

اتخذ العباسيون خراسان مسرحاً للدعوة ويظهر هذا من قول الامام محمد بن علي[*] لدعاته حين اراد توجيههم الى الامصار فقال : "أما الكوفة وسوادها فشيعة علي وولده ، واما البصرة فعثمانية تدين بالكف [تقول كن عبد الله المقتول ولا تكن عبد الله القاتل]، واما الجزيرة فحرورية مارقة واعراب كأعلاج ومسلمون في اخلاق النصارى، واما الشام فليس يعرفون الا آل ابي سفيان وطاعة بني مروان وعداوة راسخةوجهل متراكم، واما مكة والمدينة فقد غلب عليها ابو بكر وعمر رضي الله عنهما. ولكن عليكم بأهل خراسان، فأن هناك العدد الكثير والجلد الظاهر وهناك صدور سليمة وقلوب فارغة لم تتقسمها الاهواء ولم تتوزعها النِّحَل ولم يقدم عليها فسادٌ وهم جند لهم ابدان واجسام ومناكب وكواحل وهامات ولحى

---

[2] الطبري، تاريخ، جـ4، ص 154 وما بعدها؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، جـ4، ص ص 410-411؛ الدوري، عبد العزيز، العصر العباسي الاول (بغداد، مكتبة التفيض الاهلية، 1363هـ- 1945م)، ص ص 15-17 .

[3] الطبري، تاريخ، جـ4، ص 154، ص279 .

[4] ن. م. جـ4، ص 154، ص279، ص 292،ص 298؛ ابن الاثير، الكامل، جـ4، ص ص 410-411 وجـ 5 ، ص 17 ؛ الشريف، محمود احمد ابراهيم وحسن احمد ، العالم الاسلامي في العصر العباسي، ط1 (القاهرة، مطبعة المدني، 1966م)، ص ص 39-40 .

[5] المصري، حسين مجيب، صلات بين العرب والفرس والترك دراسة تاريخية ادبية (القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، 1390م)، ص 297 .

[*] الامام محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي ابو عبد الله وقيل الامامة صارت اليه بعد ابي هاشم وهو مؤسس الدعوة العباسية وقائد التنظيم السري العباسي لقب بالامام وكان مستقره بأرض الشام بمكان يسمى الحميمة، وهو اكبر رجال آل العباس، توفي سنة 125هـ/ 742م. الدينوري، الاخبار الطوال، ص 332؛ اليعقوبي، تاريخ، جـ2، ص 215؛ الطبري، تاريخ، جـ4، ص 96، ص344 .

وشوارب واصوات هائلة ولغات فخمة تخرج من افواه منكرة ... وبعد، فأني اتفاءل الى المشرق الى مطلع سراج الارض ومصباح الخلق"[1].

وعليه انضوت الى الدعوة العباسية اطراف متطرفه تعارضت مع الفكر الاسلامي وتناقض حسه ، فنرى انتشار الاسلام كان واسعاً في المدن الكبيرة ، إلا ان الديانات الفارسية بقيت منتشرة في القرى مما ساعد على انتشار بعض الآراء القديمه غير الاسلامية في التناسخ والحلول في مناطق خراسان وما وراء النهر[2].

وكان الموالي اول من غذى هذه الثورة فقد كان وضعهم الأجتماعي والسياسي والأقتصادي ضعيفا وغاضبين على العرب عامة والامويين خاصة فعملوا على اضعاف المملكة ولم يترددوا في اتباع أي حركة تظهر[3].

لقد ظهر في المشرق الاسلامي بما في ذلك ما وراء النهر تعاطفٌ وتأييدٌ للحركات الدينيه المعارضه للدولة الاموية ،وقامت حركة انصار آل البيت من بني هاشم والذين كانوا يرون بني هاشم احق الناس بالخلافة وتبعتها عدة حركات ومنها ظهرت الكيسانية[*]· التي تفرعت الى عدة فرق ، مبادؤها الغلو في الدين ، وبعد وفاة زعيمها محمد بن الحنفيه تسلم الحركة ابو هاشم وسميت حركته الهاشمية[**] وقد استطاع ان ينظم اتباعه[4] .

ولما توفي ابو هاشم اختلف اتباعه بعده فصاروا فرقتين فرقة زعمت ان الامامه صارت من أبي هاشم الى عبد الله بن معاوية بن ابي عبد الله بن جعفر بن ابي طالب ،وفرقة زعمت ان

---

(1) ابن الفقيه ، البلدان ، ص ص604- 605 .

(2) الدوري ، العصر العباسي ، الاول ، ص ص 16-17 .

(3) الطبري ، تاريخ ، ص452 وما بعدها ؛ابن الاثير ، الكامل ، جـ3 ،ص489؛ ولها وزن ، الخوارج والشيعه ، ترجمة: عبد الرحمن بدوي (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية ، 1958م) ، ص ص238 – 239.

(*)وتسمى المختارية وهم اصحاب ابو عمر قائد حرس المختار بن عبيد الله الثقفي مولى امير المؤمنين علي عليه السلام وقيل تلميذ للسيد محمد بن الحنفيه يعتقدون فيه اعتقاداً بالغاً ، الناشئ الاكبر (ت293هـ/905م)، مسائل الامامة، تحقيق: يوسف فان اس (بيروت ، دار نشر فرانتس شتاينزبفيسبادون، 1971م) ص ص 36-37؛ القمي،سعد بن عبد الله ابي خلف الأشعري (ت301هـ/913م) ، المقالات والفرق، تعليق: محمد جواد مشكور (طهران، مطبعة حيدري) ، 1963م) ،ص ص 38-39؛ الاسفراييني، التبصير في الدين ، جـ1،ص33 ؛الشهرستاني ، ابو الفتح محمد بن عبد الكريم (ت 548هـ/1151م)، الملل والنحل، تحقيق: احمد فهمي، ط1(القاهرة، مطبعة حجازي، 1388هـ-1948م)، جـ1،ص ص235-236 .

(**) هم اصحاب ابي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفيه ، الذين قالوا بانتقال الامامة اليه من ابيه بعد ان افضى اليه اسرار العلوم ويقولون ان لكل ظاهر باطن ولكل شخص روح ولكل تنزيل تأويل ويقولون ان الارواح تتناسخ من شخص الى اخر ،وان روح الله قد تناسخت حتى وصلت اليه ، مات ابو هاشم في سنة 98هـ في الحميمة في منزل محمد بن علي العباس وهو الذي اوصى لأبن عمه الناشئ الاكبر ،مسائل الامامة ،ص37 ؛ القمي ، المقالات والفرق، ص39؛ الشهرستاني، الملل والمحل، جـ1، ص242؛ تامر، عارف ، معجم الفرق الأسلامية (بيروت، دار المسيرة، 1990م)، ص138.

(4) الناشئ الاكبر، مسائل الامامة ، ص30؛ القمي ،المقالات والفرق ،ص ص38-39 ؛ الطبري ، تاريخ،جـ4، ص279 .

الامامة صارت بعد ابي هاشم الى محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي ابي عبد الله ، وادعوا ان ابا هاشم اوصى بالامامه اليه[1] .

وكان ابو هاشم طموحاً فحاول الافادة من هذه الاراء غير الإسلامية وذكر انه اول من نظم الدعوة وشجع شعور التقديس والآراء المتعلقة بالتأويل[2].

وذكر ابن عبد ربه (ت 328هـ/940م)[3] "فلم يزل قائما بأمر الشيعه وانهم كانوا يأتونه بأمرهم ويؤدون اليه الخراج" .

انتشار الدعوة في خراسان وما وراء النهر كان له اسبابه منها البعد الجغرافي عن معقل الخلافة الامويةوالرقابة غير شديدة ووجود قبائل عربية كاليمانية والربعية والمضرية وغيرهم الذين لم يكونوا على وفاق مع الدولة الأموية في تلك المناطق مما يمكن نشر الدعوة بينهم ومنهم بجير بن سلمة وميسر النبال وسالم بن يحيى وبعده جاء ابو سلمة الخلال ومن ثم بكير بن ماهان (ت 125-126هـ) وانضمام رجال لهم دراية كبيرة في المنطقة وبأحوالها السياسية والمالية مما ساعدهم على نشر الدعوة مثل بكير بن ماهان [*] الذي كان كاتبا لامير السند والذي جمع مالا كثيراً ووضعه لخدمة الدعوة ، كما ان ضعف الخلافة الاموية في تلك الحقبة كان فرصة لنشاط اعداء الامويين ،ففي ما وراء النهر كانت الثورة مشتعلة وخراسان يسودها التذمر من الاوضاع المالية والاجتماعية[4].

---

[1] البخاري ،ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم الجعفي (ت256هـ/868م)، التاريخ الكبير، تحقيق: السيد هاشم الندوي (بيروت، دار الفكر ، د.ت)،جـ1 ،ص83؛ الناشئ الاكبر ،مسائل الامامة، ص30

[2] فلوتن ،السيادة العربية، ص44 .

[3] ابو عمر احمد بن علي بن عبد ربه الاندلسي (ت328هـ/940م) ،العقد الفريد ،شرح وضبط وتصحيح: احمد امين واخرون (القاهرة ، مطبعة النهضة المصرية ،1962م) ،جـ4 ،ص475.

[*]ويكنى بابي هاشم وبها كان يعُرف في الناس ،كان رجلا مفوها ، فقام بالدعاء ،وتولى امر الدعوة بالعراقيين ، له دور كبير في قيام الثورة العباسية ،فقد كان الداعية بعد وفاة ميسرة الداعي، وكانت ترد اليه الكتب من الامام، توفي سنة خمس وعشرين ومائة واوصى برئاسة الدعوة الى صهره ابي سلمه الخلال ، الدينوري ،الاخبار الطوال ،ص334 .

[4] م.ن، ص336 ؛ الطبري ،تاريخ ،جـ4 ،ص111 .

وباستخلاف هشام بن عبد الملك عزل اسد القسري(*) عن خراسان وولاها للجنيد بن عبد الرحمن (ت 116هـ/734م) وهو رجل من اليمانية[1] مما زاد من الدعاة في ما وراء النهر وفشا امرهم، وقد ذكر الدينوري (ت 282هـ/895م)[2] "فساروا حتى اتوا خراسان، فكانوا يأتون كورة بعد كورة ، فيدعون الناس سراً الى اهل بيت نبيهم ، ويبغضون اليهم بني امية، لما يظهر من جورهم واعتدائهم وركوبهم القبائح حتى استجاب لهم بشر كثير في جميع كور خراسان " .

وبلغ الجنيد امرهم، فأمر بطلبهم ومن بينهم سليمان بن كثير الخزاعي(**)، قال سليمان " نعلمك ايها الامير، انا أناس من قومك، اليمانية، وان هؤلاء المضرية تعصبوا علينا، فرقوا اليك فينا الزور والبهتان" فخلى سبيلهم[3] يبدو ان النزعة العشائرية كانت السبب في اطلاق سراحهم كونهم من القوم أنفسهم.

ثم واصل الدعاة بنشر آرائهم وافكارهم متخذين التذمر المالي والاجتماعي والعداء للامويين سلاحاً لهم فيقول الدينوري[4] "فساروا من مدينه مرو الى بخارى، ومن بخارى الى سمرقند ومن سمرقند الى كش ونسف، ثم عطفوا على الصّغانيان، وجاوزوا منها الى ختلان، ثم الى مرو الروذ و الطالقان، وعطفوا الى هراة وبوشنج وجاوزوا سجستان، فغرسوا فيها غرساً كثيراً وفشا امرهم في جميع اقطار خراسان".

(*) اسد بن عبد الله بن يزيد بن اسد بن كرز البجلي القسري الدمشقي ،ولّي امر خراسان من قبل اخيه خالد القسري ،تم عزله مع اخيه من الولاية من قبل هشام بن عبد الملك .وبعد مدة تولى امارة خراسان سنة مائة وستة عشر وابلى بلاءً حسنا فيها، اتخذ بمدينة بلخ داراًونقل اليها الدواوين واتخذ المصانع ثم غزا طخارستان ثم ارض جيغوية ففتح واصاب سبأ وبقي في بلخ حتى توفي سنة مائة وعشرين؛ الطبري، تاريخ ،جـ4 ،ص38 وما بعدها ؛النرشخي، تاريخ بخارى، ص86؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، تحقيق: محمد عوامه، ط1 (دمشق، دارالرشيد، 1406هـ-1986م)، جـ1، ص104 .

(1) الطبري ، تاريخ ، جـ4 ، ص138

(2) الاخبار الطوال ، ص335 .

(**) هو سليمان بن كثير بن امية بن سعد بن عبد الله بن المؤنف بن عمر بن عامر بن ثعلبه بن مالك رئيس دعاة بني العباس وشيخ النقباء وهو احد النقباء الاثني عشر من الدعاة العباسيين. ابن الكلبي، هشام بن محمد بن السائب (ت 204هـ/ 816م) جمهرة النسب، تحقيق: ناجي حسن (بيروت، 1986م)، ص 250؛ ابن حبيب، ابو جعفر محمد بن حبيب البغدادي (ت245هـ/859م)، المحبر (حيدر اباد الدكن، مطبعة دار المعارف العثمانية، 1942م)، ص 465؛ ان حزم، ابو محمد علي بن احمد الاندلسي (ت456هـ/ 1063م)، جمهرة انساب العرب (القاهرة، دار المعارف، 1962م)، ص 381؛ فوزي، طبيعة الدعوة العباسية (بغداد، مكتبة الفكر، 1978م)، ص 299.

(3) الدينوري، الاخبار الطوال، ص 335؛ الطبري اورد ان الوالي كان اسد القسري في ولايته الثانية، سنة 117هـ. الطبري، تاريخ، جـ4، ص 162 .

(4) الاخبار الطوال، ص 336؛ حمود، هادي حسن، ظهور الدويلات الاسلامية، بغداد، مجلة الاقلام، مطبعة دار الجمهورية، العدد الثاني، السنة الثالثة، جـ2، 1386هـ- 1966م، ص 38 .

ويستشف من رواية الدينوري هذه ان كبار مدن ما وراء النهر وحاضرتي اقليم الصغد ومركزه قد استجابت لدعوة بني العباس ومعارضتها للدولة الاموية وهذا يعد نصراً كبيراً للدعوة بانضمام أتراك ما وراء النهر لها والانخراط في صفوفها وتأييدهم لحركتها في اثارة التمرد في صفوف سكان ما وراء النهر .

فوقع الاختيار على ابي مسلم الخراساني من قبل ابراهيم الامام[*] ليكون ممثله في خراسان فحاول التوفيق بين الاسلام وبين العقائد المحلية وخاصة عقيدة تناسخ الارواح وجلب بذلك اعداداً كبيرة من الدهاقين والفلاحين الى جانبه[1]

هكذا نجح ابو مسلم في دعوته ويذكر الدينوري[2] انه استجاب لدعوته "جميع ارض خراسان". كما توافد عليه الاتباع من مختلف انحاء خراسان وما وراء النهر "وانجفل الناس على ابي مسلم من هراة وبوشنج ومرو الروذ، والطالقان، ومرو، ونسا، وابيورد، وطوس، ونيسابور، وسرخس وبلخ، والصّغانيان والطخارستان، وختلاّن، وكش، ونسف فتوافدوا جميعاً مسودي الثياب" .

اعتمد ابو مسلم الخراساني على استغلال الظروف التي كانت تعيشها الكثير من الاقاليم خاصة اقاليم المشرق، فقد ضاع امل السكان في تحسن نظام الامويين واحسوا بأن في بقائه ضياعاً للاسلام[3] ثم انتشرت بينهم فكرة مجيء رجل ينقذ الناس من الشر، وقد اختمرت هذه الفكرة بين الشيعة وانتشرت بين بقية المسلمين كذلك، فأستغلت وصارت رمز أمن آل البيت "الذي سيملأ الارض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً"[4]

سار أبو مسلم على خطة خداش مع الخرمية، حتى ان طائفة منهم صارت تعتقد بأمامته وبأنه جزء الهي قد حل فيه وذكر الشهرستاني (ت548هـ/ 1151م)[5] ان الرزامية قالوا عن ابي مسلم "له خط في الامامة وادعوا حلول روح الالهة فيه، وقالوا بتناسخ الارواح" .

كما اعتمد الدعاة على التنبؤ والتكهن اللذين انتقلا الى المسلمين على ايدي القسيسيين والرهبان واليهود[6] وكان لهذه التنبؤات اثر قوي حتى انها تغلغلت بين الامويين انفسهم كما ورد في قول اليعقوبي[7] بأن مروان بن محمد (132-127هـ/ 744-749م) قصد الزاب لمواجهة الجيوش العباسية "لأن بني امية كانت تروي في ملاحمها ان المسوّدةلا يجوز سلطانهم الزاب". لهذا نرى ان الدعوة العباسية قد نجحت لدى الطبقات العامة في الاماكن التي كان الضغط المالي

---

[*] هو السيد ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن علي بن حبر الامة عبد الله بن العباس الهاشمي الملقب بالامام، كان العباسيون ودعاتهم يدعون اليه بعد وفاة الامام محمد بن علي، وكان القائم بالدعوة، ابو مسلم الخراساني، فقد ولاه امر خراسان في سنة 128هـ، ثم اطلع مروان بن محمد على كتاب موجه الى ابي مسلم يدعوه الى منابذة بني امية بالسيف، فأرسل اليه من اتى به من الحميمة وسجنه ومات في سجن مروان سنة 132هـ واختلف في سبب موته، كان ابراهيم خيراً، فاضلاً، كريماً وكان مولده سنة 82هـ. الطبري، تاريخ، جـ 4، ص 290؛ التوحيدي ، البصائر والذخائر (دمشق، د.ت)، ص 318؛ ابن الاثير، الكامل، جـ4، ص 461، و جـ5 ص 73؛ القلعي، محمد بن علي بن الحسن (ت630هـ/ 1232م)، تهذيب الرياسة، تحقيق: ابراهيم يوسف مصطفي، ط1 (الزرقاء، مكتبة المنار، 1405هـ-1985م)، هامش رقم 4، ص 326؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، جـ5، ص 379.

[1] بارتولد، تركستان، ص 311 .

[2] الاخبار الطوال، ص 361؛ الدوري، العصر العباسي الاول، ص 31 .

[3] فلوتن، السيادة العربية، ص 123 .

[4] م.ن، ص 121 .

[5] الملل والنحل، جـ 1، ص 247 .

[6] فلوتن، السيادة العربية، ص 107.

[7] تاريخ، جـ2، ص 241 .

فيها بالغاً منتهاه مما سهل انضمام تلك الطبقات للعباسيين كما ان الدعاة اعطوا دعوتهم ثوباً يتناسب والاراء الدينية القديمة السائدة بين العامة فألتف الدهاقين حول ابي مسلم أملاً بالفوائد المالية والاجتماعية بعد ان جردتهم اصلاحات نصر بن سيار منها[1] .

ويذكر الدينوري[2] ان في سنة 101 هـ "توافدت الشيعة على الامام محمد بن علي. وقالوا له ابسط يدك نبايعك على هذا السلطان، لعل الله يحيي بك العدل ويميت بك الجور فإن هذا وقت ذلك، واوانه، والذي وجدناه مأثورا على علمائكم" .

لم يتورع الدعاة من ادخال بعض الآراء غير الاسلامية كمبدأ تناسخ الارواح ومبدأ الحلول في دعوتهم، وبهذا جذبوا قسماً كبيراً ممّا وراء النهر ممن لم يدخل الاسلام في قلوبهم واكسبوا الائمة حقاً مقدساً[3] وهذا واضح في ظهور حركة المبيضة والمسلمية في ما وراء النهر .

كما كان لمبدأ اختيار الراية السوداء علاقة بكتب الملاحم، (أي النبوءات المنظومة شعبياً). اذ كان لواء الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) في بعض حروبه مع الكفار اسود اللون، ولهذا صارت الراية السوداء رمزاً للحق والعدل ومن ثم صار من الضروري للامام الذي يزول على يده سلطان بني امية ان يتخذ الالوية السوداء شعاراً له وكان اول من سود من اهل خراسان بنيسابور واظهر ذلك فيهم اسيد بن عبد الله ثم نما ذلك في اكثر من مدن وكور خراسان وما وراء النهر [4].

استفاد الدعاة من اراء الفرس في شرعية الحكم في العائلة المالكة واحتجوا بالقرابة، فكتب ابو مسلم على نقوده التي ضربها في خراسان "قُل لَّا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبَىٰ [*] [5] يبدو ان الدعاة عملوا على استثارة عاطفة الفرس القومية خاصة في خراسان وما وراء النهر ضد العرب عامة والامويين خاصة[6] .

بهذا اثارت الدعوة آمالاً في نفوس الايرانيين بوعودها الكثيرة، فجعلتهم يتطلعون الى عيش ارفه وايام اسعد من عهد بني امية وبذلك دفعت بوادر اليقظة الفارسية في حالة سلبية

---

[1] بارتولد، الحضارة الاسلامية، نقله عن التركية: حمزة طاهر (القاهرة، 1942م)، ص 65 .

[2] الاخبار الطوال، ص 332 .

[3] الطبري، تاريخ، جـ 4، ص 164 ؛ الدوري، العصر العباسي الأول، ص36.

[4] اليعقوبي، تاريخ، جـ2، ص 241؛ المسعودي، مروج الذهب، جـ3، ص 239؛ ابن دحية، ابو الخطاب عمر بن الشيخ الامام ابي علي حسن بن علي المعروف بذي النسبين (ت 633هـ/ 1235م) ، النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس، تعليق: عباس العزاوي (بغداد، مطبعة المعارف، 1365هـ- 1946م)، ص ص 18-19؛ القلقشندي، ابو العباس احمد بن علي (ت 821هـ/1418م)، مآثر الانافة في معالم الخلافة، تحقيق: عبد الستار احمد فراج (الكويت، 1964م)، جـ2، ص 236؛ فلوتن، السيادة العربية، ص 125 .

[*] سورة الشورى آيه 23 .

[5] الدوري، العصر العباسي الاول، ص 38 .

[6] م .ن. ص 39؛ محمد، فهمي محمد، الخلافة والدولة في العصر العباسي، ط1(القاهرة، مطبعة النهضة المصرية، 1378هـ- 1959م)، ص 62؛ البكري؛ مهاب درويش، اضواء جديدة على الدعوة العباسية، بغداد، مجلة اقلام، مطبعة دار الجمهورية،العدد الخامس، السنة الثالثة (1388هـ-1969م)، ص 113.

تتذمر في وضع سيّئ الى حالة ايجابية تتطلب العز والسيادة[1] بهذا أحيت الدعوة العباسية بعض المبادىء التي كانت متصلة في بإيران قبل الفتح الاسلامي، فلما خاب امل اصحابها بالعباسيين ظهرت بشكل حركات زندقة متشحة بثوب اسلامي احياناً، وكشفت عن حقيقتها علناً في بعض الاحيان كما في حركة بهاء فريد واسحاق الترك... الخ والتي تركت اثاراً في بلاد ما وراء النهر.

لقد كان ظهور هذه الحركات بالدرجة الاولى الى دعاية ابي مسلم فيقول صديقي[2] "لاشك ان الخرمية جميعاً عدوه رئيساً دينياً" واعتقد البعض منهم بأمامته وهم المسلمية[3] .

يبدو أن بعض المقدسين عدّوه احد خلفاء زرادشت الذي انتظروا رجعته ليملأ الارض عدلاً "ويعيد دولة المجوس" ويستولي على الارض كلها ويزيل ملك العرب وغيرهم[4]

ويقول براون[5] "ان الثورات التي قامت في ايران والتي قادها مدّعوا النبوة من سنباذ المجوسي واستاذسيس ويوسف البرم والمقنع والأفشين والمازيار وبابك الخرمي كانت مرتبطة بذكرى ابي مسلم" .

وجد الفرس في ابي مسلم الرجل المنتظر الذي يعيد دولة المجوس فلما قتل ابو مسلم بقي اثر دعايته بعده وظهر اثرها بصورة سلبية في اقليم المشرق في الثورات الدينية والاضطرابات طوال العصر العباسي الاول وذلك نتيجة لخيبة الامال التي اثارتها الدعوة العباسية في نفوس الفرس[6] فبعد نجاح الدعوة العباسية ظهر تأثير سلبي على دولة بني العباس ، المسعودي [7] يرى أنَّ باستخدام العباسيين للموالي " سقطت قيادات العرب وزالت رياستها وذهبت مراتبها.

---

[1] الدوري،العصر العباسي الاول، ص 38.

[2] Siddiqi, Caliphate, p. 49.

[3] ابن النديم، الفهرست، ص 483 .

[4] البيروني، الاثار الباقيه ، ص 213 .

[5] Browne E. G. Aliterary History of Parise, Vol.1 Cambridge 1929.P 247.

[6] الدوري، العصر العباسي الاول، ص ص 85-86 .

[7] مروج الذهب ، جـ3، ص 271 .

واصبح للموالي دور في وظائف الدولة[1] وعلى الرغم من الدور الكبير الذي اعطي للموالي الا ان الثورات استمرت ففي سنة 133 هـ/750م خرج شريك المهري ثائراً ببخارى ضد العباسيين[2].

ثم ثار زياد بن صالح سنة 135 هـ/752م على صاحب الدعوة ابي مسلم[3].

وفيما يلي التمردات التي واجهت الخلافة العباسية :

لقد واجهت الخلافة العباسية وهي لا تزال فتية في بدء تأسيسها تمردات متفرقة في جيوب المشرق الاسلامي وخاصة في خراسان وما وراء النهر ومن هذه التمردات:

---

(1) المسعودي، مروج الذهب، جـ3، ص 271 .

(2) اليعقوبي، تاريخ، جـ2، ص 247؛ الطبري، تاريخ، جـ4، ص 366؛ المقدسي، البدء والتاريخ، جـ6، ص 74؛ النرشخي، تاريخ بخارى، ص 91؛ ابن الاثير الكامل، جـ5، ص 90 .

(3) الطبري، تاريخ، جـ4، ص 371؛ ابن الأثير ، الكامل، جـ5، ص 96.

اولاً: شريك بن الشيخ المهري (133هـ-750م)

ففي السنة الثانية من خلافة ابي العباس وتسلم ابي مسلم الخراساني حكم خراسان، رفع علم الثورة متذمر متعصب يعرف بشريك بن الشيخ المهري، يقيم في بخارى، دعا الناس الى خلافة ابناء الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنهم[1] على ما قام به ابو سلمة الخلال عندما دعا الى العلويين. فقال "ما على هذا اتبعنا آل محمد على ان نسفك الدماء ونعمل بغير الحق" يجب ان يكون ابناء النبي خلفاءه، فاجتمع عليه خلق كثير[2] بايعه الكثير ومنهم الامراء[*]، اتفقوا على بدء الدعوة لابناء الامام علي رضي الله عنهم ومواجهة كل من يحاربهم، فقد لاقى العباسيون وابو مسلم في الدعوة ولاول مرة ثورة ضمت العناصر المستاءة أنفسها التي كانت قد اشتركت في الثورة العباسية ذاتها[3].

بلغ خبر شريك الى ابي مسلم فبعث القائد العربي زياد بن صالح الى بخارى في عشرة آلاف رجل وامره قائلاً" اذا وصلت الى نهر اموي (جيحون) فتلبث وابعث الجواسيس ليخبروك بأحوال شريك الخارجي، ولتذهب بحيطة الى بخارى"[4].

من قول ابي مسلم لزياد نستنتج ان الاعداد التي خرجت مع شريك كثيرة ولها قوة كبيرة لذلك ارسل ابو مسلم قوة تقدر بعشرة آلاف رجل لمواجهة هذا التمرد الذي كان يشكل خطورة على دولة بني العباس الفتية .

تقاتل الجيشان مدة سبعة وثلاثين يوماً، وكان الظفر في جميع الايام لشريك وكان يقتل في كل يوم ويأسر من عسكر زياد اعداداً كثيرة، حتى جاء مدد ابي مسلم بقيادة سليمان القرشي مولى حيان النبطي الى باب المدينة بخمسمائة رجل، فخرج له حمزة الهمداني من المدينة لمواجهته وبفن حربي من سليمان وكمين عسكري تقدم وحارب حتى اهلك منهم اعداداً

---

[1] اليعقوبي، تاريخ، جـ2، ص 247؛ الطبري، تاريخ، جـ4، ص 366 ؛ المقدسي، البدء والتاريخ، جـ6، ص74 .

[2] الطبري، تاريخ، جـ4، ص 366؛ النرشخي، تاريخ بخارى، ص 91؛ ابن الاثير، الكامل، جـ 5، ص 90.

[*] هم امير بخارى عبد الجبار بن شعيب وامير خوارزم عبد الملك بن هرثمة وامير برزم[*] مخلد بن الحسين. الطبري، تاريخ، جـ4، ص 366؛ النرشخي، تاريخ بخارى، ص 91 .

وبرزم اسم حصن على نهر آمو. النرشخي، تاريخ بخارى، هامش رقم 2 ص 91 .

[3] م. ن.ص 91؛ فوزي، العباسيون الاوائل، ط2(بغداد، مطبعة جامعة بغداد، 1977م)، ص 45 .

[4] اليعقوبي، تاريخ، جـ 2، ص 247؛ الطبري، تاريخ، جـ4، ص 366 ؛ المقدسي. البدأ والتاريخ، جـ6، ص 74؛ تاريخ بخارى، ص 91 .

كثيرة وفر الباقون الى داخل المدينة. وجاء قتيبة بن طغشادة بخارا خداة في مدد مقداره عشرة الالاف رجل والتحم مع جيش زياد بن صالح وامر بفتح الابواب امامهم. وغلق الابواب امام عسكر شريك، حتى بقي العسكر في ضيق وجوع ومالبث انصار شريك التخلي عن مراكزهم فأخرجوا ليتوجهوا بعدها الى نوقند(*) التي تشتهر بوفرة فاكهتها وتشاغلوا بطلب الفاكهة عندها هاجمهم بخارا خداة وزياد وقتلوا منهم خلقاً كثيراً وسقط شريك المهري صاحب الدعوة قتيلاً[1] .

عند وصول خبر مقتل شريك، خرج ابنه وأحد كبار عسكره إلا ان زياد بن صالح قبض عليهم وامر بصلبهم ثم واصل زياد الحرب لكسر شوكة اهل بخارى واستطاع ان يقتل ويأسر الكثير منهم[2] ثم استمر بمسيره الى سمرقند ليستأصل شأفة الشيعه بها والذي ازداد عددهم الى درجة كبيرة[3] .

ثانياً: خروج زياد بن(**) صالح الخزاعي على ابي مسلم الخراساني(135هـ-752م).

ارتفع شأن زياد بن صالح بعد قضائه على ثورة شريك المهري، وعين زياد والياً على الصغد في بلاد ما وراء النهر، وبدأت المنافسة تدب بين زياد وابي مسلم، ففي سنة مائة وخمس وثلاثين اعلن زياد ثورته رافعاً شعار "لقد بايعناهم (اي العباسيين) على العدل واحياء السنن وما ابو مسلم إلا ظالم جائر" وأتخذ مدينة بلخ مقراً له[4] .

أورد الطبري[5] ان خروج زياد كان من عمل الخليفة ابي العباس السفاح، حيث ارسل سباع بن النعمان الازدي الى زياد يعلمه بأمر العباس، فما كان منه إلا ان يستعمله على ما وراء النهر للقيام بالثورة ضد ابي مسلم "وامره ان رأى فرصة ان يثب على ابي مسلم فيقتله".

(*) نوقند وتلفظ نوكند، الكاف مفتوحة ثم نون ساكنه ودال مهملة من قرى سمرقند.ياقوت ، معجم البلدان، جـ 5، ص 312 .

(1) الطبري، تاريخ، جـ4، ص 366؛ النرشخي، تاريخ بخارى، ص ص91-92؛ ابن الاثير، الكامل، جـ5، ص 90؛ فامبري، تاريخ بخارى، ص 79؛ الزركلي، خير الدين، الاعلام، ط 14 (بيروت، دار العلم، 1999م)، جـ 3 ، ص 163 .

(2) المقدسي، البدأ والتاريخ، جـ6، ص 74؛ النرشخي، تاريخ بخارى، ص 93؛ فامبري، تاريخ بخارى، ص 79 .

(3) فامبري، تاريخ بخارى، ص 79 .

(**) هو احد النقباء الاثني عشر الذين اختارهم الامام محمد بن علي من الدعاة السبعين وكان مولى لقبيلة خزاعة. الطبري، تاريخ، جـ4، ص 371؛ مؤلف مجهول، اخبار العباس وفضائله واخبار ولده وفضائلهم، تحقيق: عبد العزيز الدوري وعبد الجبار المطلبي (بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، 1971م)، ص 218؛ ابن الاثير، الكامل، جـ5، ص 96.

(4) الطبري، تاريخ، جـ4، ص 371؛ ابن الاثير، الكامل، جـ5، ص 96 .

(5) تاريخ، جـ4، ص 371؛ ابن الاثير، الكامل، جـ5، ص 96؛ عمر، العباسيون الاوائل، ص 46 .

يبدو ان الخليفة ابا العباس اتخذ زياد بن صالح وسيلة للقضاء على ابي مسلم كون زياد ينتمي الى اصول عربية من قبيلة خزاعة العربية كما ان اتخاذ ما وراء النهر مكاناً لاغتيال ابي مسلم يوحي بأن الامر طبيعي وبعيد عن الشبهات لانه خرج قضاءً على الثورة[1] وقيل ثار زياد على ابي مسلم سنة 135هـ عندما اظهر "كتاباً من ابي العباس بولايته على خراسان"[2] .

كيفما تكون الاسباب للثورة فالسبب واحد هو التخلص من ابي مسلم الخراساني الذي سيطر على الخليفة وفوق هذا يتدخل في شؤون الدولة وكان له ممثل في البلاط اسمه ابو الجهم عطية وكان الخليفة ابو العباس لا يعدو رأيه[3] .

شخص ابو مسلم من مرو للقاء زياد بن صالح، وبعث ابو داود خالد بن ابراهيم نصر بن راشد الى الترمذ لينزلها مخافة ان يبعث زياد الى الحصن والسفن ليأخذها[4] لكن نصرا لم يكمل مهمته فقد خرج عليه جماعة من الراوندية[*] من اهل الطالقان وقتلوه، فما كان من ابي داود الا ان يرسل عيسى[*] بن ماهان لتتبع قتله نصر[1] سار ابو مسلم الى بخارى لمواجهة

---

[1] الطبري، تاريخ، جـ4، ص 371؛ ابن الاثير، الكامل، جـ 5، ص 96 .

[2] المقدسي، البدء والتاريخ، جـ6، ص 61؛ الجهشياري، الوزراء والكتاب، ص 93؛ الدوري، العصر العباسي الاول، ص 61 .

[3] ابن قتيبة، ابو محمد عبد الله بن مسلم (ت 276هـ/ 889م)، الامامة والسياسة، ط1 (القاهرة، مطبعة مصطفى البابي، 1937م)، جـ2، ص 129؛ اليعقوبي، تاريخ، جـ2، ص 252 ؛ الطبري ، تاريخ، جـ4، ص 374؛ ابن الاثير، الكامل، جـ5، ص 17؛ الدوري، العصر العباسي الاول، ص 61 .

[4] اليعقوبي، تاريخ، جـ2، ص 252؛ الطبري، تاريخ، جـ4، ص 374؛ ابن الاثير، الكامل، جـ5، ص 96 .

[*] الراونديه نسبة الى روند قرب نيسابور وهي فرقة ظهرت بتأثير الدعوة العباسية ، كانت تعتقد بالحلول والتناسخ فهم الغلاة الذين تستروا بالاسلام وابطنوا آراءهم الفارسية وديانتهم المجوسية، قدسوا ابا مسلم واخذوا يطالبون بالثأر له. وقيل ان الراونديه تفرقت الى فرق هي الابو مسلميه والرزاميه والمقنعيه والهديريه ، النوبختي، ابو محمد الحسن بن موسى (ت202هـ/817م) ، فرق الشيعه ، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم (النجف ، المطبعه الحيدرية ، 1355هـ) ، ص ص67–68 ؛ القمي ، المقالات والفرق ، ص180 ؛ الطبري ، تاريخ ، جـ4، ص529 ؛ ابو الفداء ، المختصر في تاريخ البشر (القاهرة ، المطبعة الحسينيه ، د . ت) ،جـ2، ص3 ؛ الذهبي ، دول الاسلام ، ط2 (حيدر اباد الدكن ، مطبعة جمعية دار المعارف العثمانية ، 1364هـ– 1944م) ، ص68 ؛ ابن الوردي، زين الدين عمر بن مظفر (ت479هـ/1349م) ، تاريخ ابن الوردي، ط2 (النجف ، المطبعه الحيدرية ، 1389هـ–1969م)، جـ1، ص264 ؛ مؤلف مجهول ، العيون والحدائق في اخبار الحقائق (بغداد ، مكتبة المثنى عن طبعة ليدن 1889م طبع بالاوفسيت) ، جـ3 ، ص224 ؛ مصطفى ، شاكر، في التاريخ العباسي (دمشق ، مطبعة الجامعة السورية ، 1376هـ–1957م) ، جـ1، ص119 .

[*] عيسى بن ماهان وهو من الدعاة العباسيين ، اشترك مع خالد الذهلي في قمع الحركات المضادة للثورة العباسية بعد نجاحها ، الا انه اختلف مع ابي مسلم وخالد الذهلي وقتله خالد الذهلي بأمر من ابي مسلم الخراساني . الطبري ، تاريخ ، جـ4 ، ص399 .

زياد وعلم ان سباع هو الذي افسد على زياد فوضعه وراءه. فكتب الى عامله ان يضرب عنق سباع الازدي.وسرعان ما قضى ابو مسلم على زياد بعد أن لجأ الى دهقان باركث، فما كان من الدهقان الا ان يثب على زياد وضرب عنقه وارسل برأسه الى ابي مسلم الخراساني[2] هكذا قضى ابو مسلم الخراساني على ثورة زياد وهي في مهدها .

---

[1] ن. م ، جـ4، ص 371 ؛ ابن الاثير ، الكامل ، جـ5 ، ص96 .

[2] الطبري ، تاريخ ، جـ4 ، ص371 وما بعدها ؛ المقدسي ، البدء والتاريخ ، جـ4 ، ص75 ؛ ابن الاثير ، الكامل ، جـ5 ، ص96 ؛ بار تولد ، تركستان ، ص317 .

الفصل الثاني

حركات المعارضة في بلاد ما وراء النهر

المبحث الأول/
الحركات الزادشتية
المبحث الثاني/
الحركات المزدكية.
المبحث الثالث/
الحركات الخارجية.

حركات المعارضة
في بلاد ما وراء النهر

كان سكان ما وراء النهر قبل الاسلام اصحاب معتقدات ومبادئ مختلفة كل الاختلاف عن المبادئ والعقيدة الاسلامية، فهم يقولون كما جاء في الكتاب العزيز "إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ" [*] [1] وقد كان من اسباب المعارضة لهذا الدين هو ان "الفرس كانوا في سعة الملك، وعلو اليد على جميع الامم وجلالة الخطر في انفسهم، حيث انهم يسمون انفسهم الاحرار والاسياد، وكانوا يعدون سائر الناس عبيداً لهم، فلما امتحنوا بزوال الدولة عنهم على ايدي العرب، وكانت العرب اقل الامم عند الفرس خطراً، تعاظمهم الامر وتضاعفت لديهم المصيبة وراموا كيد الاسلام بالمحاربة في أوقات شتى، ففي كل ذلك يظهر الله سبحانه وتعالى الحق وكان في قائمتهم ستفادة والمقنع وبابك واستاذسيس وغيرهم، ورأوا ان كيده على الحيلة انجع فاظهر قوم منهم الاسلام، واستمالوا اهل التشيع بإظهار محبة اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم... ثم سلكوا بهم مسالك شتى حتى اخرجوهم عن الاسلام"[2].

---

[*] سورة الزخرف اية 23 .

[1] الدوري، قحطان، الحركات الهدامة في الاسلام، ط1 (بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، 1989م)، ص 11؛ اربري، 1. ج، تراث فارس، ترجمة: محمد كفاني واخرون (القاهرة، دار احياء الكتب العربية، 1959م)، ص 90 .

[2] ابن حزم، الفصل في الملل والاهواء والنحل، ط1 (القاهرة، 1321هـ- 1903م)، جـ2، ص 115؛ المقريزي، ابو العباس تقي الدين احمد بن علي (ت 845هـ/ 1441م)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار، ط1 (القاهرة، 1326هـ)، جـ4، ص 190 .

وذكر ان الثنوية والمجوس ارادوا ارجاع ممالكهم وابطال الاسلام، لكنهم رأوا ضرورة اخفاء مقاصدهم بالتستر بالاسلام[1] فظهرت النزعة الاعجمية المعادية لقيم العروبة والاسلام رغم تبرقعها بشعارات اسلامية زائفة، وكان الموالي الفرس خاصة رأس الحربة فيها. ولم يكن هدفها المطالبة بالمساواة بين العرب والموالي بل هي نزعة عنصرية تحقد على العرب وتنكر دورهم التاريخي واسهاماتهم الحضارية وتحاول الاستبدال بالقيم والنظم العربية الاسلامية نظماً فارسية ساسانية[2].

وبذلك احيت الدعوة العباسية بعض المبادئ التي كانت متأصلة في ايران قبل الفتح الاسلامي هدفها التشويه الحضاري الذي كان ثمرة جهود المسلمين المكثفة للارتفاع بالمجتمع الانساني الى المراقي العليا في مختلف جوانبه الفكرية والعملية لانهم يرون ان تشويهها سبب خراب المجتمع الاسلامي وتعطيل طاقاته المبدعة[3] فظهرت بشكل حركات زندقة متشحة بثوب اسلامي احياناً، وكشفت عن حقيقتها علناً في احيان اخرى[4] .

نستنتج من هذا ان اغلب الحركات التي ظهرت في الخلافة العباسية لم تكن إلا مظهراً من مظاهر الامة الايرانية التي اتخذت الشكل الديني شعارا لها الا ان هدفها هو حيازة الزعامة للفرس وازالة الحكم العباسي وبهذا عملوا على اخفاء مقاصدهم بالتستر بالاسلام[5] ويذكر ان الفرس كانوا ذات صفات متعالية مغترة بنفسها متمادية على الغير وعدّوا انفسهم الاسياد والاخرين العبيد ، الا ان الله سبحانه وتعالى كسر شوكتهم وتعاليهم وغرورهم كما جاء في قوله تعالى "يا أيها النَّاسُ إنَّا خَلَقناكُم مِنْ ذَكَرٍ وأُنثى وَجَعَلناكُمْ شُعُوباً وقَبائِلَ لِتعارفُوا إنَّ أكرَمَكُم عِندَ اللهِ أتقاكُم"[*] [6].

كما ان الفرس اغاظهم الانتصار العربي فعملوا على ايجاد وسائل تآمرية استهدفت العقيدة الاسلامية والقيادة العربية ففي تعبير عن حقدهم وتآمرهم يذكر " نرفض بالظاهر ما بيننا من العداوة ونظهر موافقتهم ومساعدتهم وندخل في دين محمد ونؤمن به ثم نفسد عليهم دينهم بلطيف الحيل وندرك منهم مالم يمكن ادراكه بالقهر والغلبة "[7]

---

(1) ابن الجوزي، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت 597هـ/ 1200م)، المنتظم في تاريخ الامم والملوك، تحقيق: محمد مصطفى عبد القادر عطا، ط1 (بيروت، دار الكتب العلمية، 1412هـ- 1992م)، جـ7، ص 338 ؛ امين، ضحى الاسلام، جـ1، ص ص 54-55 .

(2) فوزي ، مشكلة الموالي ورقة خاسرة بيد الشعوبية . من بحوث الندوة القومية لمواجهة الدس الشعوبي ، وزارة الثقافة والأعلام (بغداد ، دار الحرية للطباعة ، 1989م) ، ص10 .

(3) السامرائي ، الغلو والفرق الغالية في الحضارة الاسلامية (بغداد ، دار الحرية للطباعة، 1392هـ-1972م)، ص183 ،ص185 .

(4) الدوري ، العصر العباسي الاول ، ص83 .

(5) ابن الجوزي ، المنتظم ، جـ7 ، ص338 .

(*) سورة الحجرات ، أية 13 .

(6) ابن حزم ، الفصل في الملل والاهواء والنحل ، جـ2 ،ص115 .

(7) العراقي ، ابو محمد عثمان بن عبد الله (ت500هـ/1106م) ، الفرق المفترقة بين اهل الزيغ والزندقة، تحقيق وتقديم: بشار قوتلواي (انقرة ، مطبعة النور ، 1961م)، ص100 .

وذكر المسعودي[1] ان الفرس ذهبوا في تعاليهم وغرورهم وعدّوا ملوكهم "انه اصل النسل وينبوع الذَّرْء ".

ومن ملوكهم افريدون الذي يعرف "بملك الاقاليم السبعة الذي قسم الارض بين اولاده الثلاثة " وقد قيل عن الانسان الاول عند المجوس (كيومرث) الذي عدوه بمنزلة آدم ابي البشر[2] كما ان ملوكهم ادعوا الالوهية [3] ونسبوا انفسهم الى الاسر الاكمينيه الى كاوي حامي زرادشت[4] ومن ملوك الفرس ايضاً كيكاوس الذي تمرد على الله . وهَمَّ للصعود الى السماء ببنيان بناه لحرب السماء[5] .

وقد انتشرت آراء ومبادئ معادية للقيم والمفاهيم الحضارية للمبادئ السماوية والانسانية حتى ذهب الغرور بهم بانهم ادعوا زرادشت نبيهم ومن الآراء المجوسية[*]

---

(1) مروج الذهب ، جـ1 ، ص243 .

(2) الخوارزمي ، مفاتيح العلوم، ص26 ؛ حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله الحنفي القسطنطيني الرومي (ت1067هـ/1656م)، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون (بيروت، دار الكتب العلمية ، 1413هـ–1992م)، جـ1 ، ص29 ؛ النشار ، علي سامي ، نشاة الفكر الفلسفي في الاسلام (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية ، 1954م)، ص50 .

(3) المسعودي ، مروج الذهب ، جـ1 ، ص234.

(4) كرستينسن ، ارثر ، ايران في عهد الساسانيين ، ترجمة: يحيى الخشاب وعبد الوهاب عزام (القاهرة ، مطبعة لجنة التاليف والترجمة ، 1957م) ، ص104 .

(5) الدينوري ، الاخبار الطوال ، ص13 ؛ المسعودي ، مروج الذهب ، جـ1 ، ص250 ؛ المستوفي القزويني ، حمد الله بن ابي بكر بن احمد بن نصر (ت730هـ/1329م) .تاريخ كزُيدة (فارسي)، بأهتمام: دكتر عبد المحسن نوائي (طهران، جابخانه فردوسي ، 1339هـ–1920م)، ص87 .

(*) المجوسية : هم عبدة النار ، يقولون ان العالم اصلان ، خالق الخير بزعم المجوس (اهْرمَن) وخالق الشر بزعمهم (الهُمامه) عند المانوية روح الظلمة وهو الدخان ، الخوارزمي ، مفاتيح العلوم ، ص26 ؛ الزمخشري ، محمد بن عمر (ت538هـ/1143م) ، الفائق في غريب الحديث، تحقيق: محمد علي البجاوي ومحمد ابو الفضل ابراهيم ، ط2 (بيروت ، دار المعرفة ، لا.ت)، جـ1 ،ص36 وجـ3 ، ص209؛ القرطبي ، ابو عبد الله محمد بن احمد الانصاري ، (ت761هـ/1359م) ، تفسير القرطبي (الجامع لاحكام القرآن)، تحقيق: احمد عبد العليم البردوني، ط2 (القاهرة، دار الشعب، 1372هـ، 1952م)، جـ12، ص 23 ؛ الزيلعي، ابو محمد عبد الله بن يوسف الحنفي (ت 762هـ/1360م)، نصب الراية ، تحقيق: محمد يوسف البنوري (القاهرة ، دار الحديث ، 1357هـ)، جـ4 ، ص280 ؛ هاشم رضى ، تاريخ اديان (فارسي) (طهران ، درجابخانه خرمي به بايان رسيد، 1334–1964م) ، ص605 .

الزرادشتية(*) .والمانوية(**)

والمزدكية(***) المعادية للأسلام. ومن هذه الحركات الهدامة ضد الخلافة العباسية والدين الأسلامي نذكرها كالآتي:-

---

(*) الزرادشتية: وهي نسبة الى زرادشت بن اسبيجاب اصله من اذربيجان ، ظهر ايام بستاف بن لهراسف وهو نبي المجوس الذي اتاهم بالكتاب المعروف بالزمزمة عند عوام الناس ، المسعودي ، مروج الذهب ، جـ1 ، ص252 ؛ ابن النديم ، الفهرست ، ص19 ؛ الرازي ، فخر الدين (ت606هـ/ 1209م) اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ، تحقيق: علي سامي النشار (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1356هـ- 1938م)، ص ص82 - 83 ؛عليان والساموك ، رشيدي وسعدون ، الاديان دراسة تاريخية مقارنة ، ط1 (بغداد ، دار الحرية للطباعة ، 1976م)، ص124 ؛ ريدجيري ، ألبان جريجوري ، المذاهب الكبرى في التاريخ ، ترجمة: ذوقان قرقوط . ط1 (بيروت ، دار القلم ، 1972م) ، ص 111 وما بعدها.

(**) المانوية: وهم اصحاب ماني بن حماد الزنديق الذي ظهر في ايام سابور بن اردشير بن بابك ودعا سابور الى الثنوية وعاب مذهبه ، الدينوري ، الاخبار الطوال ، ص47 ؛ اليعقوبي ، تاريخ ،جـ2 ، ص ص139-140 ؛ الطبري ، تاريخ ، جـ4 ، ص612 ؛ الملطي ، ابي الحسين محمد بن احمد بن عبد الرحمن الشافعي (ت377هـ/987م) ، التنبيه والرد على اهل الاهواء والبدع ، تحقيق: محمد زاهد بن الحسن الكوثري ، ط1 (القاهرة ، المكتبة الازهرية للتراث ، 1977م)، ص92 ؛ المرتضى ، احمد بن يحيى المرتضى الحسني اليماني (ت840هـ/1436م) ، المنية والامل في شرح الملل والنحل، تحقيق: محمد جواد مشكور، ط1 (بيروت ، دار الفكر ، 1979م) ، ص299-300 ؛ كفاني، محمد عبد السلام . في ادب الفرس وحضارتهم نصوص ومحاضرات (بيروت ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، 1970م) ، ص221 وما بعدها؛ العش ، يوسف ، تاريخ ، عصر الخلافة العباسية ، مراجعة: محمد ابو الفرج العش (القاهرة ، دار الكتاب ، د.ت)، ص39

(***) المزدكية: بفتح الميم وسكون الزاي وفتح الدال نسبة الى اصحاب مزدك بن بامدا الذي ظهر في ايام قباذ والد شروان فبدل شريعة زرادشت ، ودعا قباذ الى مذهبه. ابن قتيبة ، عيون الاخبار (بيروت ، دار الكتاب العربي ، د .ت)، جـ1 ، ص51 ؛ الخوارزمي ، مفاتيح العلوم ،ص25 ؛ البغدادي ، الفرق بين الفرق ، ص ص160-161 ؛ ابن الجوزي، تلبيس ابليس ، تحقيق:.السيد الجميلي ، ط1 (بيروت ، دار الكتاب العربي ، 1405هـ-1985م)، ص95 والمنتظم ، جـ2، ص107.

المبحث الأول
الحركات الزرادشتية

1- حركة اسحاق الترك.
2- حركة استاذسيس.

أولاً: حركة اسحاق الترك (137-140هـ/ 755-758م)

هي من الحركات الزرادشتية التي ظهرت في العصر العباسي الاول، مؤسسها رجل يدعى اسحاق الترك وهو احد اعضاء التنظيم السري العباسي، كان أُمِّيا أرسله ابو مسلم للدعوة في بلاد الترك[1] .

ثار اسحاق الترك بادئ الامر في خراسان بعد مقتل ابي مسلم ثم هرب الى بلاد ما وراء النهر واعلن حركته، منادياً بإحياء الزرادشتية وادعى النبوة وانه مرسل من زرادشت ليعيد نشر تعاليمه[2] كما زعم ان ابا مسلم لم يمت بل اختفى عن الانظار وانه عائد لا محالة لتحقيق امال الفرس السياسية والاجتماعية والدينية في "عودة المجد الساساني القديم"[3]

وقد أشار ابن النديم (ت385هـ/ 995م)[4] الى ملامح من تعاليمه وحركته وابعاده السياسية والدينية بقوله: "ومن الاعتقادات التي حدثت بخراسان بعد الاسلام المسلمية اصحاب ابي مسلم يعتقدون بأمامته ويقولون انه حي يرزق، وكان المنصور لما قتل ابو مسلم هرب دعاته واصحابه الملتحقون به الى نواحي البلاد فوقع رجل يعرف باسحاق الترك الى بلاد ما وراء النهر، واقام بها داعية لابي مسلم وادعى ان ابا مسلم محبوس في جبال الري ووعدهم انه يخرج في وقت يعرفونه كما يزعم الكيسانية في محمد بن الحنفية".

اختلفت الروايات حول اصل اسحاق الترك فمنهم من يقول انه احد اولاد يحيى بن زيد العلوي الذي قتل في الجوزجان سنة 125هـ في ولاية نصر بن سيار، وقيل "انه خرج هارباً من بني امية يجول بلاد الترك"[5] .

ذكر ابن النديم[6] عن سبب تسميته باسحاق الترك؟ فيقول "حاكي هذا الخبر: وسألت جماعة لم سمي اسحاق الترك؟ فقالوا لانه دخل بلاد الترك يدعوهم برسالة ابي مسلم" .

---

(1) ابن النديم، الفهرست، ص 483؛ حسن ابراهيم، تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ط7 (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1964م)، جـ2، ص 105؛ فوزي، مباحث في الحركة الشعوبية، بغداد، مطبعة المربد، العدد الثالث، السنة السادسة، 1986م، ص 64؛ ناجي، عبد الجبار وآخرون،الدولة العربية في العصر العباسي (البصرة ، 1989م)، ص 47؛ بارتولد، تركستان، ص 319.

(2) فوزي، تاريخ العراق في عصور الخلافة، ص 118؛ احمد، عبد الحسين علي،الدولة الاسلامية في ظل الخلافة العباسية ، مجموعة من المؤلفين ضمن سلسلة منشورات المركز الاكاديمي بعنوان " معالم تاريخ الدولة العربية الأسلامية" (الدوحة، جامعة قطر، 1422هـ–2001م)، ص 81 .

(3) ابن النديم، الفهرست، ص 483؛ عمر، تاريخ العراق في عصور الخلافة، ص 118 .

(4) الفهرست، ص 483 .

(5) ابن النديم، الفهرست، ص 483. **Browne, Aliterary History VOL. I. P. 247.**

(6) م. ن، ص 483 .

اعطى اسحاق الترك لنفسه النسب العلوي ليضفي على حركته الشرعية الدينيه وليكسب الانصار والعناصر الناقمة على السياسية العباسية، وهذا الادعاء يتناقض مع ما جاء وادعى بادىء الامر بأنه مرسل من زرادشت ليحيى الديانة الزرادشتية ويعيد المجد الفارسي.

لقد اشار ابن النديم[1] إلى ادعاءاته فذكر "قال (ويعني به اسحاق) حدثني ابراهيم بن محمد، وكان عالماً بأمور المسلمية، ان اسحاق انما كان رجلاً من اهل ما وراء النهر، وكان امياً. وكان له تابعة من الجن، فكان اذا سأله عن شيء أجاب بعد ليلة، فلما كان من ابي مسلم ما كان، دعا الناس اليه وزعم انه نبي انفذه زرادشت، وادعى ان زرادشت حي لم يمت واصحابة يعتقدون انه حي لا يموت ، وانه يخرج حتى يقيم الدين لهم ، وهذا من اسرار المسلمية"[2]

يتبين من هذه الادعاءات مدى تخريفات وشعوذة هذا الداعي بالديانة الزرادشتية وان قول اسحاق بأن زرادشت نبي وانه يعود ليقيم الدين لهم جعل من حركته تنتشر في ما وراء النهر التي تقطنها شعوب ايرانية وتركية . وجعل من حوله المبيضة[*] وهم حزب ابي مسلم الخراساني وتسمى بخرمية ما وراء النهر ان تنتشر بشكل يلفت النظر ، فقد تقوت حركته وكادت ان تتحد مع الحركات المجوسية الاخرى لولا تدخل والي خراسان العباسي خالد بن[**] ابراهيم الذهلي الذي قضى على حركته[3] وقد تم القبض على اسحاق الترك وقتله وتفرق اتباعه[4] وبقيت المبيضة مستمرة في الخفاء فقد قيل هناك جماعة منهم بقرية من قرى بلخ يقال لها حرماد[5] وذكر بارتولد[6] ان بعضها يعيش في قرى بلخ من القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي .

---

[1] م. ن ، ص 483 .

[2] ابن النديم ، الفهرست ، ص483 .

[*] المبيضة، هم اتباع المقنع الخراساني بما وراء نهر جيحون ويقصد بهم كل مناويء للعباسيين وكانوا يرتدون الملابس البيضاء لذلك سموا بالمبيضة. النرشخي، تاريخ بخارى، ص94 هامش رقم 1؛ البغدادي، الفرق بين الفرق ، ص155؛ الدوري، العصر العباسي الأول، ص117.

[**] هو ابو داود خالد بن ابراهيم الذهلي بن بكر بن وائل بن بني عمرو بن شيبان واحد النقباء الاثنى عشر الذين اختارهم محمد بن علي والذي استجاب لاختياره ، تولى خراسان بأمر من ابي جعفر المنصور سنة 137هـ بعد القضاء على ابي مسلم الخراساني . ابن حبيب ، المحبر ، ص376 ؛ البلاذري ، انساب الاشراف ، تحقيق: عبد العزيز الدوري (بيروت ، 1978م)، جـ3 ، ص120؛ الطبري ، تاريخ ، جـ4 ، ص309 .

[3] الدوري ، العصر العباسي الاول ، ص83 ؛ فوزي ، مباحث في الشعوبية ، ص64 ؛ ناجي واخرون ، ص47.

[4] الدوري ، العصر العباسي الاول ، ص88 ؛مصطفى ، في التاريخ العباسي ، جـ1 ، ص124 ؛ بارتولد ، تركستان ، ص320.

[5] ابن النديم ، الفهرست ، ص483 ؛ مصطفى ، في التاريخ العباسي الاول ، جـ1 ، ص124 .

[6] بارتولد ، تركستان ،ص320 .

ثانيا : حركة استاذسيس (151-150هـ/767-768م)

اشار الشهرستاني[1] الى ان السيسانية (نسبة الى استاذسيس) والبهاء فريدية صنف واحد متفرعتان من الزرادشتية ، ويبدو ان تعاليم استاذسيس كانت استمراراً لتعاليم ومبادئ بهاء فريد[2] .

واشار اليعقوبي[3] الى ان استاذسيس ادعى النبوة واظهر اصحابه الفسق وقطع السبيل ، ورواية اخرى تصفه بأنه رجل من الكفرة[4] واخرى تطلق عليه صفة الامير[5].

اعلن استاذسيس حركته في باذغيس عام (150هـ/767م)، وانظم اليه الاتباع من اهل هراة[6] ومن الغزية وباذغيس وسجستان وكنج رستاق وغيرها من بلاد فارس مدعياً النبوة[7] .

وكان انضمام السكان الايرانيين الى هذه الحركة كبيراً فقد كانوا يتحينون الفرص في نشوء هذه الحركات ليعبروا عن سخطهم من الخلافة العباسية فضلاً عن هذا النيل من الحكم العربي وضرب المبادئ الاسلامية فقد انخرطوا تحت لواء العلويين ، فعندما قُضيَ على الحركة العلوية انضموا الى التمردات والحركات التي ظهرت في خراسان وبلاد ما وراء النهر ليس ايماناً وانما معارضة للعباسيين ومتنفسا لهم من جهة اخرى كما ان عدم تغلغل الاسلام في هذه المناطق بصورة كبيرة خاصة التي كانت ما تزال محتفظة بديانتها الزرادشتية وتقاليدها الايرانية واضطراب خراسان من جهة اخرى كان سبباً في انضمام الكثير لهذه الحركة[8]

---

(1) الملل والنحل ، جـ1 ، ص43 ؛ الدوري ، الجذور التاريخية ، ص41 .

(2) ناجي واخرون ، الدولة العربية ،ص47 ؛ بارتولد تركستان ، ص287 .

(3) تاريخ اليعقوبي ، جـ2 ، ص266 .

(4) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، جـ5 ، ص593 ؛ ابن كثير ، ابو الفداء عماد الدين اسماعيل (ت774هـ/1372م) ، البداية والنهاية في التاريخ (القاهرة ، مطبعة السعادة ، 1932م)، جـ10 ، ص106

(5) الذهبي ، العبر في خبر من غبر تحقيق: صلاح الدين المنجد، ط2 (الكويت ، مطبعة الكويت ، 1960م)، جـ1 ، ص212؛ الحنبلي ، شذرات الذهب، جـ1 ، ص225 ؛ انظر: أحمد ، الدولة الاسلامية في ظل ، ص83 .

(6) اليعقوبي ، تاريخ ،جـ2، ص266 ؛ الذهبي، دول الاسلام ،ص73؛ الدوري ، العصر العباسي الاول ،ص91

(7) ابن خياط ، خليفة بن خياط العصفري (ت 240 هـ/ 854م) ، تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق: سهيل زكار (دمشق ، منشورات وزارة الثقافة والسياحة والارشاد القومي ، 1968م)، جـ2 ، ص656 ؛ الطبري ، تاريخ ، جـ4 ، ص495 .

(8) الطبري ، تاريخ ، جـ4 ، ص495 ؛ ابن الاثير ، الكامل ، جـ5 ، 591 .

بـدأت الحركـة فـي قريـة مـن قـرى بخـارى ، وانضـم اليهـا اهـل هـراة وبـاذغيس وكـنج رسـتاق[1] فـالتف حـول استاذسـيس ثلثمائـة الـف مقاتـل واسـتطاع ان يبسط نفوذه علـى عامـة خراسـان[2] ارسـل الخليفـة ابـو جعفـر المنصـور القـادة العـرب للقضـاء علـى الثـورة، الا ان الهزيمـة كانـت نصـيب القادة ومـنهم معـاذ بـن مسـلم بـن معـاذ وجبرائيـل بـن يحيـى وحمـاد بـن عمـرو وابـو الـنجم السجسـتاني وداود بـن كـراز وغيـرهم[3] يبـدو ان اضـطراب خراسـان وكثـرة القيادات وعدم انتظامها في الجيش ادت الـى خسارة وهزيمـة القوات العباسية والتي قتل فيها القائد العباسي (الاجشم المرورذي) عامل مروالروذ[4] .

ادرك الخليفة المنصـور خطـورة الموقف مـع الاضـطرابات والفوضـى وعدم الاسـتقرار فـي خراسـان و مـا وراء النهـر مـن حركـة استاذسـيس ، فعمـل علـى توجيـه القائـد خـازم بـن[*]خزيمـه فـي الجـيش بثمانيـة وعشـرين الـف مقاتـل الـى ولـي عهـده المهـدي الـذي كـان حاكمـا لخراسـان كـان مقيمـا فـي نيسابور[5] فـولاه الاخيـر محاربـة استاذسـيس وضـم اليـه كبـار القـواد وطلـب خـازم مـن المهـدي اعطائـه قيـادة الجـيش وامـر جميـع القـواد باطاعـة خـازم، تـولى القائـد خـازم محاربـة استاذسيس فتوجه لقتاله في ثمانية وعشرين ألف مقاتل ووجهه به الخليفة المنصـور، واضـاف

---

[1] المقدسـي ، البـدء والتـاريخ، جـ6 ، ص86 ؛ ميرخونـد ، ميـر محمـد بـن سـيد برهـان الـدين خواوندشـاه (ت903هـ/1497م)، روضـة الصفا (طهران ، جابخانه مركزي، د. ت) ، جـ3 ، ص307 .

[2] ابن خياط ، تاريخ ، جـ2 ، ص656 ؛الطبري ، تاريخ ، جـ4 ، ص495 ؛ المقدسي ، البدء والتاريخ ، جـ4 ، ص87؛ ابن الأثير، الكامل، جـ 5، ص 591.

[3] البسوي ، ابي يوسف يعقوب بن سفيان (ت277هـ/889م) ، المعرفة والتاريخ ، تحقيق : اكرم ضياء العمري (بغداد ، مطبعة الارشاد ، 1394هـ–1974م)، جـ1 ، ص136؛ وانظر: الطبري ، تاريخ ، جـ4 ، ص495 .

[4] الطبري ، تاريخ ، جـ4 ، 495 ؛ ابن الاثير ، الكامل ، جـ5 ، ص591 .

[*] خـازم بـن خزيمـة النهشـلي مـن بنـي صـخر بـن نهشـل ، والـي عباسـي، كـان مـن نظـراء النقبـاء الـدعاة العباسيين ،وهو من القادة المحاربين لابن هبيرة في واسط ، لـه دور فعال في القضـاء على ثورة بسام بن ابراهيم الذي خرج عن طاعة الخليفة العباسي ابي العباس ، ولـه اعمـال عسكرية قيادية فقد ارسل قوة لمقاتلة الخوارج الصفرية ومن ثم القضاء على الخوارج الاباضية وتولى محاربـة استاذسيس وانتصـر عليه وكبله وارسله الى الخليفة المهدي، توفي خازم في بغداد. انظر: ترجمته عند البلاذري ، انساب الاشـراف ، جـ3 ، ص138 ؛ الطبـري ، تـاريخ ، جـ 4، ص495 ؛مؤلـف مجهـول ، اخبـار العبـاس ، ص219 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، جـ2 ، ص305 .

[5] الطبري ، تاريخ ، جـ4 ، ص495 ؛ انظر: مؤلف مجهول، العيون والحدائق ، جـ3 ، ص262؛ ابن خلدون ، ولي الدين ابو زيد عبد الرحمن (ت808هـ/1405م)، تاريخ ابن خلدون "العبر وديوان المبتدأ والخبر" (بيروت ، 1979م)، جـ3 ، ص198 .

المهدي اليه اعدادا اخرى من القادة والجنود[1] وكان قائد استاذسيس رجل من اهل سجستان يدعى الحريش ، كان التفوق لقواد استاذسيس، فما كان من خازم الا ان يطلب العون من المهدي الذي امر القوات المرابطة في طخارستان بالتوجه الى خازم لاسناده والذي بدأ بتنظيم قواده، ثم تعبأ للقتال وخندق[2] وظل متحصناً في مكان منيع الى ان هاجمه حريش قائد استاذسيس محاولة لعبور الخندق، لكن خازم التميمي استطاع ان يصده ، وان يلحق به الهزيمة ويكبده خسائر فادحة بلغت بحدود سبعين الف قتيل وذلك في عام (150هـ/767م)[3] .

هرب استاذسيس مع جماعة من اتباعه الى جبل (لم تذكره المصادر التاريخية)[4] وميرخوند [5] (ت903هـ/ 1947م) ذكر ان المعركة جرت في منطقة الصغد إذ لحق به خازم بن خزيمة وحاصرة حتى نزل على حكم ابي عون عبد الملك بن يزيد الازدي[6] فكبله بالحديد مع اهله وبنيه . وارسله خازم الى المهدي الذي ارسله بدوره الى بغداد حيث قتل بأمر من الخليفة ابي جعفر المنصور[7] واطلق سراح اتباعه[8]

---

[1] مؤلف مجهول ، العيون والحدائق ، جـ3 ، ص262 .

[2] الطبري ، تاريخ ، جـ4 ، ص495 ؛ ابن الاثير ، الكامل ، جـ5 ، ص591 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ10 ، ص106.

[3] ابن خياط ، تاريخ ، جـ2 ، ص656 ؛ الطبري ، تاريخ ، جـ4 ، ص496 .

[4] الطبري ، تاريخ ، جـ4 ، ص496 ؛ وانظر: مؤلف مجهول ، العيون والحدائق ، جـ3 ، ص263 ؛ الذهبي ، العبر ، جـ1 ، ص112 .

[5] روضة الصفا ، جـ3 ، ص308 .

[6] مؤلف مجهول ، العيون والحدائق ، جـ3 ، ص263 ؛ السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (911هـ/1505م) تاريخ الخلفاء ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد (بغداد، مطبعة منير ، 1983م) ، ص262 .

[7] الطبري ، تاريخ ، جـ4 ، ص469 ؛ مؤلف مجهول ، العيون والحدائق ، جـ3 ، ص263 ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، جـ3 ، ص198 .

[8] الطبري ، تاريخ ، جـ4 ، ص469 ؛ انظر: الدوري ، العصر العباسي الاول ، ص91 .

المبحث الثاني
الحركات المزدكية

- حركة المقنع.

حركة المقنع (161-163هـ/ 776-780م)

وهي من الحركات المزدكية تزعمها رجل اختلفت الروايات حول اسمه ونسبه فمنها ما يقول ان اسمه عطاء[1] وتعطيه رواية اخرى اسم هاشم[2] وقيل "خروج حكيم المقع بخراسان في قرية من قرى مرو ثم صار الى ماوراء النهر"[3].

وعلى ما يبدو ان اغلب الروايات اكدت ان اسمه هاشم بن حكيم[4] وهاشم هذا عاش في احدى القرى العربية من مرو قصبة خراسان[5] تدعى كازه[6].

وذكرها البغدادي[7] باسم ((كاوة كيمن دات))

عمل في بدء امره بالقصارة (تنظيف الصوف وغسله)[8] ثم اشتغل بتعليم العلم

---

(1) الجاحظ، ابو عثمان عمرو بن بحر (ت 255هـ/ 867م) البيان والتبيين، تحقيق: فوزي عطوي (بيروت، الشركة اللبنانية للكتاب، 1968م)، جـ3، ص 437؛ ابن الساعي، تاج الدين ابو طالب علي، (ت 674هـ/ 1276م)، مختصر تاريخ الخلفاء، ط1 (القاهرة، المطبعة الاميرية، 1309هـ)، ص 33؛ ابن خلكان، شمس ابو العباس احمد (ت 681هـ/ 1282م)، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق: احسان عباس (بيروت، دار الثقافة، 1972م)، جـ2، ص 136؛ الذهبي، دول الاسلام، ص 78؛ الحنبلي، شذرات الذهب، جـ1، ص 248 .

(2) النرشخي، تاريخ بخارى، ص 94؛ البغدادي، الفرق بين الفرق، ص 155؛ البيروني، الاثار الباقية، ص 211؛ ابن الاثير، الكامل، جـ6، ص 38؛ ابن خلدون، تاريخ، جـ3، ص 206 .

(3) الطبري، تاريخ، جـ4، ص 560؛ ابن الاثير، الكامل، جـ6، ص 38؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـ10، ص 145؛ ابن خلدون، تاريخ، جـ3، ص 206؛ بروكلمان، كارل، تاريخ الشعوب العربية، نقله للعربية نبيه امين ومنير البعلبكي، ط4 (بيروت، دار العلم للملايين، 1965م)، ص 182.

(4) الطبري، تاريخ، جـ4، ص 560؛ النرشخي، تاريخ بخارى، ص 94؛ ابن الأثير الكامل، جـ6، ص 38؛ ابن خلدون، تاريخ، جـ3، ص 206؛ فامبري، تاريخ بخارى، ص 80؛ بارتولد، تركستان، ص 320 .

(5) الطبري ، تاريخ ، جـ5 ، ص560 .

(6) النرشخي ، تاريخ بخارى ، ص94 .

(7) الفرق بين الفرق ، ص155 ؛ البيروني ، الاثار الباقية ، ص211 ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان، جـ1 ، ص319 .

(8) اليعقوبي ، البلدان ،ص304 ؛ النرشخي ، تاريخ بخارى ، ص94 ؛ الاسفراييني ، التبصير في الدين ، ص130 .

وحصل علوماً من كل نوع وتعلم الشعوذة وعلم النيرنجات والطلسمات[1] ثم انضم الى ابي مسلم في اثناء الدعوة العباسية حتى اصبح احد الرؤوساء في الجيش ومن اتباع ابي مسلم المخلصين له[2] وقيل اصبح من موظفي والي خراسان بعد الثورة العباسية[3] قيل عنه انه كان يشغل منصب كاتب ديوان ابي مسلم[4] وانه شغل منصب الوزير لعبد الجبار الازدي والي خراسان[5] .

ادعى النبوة وكان يقول بتناسخ الأرواح وظل هكذا فترة، حتى وافقه في الثورة ضد السلطة العباسية، وقد اسر عبد الجبار الازدي وهاشم مع اتباع لهم وارسلوا الى بغداد بأمر من الخليفة ابي جعفر، وسجنه سنوات، ثم اطلق سراحه فعاد الى مرو[6] وتعدُّ هذه الفترة هي بداية امره في الدعوة .

الروايات وصفت المقنع بأنه: رجل قبيح الوجه، اعور العين، قصير القامة، اصلع الرأس، وكان يتلجلج في كلامه، وان وضعه القناع كان تغطية لمنظره القبيح وتغطية النقص الذي كان يشعر به[7] جاءت تسميته بالمقنع للقناع الذي اتخذه من حرير اخضر[8] بينما اشارت روايات اخرى انه كان من الذهب[9].

---

[1] النرشخي ، تاريخ بخارى ، ص95 .

[2] النرشخي، تاريخ بخارى، ص 95؛ فامبري، تاريخ بخارى، ص 80؛ عطوان، حسين، الدعوة العباسية مباديء واساليب (بيروت، دار الجيل، د.ت)، ص 210 .

[3] النرشخي، تاريخ بخارى، ص 95 .

[4] مرتضى، نظمي زادة (ت 1136هـ/ 1713م)، كلشن خلفا او روضة الخلفاء، ترجمة موسى كاظم نورس (الاستانه، نشر بمساعدة المجمع العلمي، 1143ه)، ص 17 .

[5] النرشخي، تاريخ بخارى، ص 95 .

[6] الطبري، تاريخ ،جـ4، ص560؛ النرشخي، تاريخ بخارى، . ص 95؛ الحنبلي، شذرات الذهب، جـ 1، ص 248 .

[7] ابن خياط، تاريخ، جـ2، ص 687؛ النرشخي، تاريخ بخارى، ص 94؛ البغدادي، الفرق بين الفرق، ص 155؛ الديار بكري، حسين بن محمد بن حسن (ت 982هـ/ 1574م)، تاريخ الخميس في احوال انفس نفيس (بيروت، مؤسسة شعبان، 1283هـ–1866م)، جـ2، ص 330؛ المدور، جميل نخلة، حضارة الاسلام في دار الاسلام (القاهرة، المطبعة الاميرية، 1937م)، ص 79. حسن، التاريخ الاسلامي، جـ2، ص 106 .

[8] النرشخي، تاريخ بخارى، ص 94؛ البغدادي، الفرق بين الفرق، ص 155؛ الشهرستاني، الملل والنحل، جـ1، ص 248؛ ابن الاثير، الكامل، جـ6، ص 39؛ النشار، نشأة الفكر الفلسفي، ص 208 .

[9] نظام الملك، الحسن بن علي الطوسي (ت 485هـ/ 1093م)، سياسة نامة (فارسي)،باعتناء: محمد قزويني، ط1 (طهران جابخانة حيدري، 1334هـ)، ص 198 ومابعدها؛ القزويني، اثار البلاد واخبار العباد، ص 312؛ ابن طباطبا، محمد بن علي المعروف بأبن الطقطقي (ت 709هـ/ 1309م)، الفخري في الاداب السلطانية والدول الاسلامية (القاهرة، مطبعة محمد علي، 1972م)، ص 45؛ الذهبي، دول الاسلام، ص 78؛ الديار بكري، تاريخ الخميس، جـ2، ص330؛ بروكلمان، تاريخ الشعوب، ص 182.= =مختار، سهير محمد، التجسيم عند المسلمين (الاسكندرية، شركة الاسكندرية للطباعة والنشر، 1971م)، ص 32.

تضاربت الروايات حول بدء حركة المقنع فيذكر النرشخي [1] ان الثورة بدأت سنة (159هـ/776م) ويؤيده كل من ابن الاثير (ت 630هـ/ 1232م)[2] وابن خلدون (ت 808هـ/ 1405م)[3] وتعدُّ هذه الرواية هي الادق كون المقنع ثار في ولاية حميد بن قحطبة بن شبيب الطائي الذي كان والياً على خراسان حتى سنة 159هـ، ثم اعقبه بعد وفاته الوالي ابو عون عبد الملك بن يزيد الازدي، وتعد هي الارجح لدى الكثير من المؤرخين. وقيل انها بدأت سنة (150هـ/767م)[4] واخرى تقول انها بدأت سنة (160هـ/777م)[5] وبعضها يذكر انها قامت سنة (161هـ/777م)[6] وغيرها يقول انها بدأت سنة (162هـ/ 778م)[7] .

بدأ المقنع تعاليمه بالغموض والسرية وبهما استطاع ان يكسب الكثير من الاتباع المؤيدين له عن طريق لبس القناع[8] كما اتخذ طريق السحر، فقد انتشرت الشائعات بين الناس ان المقنع استطاع ان يظهر بدراً في السماء، وقد تغنى الناس بهذا البدر، واشاروا اليه في قصائدهم الشعرية فقد قال المعري[9] (ت 499هـ/ 1105م)

افق انما البدر المقنع رأسه ضلال وغي مثل بدر المقنع

واورد لنا القزويني[1] (ت628هـ/ 1283م) وصفاً كاملاً لأفعال المقنع في السحر والشعوذة عند كلامه على مدينة نخشب فقال: "نخشب[*] مدينة مشهورة بأرض خراسان..

---

[1] تاريخ بخارى، ص 97؛ القلقشندي، مآثر الاناقة، جـ1، ص ص 178-179 .

[2] الكامل، جـ6، ص 39؛ ابن طباطبا، الفخري، ص 213 .

[3] تاريخ، جـ3، ص 206؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، جـ3، ص 263 .

[4] فامبري، تاريخ بخارى، ص 81 .

[5] اليعقوبي، البلدان، ص 304 .

[6] الطبري، تاريخ، جـ4، ص 560؛ ابن الجوزي، المنتظم، جـ8، ص 247؛ الذهبي، دول الاسلام، ص 78؛ الديار بكري، تاريخ الخميس، جـ2، ص 330؛ نظمي زادة، كلشن خلفا، ص 37 .

[7] ابن تغري بردي، ابو المحاسن جمال الدين يوسف (ت 874هـ/ 1469م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (القاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر، 1952م)، جـ2، ص 38 .

[8] البغدادي، الفرق بين الفرق، 155؛ الشهرستاني، الملل والنحل، جـ1، ص 248 .

[9] ابو العلاء (ت 499هـ/ 1105م)، شرح التنوير (القاهرة، 1286هـ- 1869م)، جـ2، ص 103؛ حسن، تاريخ الاسلام، جـ2، ص 106 .

[1] الشهرستاني، الملل والنحل، جـ1، ص 247؛ القزويني، اثار البلاد واخبار العباد، ص 466؛ لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص 513 .

وينسب اليها الحكيم المقنع الذي انشأ بنخشب بئراً يصعد منها قمرٌ يراه الناس مثل القمر واشتهر بذلك في الآفاق والناس يقصدون نخشب لرؤيته ويتعجبون منه، وعوام الناس يحسبونه سحراً، وما كان الا بطريق الهندسة وانعكاس شعاع القمر لانهم وجدوا بقعر البئر طاساً مملوء زيبقاً، وفي الجملة قد اهتدى الى امر عجيب سار في الافاق واشتهر حتى ذكره الناس في الاشعار والامثال وبقي ذكره بين الناس" .

لقد كانت آراء المقنع متصلة بدعوة ابي مسلم، فقد كان المقنع ينتحل مذهب الرزامية فيذكر المسعودي[2] "الرزامية فرقة زعيمها رزام بن سابق[**] وهي فرقة من الراوندية ظهروا بخراسان في ايام ابي مسلم" ويؤيده الشهرستاني[3] بقوله: "ساقوا الامامة الى ابي مسلم، فقالوا له حظ في الأمامة، وادعوا حلول روح الاله فيه وقالوا بتناسخ الارواح" .

بهذا كان اصل معتقد المقنع الحلول والتناسخ[1] وادعى الربوبية فيقول البيروني[2] "وادعى المقنع الالوهيه وانه تجسد اذ ليس لاحد ان ينظر اليه قبل التجسيد" وذكر انه يبدو

---

[*] نخشب بالفتح ثم السكون وشين معجمة مفتوحة وباء موحدة من مدن ما وراء النهر بين جيحون وسمرقند وليست على طريق بخارى فان القاصد من بخارى الى سمرقند يجعل نخشب عن يساره وهي نسف نفسها، بينها وبين سمرقند ثلاث مراحل. ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت 571هـ/ 1175م)، التاريخ الكبير، تحقيق: مركز جمعة الماجد، ط1 (بيروت، دار الفكر المعاصر، 1413هـ- 1992م)، جـ5، ص 276؛ ياقوت، معجم البلدان، جـ5، ص 276 .

[2] مروج الذهب، ج3، ص 236؛ البغدادي، الفرق بين الفرق، ص 155؛ الكرماني، شمس الدين محمد بن يوسف (ت 786هـ/ 1396م)، الفرق الاسلامية، تحقيق: سليمة عبد الرسول (بغداد، مطبعة الرشاد، 1973م)، ص ص 46-47؛ تامر، معجم الفرق الاسلامية، ص ص140-142 .

[**] أنه مؤسس الرزامية وهم طائفة من الراوندية اشياع بني العباس ممن ألهو المنصور وقالوا ببنوة ابي مسلم. الاشعري، ابو الحسن علي بن اسماعيل (ت 324هـ/ 936م)، مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين، تحقيق: محي الدين عبد الحسين، ط1 (القاهرة، مكتبة النهضة، 1950م)، جـ1، ص 94؛ السمعاني، الانساب، جـ6، ص 111؛ الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني الحنفي (ت 1205هـ/ 1791م)، تاج العروس في جواهر القاموس (الكويت، مطبعة الكويت، 1984م)، جـ 8، ص 312 .

[3] الملل والنحل، جـ1، ص ص 247-248؛ انظر: احمد ، الدولة الاسلامية في ظل، ص 83 .

[1] الشهرستاني، جـ1، ص 248؛ انظر: أحمد، الدولة الاسلامية في ظل، ص 83 .

[2] الاثار الباقية، ص 210؛ ابن الاثير، الكامل، جـ6، ص 39 واللباب، جـ2، ص 23؛ الرازي، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، ص 80؛ ابن الوردي، تاريخ، جـ1، ص 273؛ ابن خلدون، تاريخ، جـ3، ص 206 .

في صورة آدم، ثم في صورة ابراهيم، ثم تردد في صور الأنبياء جميعاً الى ان انتهى الى محمد، ثم ظهر في صورة علي، ثم انتقل في صورة اولاده، ثم الى صورة ابي مسلم، وانتهى الى اخر الامر الى هاشم بن الحكيم أي المقنع نفسه. وكان يظهر لاتباعه من وراء حجاب "انما انتقل في الصور لان عبادي لا يطيقون رؤيتي في صورتي التي انا عليها، ومن رآني احترق بنوري" فقالوا "نريد ان نراك في الصورة الحقيقية" فقال "هذا شيء سأله آل موسى فاحترقوا "وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ"[*] فقال قوم منهم "رضينا بذلك ويجوز لنا ان نراك ونحترق" فوعدهم يوماً برؤيته وأمر فوضع له منبر في مقابلة الشمس وقت الضحوة، فيكون شعاعها الخارج بالزاوية القائمة في مقابلة الباب الذي سيقف اتباعه لرؤيته منه، ثم سمح لهم بالدخول بعد ارتفاع النهار وأمر برفع الستار، فلما اتصل بهم الشعاع فخافوا وسجدوا جميعاً[3] بهذه الطريقة الهندسية استطاع ان يقنع اتباعه .

كما ان المبادئ الخرمية كان لها الاثر في الحركات الدينية السابقة قد ظهرت اثارها في تعاليم المقنع حيث اباح لاتباعه الاموال والنساء وكل ما جاء به مزدك من تعاليم[4]

فيذكر البغدادي[1] "وكان المقنع قد اباح لاتباعه المحرمات وحرم عليهم القول بالتحريم واسقط عنهم الصلاة والصيام وسائر العبادات" .

---

[*] سورة البقرة أية 55 .

[3] النرشخي، تاريخ بخارى، ص 101؛ البغدادي، الفرق بين الفرق، ص ص 155-156 ؛ الاسفراييني، التبصير في الدين، ص 131؛ النشار، نشأة الفكر الفلسفي، ص 208 ؛ حسن ، تاريخ الاسلام، جـ2، ص 106 .

[4] ابن قتيبة، المعارف، تحقيق: محمد اسماعيل الصاوي، ط1 (القاهرة، المطبعة الاميرية، 1353هـ-1934م)، ص 166 والامامة والسياسة، جـ2، ص 151؛ الدينوري، الاخبار الطوال، ص 65؛ الطبري، تاريخ، جـ4، ص 560؛ البغدادي، الفرق بين الفرق، ص 155. ابن الكازورني، ظهير الدين علي بن محمد البغدادي (ت 697هـ/ 1297م)، مختصر التاريخ،= =تحقيق: مصطفى جواد (بغداد، المؤسسة العامة للصحافة والطباعة ، 1970م)، ص 118؛ الجميلي، رشيد عبد الله، دراسات في تاريخ الخلافة العباسية، ط1 (الرباط، مكتبة المعارف، 1984م) ، ص 51 .

[1] الفرق بين الفرق، ص 155؛ الاسفراييني، التبصير في الدين، ص 130؛ نظام الملك، سياسة نامة، ص 298 وما يليها؛ فوزي، حركة المقنع الخراساني، بغداد، مجلة الجمعية العراقية للتاريخ والاثار، مطبعة اسعد، العدد الاول، 1970م، ص 140 .

ويقول البيروني (ت 440هـ/1048م)[2] "ان المقنع اباح لاتباعه الأموال والفروج ... وشرع لهم جميع ما أتى به مزدك" .

ويشير ابن خلكان[3] (ت 681هـ/ 1282م) الى "ان المقنع اسقط الفرائض وطالب اتباعه بالسجود له واباح لهم النساء كيفما شاءوا، ثم اعطى اوامره بقتل كل من يخالفهم في العقيدة وان يسبوا نساءهم واطفالهم ويصادروا ممتلكاتهم"[4] .

نستنتج اذن ان مبادئ المقنع هي خرمية فارسية، وصيغتها قومية كون الرزامية نقلوا الامامة من العباسيين الى زعيمهم الفارسي ابي مسلم الخراساني، ولهذا فهم لا يعترفون بسلطات العباسيين وامامتهم .

بالرغم من ان الثورة بدأت في خراسان إلا ان المقنع فر الى بلاد ما وراء النهر بعد ان امر الخليفة حميد بن قحطبة امير خراسان (ت 159هـ/ 775م)[5] بالقبض عليه. وكان لدخوله بلاد ما وراء النهر اثار سلبية فقد انتشرت مبادؤه وتعاليمه في قرى بخارى بعد ان ارتد سكانها عن الاسلام وكفر كثيرون، وعظمت الفتنة واشتد البلاء على المسلمين. وكان لكثرة اتباعه اسباب سياسية مختلفة منها الرغبه في التخلص من سلطان العباسيين، فاغتر به سكان جبل ايلاق وقوم من الصغد وبخارى والاتراك الذين كانوا يقيمون حول بحر قزوين[1] يبدو ان عداء الاتراك للعباسيين كان سياسياً ويظهر هذا من قول ابن الاثير[2] "وظهرت المبيضة ببخارى والصغد معاونين له" .

---

[2] الاثار الباقية، ص 211؛ نظام الملك، سياسة نامة، ص 298 .

[3] وفيات الأعيان، جـ2، ص ص 136-137 .

[4] فوزي، العباسيون الاوائل، ص 200 والحركة الشعوبية، ص 66 .

[5] البسوي، المعرفة والتاريخ، جـ1، ص 138 .

[1] البغدادي، الفرق بين الفرق، ص 155؛ ابن طباطبا، الفخري، ص 132؛ بروكلمان، تاريخ الشعوب العربية، ص 82؛ وانظر: بارتولد، تركستان، ص 317 .

[2] الكامل، جـ6، ص 39 .

ويقول البيروني[3] "واجتمع اليه المبيضة" واكده الشهرستاني[4] بقوله "وتابعه مبيضة ما وراء النهر" ويستمر بتأكيده "مبيضة ماوراء النهر.. من الخرمية دانو بترك الفراض وقالوا الدين معرفة الامام فقط".

وهكذا اجتمعت المبيضة حول المقنع رغبة في التخلص من سلطان العباسيين، مما يبين ان اساس الحركة سياسي واشتراك جميع العناصر الساخطة على العباسيين كان لاسباب سياسية مختلفة.

اضلهم المقنع وكان اكثر من تبعه هم سكان منطقة كش منذ سنة 159هـ/ 778م. وكانت اول قرية دخلت في دين المقنع قرية تدعى"سونج"[*] وكان كبيرهم هو عمرو السونجي، خرجوا وقتلوا اميرهم العربي، وقد دخلت اغلب السغد في دين المقنع وارتدوا عن الاسلام وكفر كثيرون من قرى بخارى، وقد عظمت الفتنة على المسلمين واشتد البلاء[5] وكان "بونيات بن طغشاده" امير بخارى المحلي من بين الذين ايد المقنع وتقبل تعاليمه بعد ان ترك دين الاسلام لهذا السبب قتل بعد فشل الثورة[6] .

وذكر البغدادي[1] "ان الاتراك الخلجية" كانوا معه وعاثوا فساداً بغاراتهم على المسلمين، فقد اباح لهم دماء واموال المسلمين فجاء الاتراك من تركستان وعاثوا فساداً وقتلوا من المسلمين الكثير حتى دخلوا المسجد الخاص بقرية نمجكت[*] وقتلوا مؤذنها وقضوا على اهل القرية، فخرج امير بخارى حسين بن معاذ لقتالهم وكان اول من حمل عليهم من العرب نعيم

---

[3] الاثار الباقية، ص 211 .

[4] الملل والنحل، جـ1، ص 206 .

[*] سونج بضم الاول وسكون الثاني وبعدهما ياء موحدة وخاء معجمة، قرية من قرى نسف (كش). النرشخي، تاريخ بخارى، ص 96 هامش رقم /1؛ ياقوت، معجم البلدان، جـ3، ص 277 .

[5] النرشخي، تاريخ بخارى، ص ص 95–96؛ بارتولد، تركستان، ص ص 99–200 .

[6] النرشخي، تاريخ بخارى، ص ص 24–25؛ بارتولد، تركستان، ص ص 99–200 .

[1] الفرق بين الفرق، ص 155 .

[*] نمجكت هي بومسكت او بومجكت. وهي قصبة اشروسنة ومدينتها الكبرى التي يسكنها الولاة. النرشخي، ص 39. هامش رقم/ 1 ؛ ياقوت، معجم البلدان، جـ1، ص 278

بن سهل ونزلت الهزيمة بالمبيضة وقتل منهم الكثير وفر الباقون، فما كان منهم إلا ان يطلبوا الصلح فصالحوهم وكتبوا كتاباً بالصلح وبعد فترة نقضوا الصلح واشتد الامر على المسلمين[2] ويؤكد ابن الاثير[3] دور خاقان الترك في اعانة المقنع بعد ان استنجده بقوله "اعانه كفار الاتراك" .

لاقت الثورة نجاحاً كبيراً في نواحي كش ونسف، فقد كان مركز المبيضة بمنطقة بخارى في مدينة نرشخ[**]، واعتصم المقنع في قلعة سنام بجوار كش[4] وكانت قلعة حصينة محاطة بخندق عظيم[5] .

واجه الخليفة المهدي (158–168هـ/ 774–784م) حركة المقنع بالحزم والشدة وارسل حملات عسكرية متتالية للقضاء عليه، لكن هذه الحملات لم تجدِ نفعاً وباءت بالفشل[6] ومن هذه الحملات حملة وزير المهدي جبريل بن يحيى، ويزيد بن يحيى، وعبد الله بن حميد الطائي، وابي عون عبد الملك بن يزيد الازدي، ومعاذ بن مسلم، ولم يتمكن أي قائد من القادة القضاء على المقنع[1] استبد القلق بالخليفة المهدي حتى قدم نيسابور بنفسه واختار لقتال المقنع القائد سعيد بن عمرو[*] الحرشي وأرسل معه جيشاً قوامه سبعون ألفاً واستخدم

---

[2] النرشخي، تاريخ بخارى، ص ص 97–98؛ فامبري، تاريخ بخارى، ص 83 .

[3] الكامل ، جـ6، ص 39 .

[**] نرشخ مدينة في بخارى ذو قلعة حصينة، النرشخي، تاريخ بخارى، ص ص 97–98 ؛ فامبري، تاريخ بخارى، ص 89 .

[4] البغدادي، الفرق بين الفرق، ص 156؛ ابن طباطبا. الفخري، ص 132؛ لسترنج، بلدان الخلافة، ص 513 .

[5] النرشخي، تاريخ بخارى، ص 98؛ ابن الاثير، الكامل، جـ6، ص 43 .

[6] اليعقوبي، البلدان، ص 302؛ الطبري، تاريخ، جـ4، ص 560؛ مؤلف مجهول، العيون والحدائق، جـ3، ص 273؛ فامبري، تاريخ بخارى، ص 87 .

[1] اليعقوبي، البلدان، ص 302؛ الطبري، تاريخ، جـ4، ص 560؛ مؤلف مجهول، العيون والحدائق، جـ3، ص 273؛ النرشخي، تاريخ بخارى، ص 98 ومابعدها؛ الاصفهاني، تاريخ سني، ص 163؛ البغدادي، الفرق بين الفرق، ص 156؛ البيروني، الاثار الباقية، ص 211 ؛ ابن الاثير، الكامل، جـ6، ص 51؛ ابن طباطبا، الفخري، ص 160 ؛ الذهبي، العبر في خبر من غبر، جـ1، ص 235؛ فامبري، تاريخ بخارى، ص 87 .

[*] بالحاء المهملة والشين المعجمة من بني الحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، تولى امر خراسان سنة 104هـ في خلافة يزيد بن عبد الملك، كان سعيد ذا بأس شديد، فلما سمع اهل

من الحديد والخشب مائتي سلم ليضعها على عرض الاخدود، واستدعى من مولتان الهند عشرة الاف جلد جاموس وحشاها رملاً وكبس بها خندق المقنع[2]، وذكر ان المقنع ابتدأ بجمع الطعام عدة للحصار في قلعة بكش[3]وكانت اعداد اتباع المقنع كبيرة فيذكر ابن الاثير[4] وابن طباطبا[5] (ت 709هـ/ 1309م) "وانه تابعه خلق من ضلال الناس" وكانوا يقولون في الحرب "يا أبا هاشم اعنا"[6] .

لما ضيق القائد العباسي سعيد الحرشي عليه الحصار تخلى عنه ثلاثون الفاً من اتباعه واستأمنوا الى العباسيين وبقي معه ألفان[7] بهذا تم القضاء على حركة المقنع التي استهدفت النيل من الدين الاسلامي ومن الكيان العربي.

نهاية المقنع يكتنفها الغموض، واغلب الظن ان المقنع وجد نفسه محاصراً من قوات القائد سعيد الحرشي[1]، فاشعل النار في القلعة واحرق كل ما فيها من دواب وثياب ومتاع، واذاب النحاس والسكر في تنور، وجمع نساءه واولاده وطلب من احب من اصحابه ان يلقوا بأنفسهم في النار ليرتفعوا الى السماء، وقال لهم "انا صاعد الى السماء، فمن اراد ان يصحبني فليشرب من هذا الشراب" وسقاهم شراباً مسموماً شرب هو منه، فماتوا جميعاً، والقى نساءه واولاده في النار، ثم القى بنفسه فيها خوفاً من ان يظفر اعداؤه بجثته او جثث نسائه، وذلك سنة (163هـ/779م)[2] .

الصغد قدومه خافوا على انفسهم لانهم كانوا قد اعانوا الترك سابقاً، له وقعات عظيمة في فتوحات العهد الاموي وله وقفات بطولية في العصر العباسي، فهو الرجل الذي دافع عن الروح العربية والعقيدة الاسلامية؛ ابن الاثير، الكامل، جـ4، ص ص 355-356 .

(2) النرشخي، تاريخ بخارى، ص 98 وما بعدها؛ البيروني، الاثار الباقية، ص 211؛ اليافعي، ابو محمد عبد الله بن اسعد بن علي (ت 768هـ/ 1369م)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، ط2 (بيروت، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، 1390هـ- 1970م)، ص 350؛ ابن خلدون، تاريخ، جـ3، ص 207؛ فامبري، تاريخ بخارى، ص 81 وما بعدها .

(3) الطبري، تاريخ، جـ4، ص 560.

(4) الكامل في التاريخ، جـ6، ص 53 .

(5) الفخري، ص 160 .

(6) الطبري، تاريخ، جـ4، ص 560؛ ابن الاثير، الكامل، جـ6، ص 53 .

(7) النرشخي، تاريخ بخارى، ص98؛ البغدادي، الفرق بين الفرق، ص 157؛ ابن الاثير، الكامل، جـ6، ص 53 .

(1) النرشخي، تاريخ بخارى، ص 98؛ البغداداي، الفرق بين لفرق، ص 157؛ ابن الأثير، الكامل ، جـ6، ص53.

(2) الطبري، تاريخ، جـ5، ص 566؛ النرشخي، تاريخ بخارى، ص 98 وما بعدها؛ ابن الاثير، الكامل، جـ6، ص ص 51-52؛ ابن خلدون، تاريخ، جـ3، ص 207؛ نظمي زادة، كلش خلفا، ص 37 ؛

اطمأن الخليفة المهدي من ناحية المقنع وآمن الناس من شر ما جاء به من تعاليم ومبادىء[3] والتي استمرت لمدة اربع عشرة سنه[4].

وذكر ان سعيد الحرشي ارسل برأس المقنع الى الخليفة المهدي فوصله وهو في حلب سنه (163هـ/ 779م)[5] .

ان موت المقنع لم يضع حداً لهذه الحركة الهدامة. فقد كان له اثرٌ سلبيٌ لانه "زاد في افتتان من بقي من اصحابه والذين يسمون "المبيضة بما وراء النهر" ويزعمون ان المقنع الهٌ ويعتقدون به[6] وبقي الكثير من المتمسكين به فأشار الجغرافي المقدسي[7] الى المبيضة قائلا "وبرساتيق هيطل (قرب بخارى) اقوام لهم بيض الثياب، مذاهبهم تقارب مذاهب الزندقة" .

ويؤكد البغدادي[8] وجود المقنعية في ما وراء النهر بقوله "واتباعه اليوم في جبال ايلاق اكره اهلها ولهم في كل قرية من قراهم مسجد لا يصلون فيه ولكن يكترون مؤذناً يؤذن فيه وهم يستحلون الميته والخنزير، وكل واحد منهم يستمتع بامرأة غيره وان ظفروا بمسلم لم يره المؤذن الذي في مسجدهم قتلوه واخفوه غير انهم مقهورون بعامة المسلمين في ناحيتهم".

ويذهب البيروني[1] بقوله "ان اتباع المقنع بما وراء النهر يدينون بدينه مستخفين منتحلين في الظاهر الاسلام"

واشار ابن العبري[2] (ت 685هـ/ 1286م) ان المقنع وعدهم ان تتحول روحه الى قالب رجل اشمط على برذون اشهب وانه يعود اليهم بعد كذا سنة ويملكهم الارض" منهم ينتظرونه

بروكلمان، تاريخ الشعوب، ص 182؛ فامبري، تاريخ بخارى، ص 81 وما بعدها؛ حسن ، تاريخ الاسلام، جـ2، ص 107؛ العدوي، ابراهيم، التاريخ الاسلامي افاقه السياسيه وابعاده الحضارية (القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، 1396هـ- 1976م)، ص ص 282-283.

[3] الطبري، تاريخ، جـ4، ص 566؛ النرشخي، تاريخ بخارى، ص 98 وما بعدها .

[4] البغدادي، الفرق بين الفرق، ص 155 .

[5] الطبري، تاريخ، جـ4، ص 566؛ مؤلف مجهول، العيون والحدائق، جـ3، ص 273 ؛ ابن خلدون، تاريخ، جـ3، ص 207 .

[6] ابن الاثير، الكامل، جـ 6، ص 52 .

[7] احسن التقاسيم، ص 323 .

[8] الفرق بين الفرق، ص 156؛ حسن ، تاريخ الاسلام، جـ2، ص ص 107-108 .

[1] الاثار الباقية، ص 211 .

[2] الطبري، تاريخ، جـ4، ص 566؛ ابن الاثير، الكامل، جـ6، ص 52؛ تاريخ مختصر الدول، ص 126 .

ويسمون المبيضة- كما ذكر "ان المبيضة كانوا موجودين في بلاد ما وراء النهر في القرن الثالث عشر وانهم ينتظرون عودة المقنع.

اظهرت هذه الحركة عداءها للعرب من خلال انظواء اعداد كبيرة من الفرس والاتراك تحت لوائها وبينت مدى عداء الاتراك للعباسيين، فكانت تفاخر بجميع الامم وبآثارها على حساب العرب والمسلمين من اجل احياء مبادئهم القديمة المعادية للاسلام والمسلمين .

المبحث الثالث
الحركات الخارجية

1- حركة يوسف بن ابراهيم البرم.
2- حركة رافع بن الليث.

ظهرت هذه الحركة المعروفة بالخوارج[*] بعد معركة صفين سنة 37 هـ/657م وهم فريق من جند علي رضي الله عنه واكثرهم من قبيلة تميم، يعلنون استنكارهم وعدم قبولهم بالتحكيم بين الامام علي رضي الله عنه ومعاوية بن ابي سفيان، ورأوا ان التحكيم والقبول به خطأ، لان حكم الله في الامر واضح جلي.. [1] .

وذكر أن الخوارج اصطلاح يطلق في التأريخ الاسلامي على طائفة عقائدية سياسية ظهرت في اواخر العصر الراشدي، حيث اتفقوا في بداية نشأتهم على مسألة مهمة وهي ان الخلافة حق كل مسلم مادام كفأ لها[1] .

---

[*] الخوارج اشتق من الفعل خرج وهم الفئة التي خرجت على الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه رافعين شعار لا حكم الا الله ولحقوا بحروراء وهي قرية من قرى الكوفة ويطلقون على انفسهم الشراة أي الذين شروا اخرتهم بدنياهم، وسمع عن النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول "يخرج في هذه الامة ولم يقل منها قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم يقرؤون القرآن ولا يجاوز حلوقهم او حناجرهم يمرقون في الدين مروق السهم من الرمية فينظر الرامي الى سهمه الى نصله الى رصافه فيتمارى من الفوهه هل علق بها من الدم شيء، البخاري، صحيح البخاري، تحقيق: مصطفى محمد ديب البغا، ط2 (بيروت، دار ابن كثير، 1407هـ–1987م)، جـ6، ص 2539 ؛ ابن مسلم، مسلم بن الحجاج ابو الحسين القشيري النيسابوري (ت 261هـ/ 875م)، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (بيروت، دار احياء التراث العربي، د.ت) جـ2، ص 750.

[1] الدينوري، الاخبار الطوال، ص 140 وما بعدها؛ ولمزيد من المعلومات، انظر: المبرد، ابو العباس محمد بن يزيد (ت 285هـ/ 898م) ، الكامل في اللغة والادب والنحو والتصريف، تحقيق: ابو الفضل ابراهيم (القاهرة، مطبعة النيل، 1324هـ–1906م)، جـ2، ص 207 وما بعدها الشهرستاني، الملل والنحل، جـ1، ص 170؛ ابن منظور، ابو الفضل بن مكرم، (ت 711هـ– 1311م)، لسان العرب، تحقيق: ابراهيم الزيبق، ط1 (بيروت، دار صادر، 1413هـ– 1992م)، جـ3، ص 292، مادة خرج؛ نادر، البيرنصري، اهم الفرق الاسلامية والسياسية والكلامية (بيروت، المطبعة الكاثوليكية، 1958م)، ص 11؛ تامر، معجم الفرق الاسلامية، ص10.

[1] عطية الله، احمد، القاموس الاسلامي (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1310هـ– 1970م) جـ2، ص 292 مادة خوارج .

وجد الخوارج انفسهم القائمين الحقيقيين للامة الاسلامية فهم أهل العدل ومنهجهم اصل العدل ومنهم ائمة العدل في تطبيق القواعد الاسلامية ومبادئها، ونظريتهم للخلافة هي ان تكون باختيار حر من المسلمين، وليس شرطاً ان يكون الخليفة قرشياً، ولا مانع ان يكون عبداً اسودَ حبشياً، فقد اتخذت حركة الخوارج بادئ الامر صفة سياسية ولكنها تحولت الى دعوة دينية في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان (65-85هـ/ 684-704م) وبهذا يكون الخوارج لعبوا دوراً مهماً في عهد الخلافتين الاموية والعباسية[2].

يصفهم فان فلوتن[3] بالديمقراطيين الذين يعتقدون ان الخلافة حق لكل عربي مسلم حر. ثم انهم خالفوا الامويين في اعتمادهم لمبدأ الوراثة[4] كما خالفوا الشيعه في حصر الخلافة في آل بيت رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)[5] .

استمر الخوارج على معارضتهم للحكم الاموي على الرغم من الاجراءات التي اتخذها الامويون ضدهم. ولم تثنى جهودهم في العصر العباسي فقد امسى الخوارج يحملون افكاراً سياسية دينية وقد انطلقوا في مناطق واسعة من الاقاليم التابعة للخلافة العباسية كسجستان وخراسان وغيرها[6] .

ومنهم شيبان بن سلمه الحروري الخارج على الدولة ايام ابي مسلم وهو المعين له ولعلي الكرماني على نصر بن سيار ثم اخفر عهده وارسل له ابو مسلم يدعوه الى البيعة إلا ان شيبان قال له انا ادعوك الى بيعتي، وسجن رسل ابي مسلم، فسار الى شيبان، بسام بن ابراهيم فقتله سنة (130هـ/747م)[1] وبهذا حزموا امرهم على الانتشار والتوسع في مناطق جديدة وايجاد امكنة اخصب لعلهم يستطيعون بها ان يخلقوا لحركتهم ظلاً ولمبادئهم صدى اقوى مما كانوا عليه ابان العهد الاموي[2] فوجدوا ارض المشرق الاسلامي المكان الانسب

---

[2] الشهرستاني، الملل والنحل، جـ1، ص 145، ص ص 174-175،ص 177 .

[3] السيادة العربية والشيعة، ص 66؛ حسن ، تاريخ الاسلام، جـ2، ص 3 .

[4] الشهرستاني، الملل والنحل، جـ1، ص 177؛ تامر، معجم الفرق الاسلامية، ص 11 .

[5] البشبيشي، الفرق الاسلامية، ص 33 .

[6] الاسفراييني، التبصير في الدين، ص ص 48-49 .

[1] الشهرستاني، الملل والنحل، جـ1، ص ص 208-209 .

[2] الحديثي، الدولة العربية في العصور العباسية المتأخرة (البصرة، مطبعة جامعة البصرة، 1987م)، ص 156 .

بسبب ما يسوده من اضطراب سياسي ديني وتوتر فكري يعج بالسخط والكراهيه لبني امية[3] وهكذا اجتاح الخوارج بلاد المشرق الاسلامي.

ذكر اليعقوبي[4] " ثم صارت سجستان مضمومة الى عمال خراسان يولونها رجالاً من قبلهم، وذلك ان الشراة غلبت عليها وكثرت عليها" وقيل ان مدينة بست[*] اصبحت المركز الرئيس للخوارج[5] ولم تكن كورة هراة ونواحيها بعيدة عن نشاط الخوارج فقد قصدوا منها مدينة كروخ [**] [6] وعلى ما يبدو ان معظم اهلها كانوا من الشراة، فضلاً عن سيطرتهم على مدينة استربيان [***] [7]

ويبين لنا الدكتور الحديثي[8] خط حركة الخوارج بين المدن الى ان وصل اقليم ما وراء النهر فقال "سوف نرى سهوب الصغد قد اصبحت مسرحاً لنشاط الخوارج، ويبدو انهم اتخذوا قرية "كمرجة"[*] من قرى الصغد معقلاً ينطلقون منها الى بقية مدن واعمال ما وراء النهر" .

ويبدو ذلك واضحاً في مدينة بخارى التي اصبحت فيما بعد قاعدة ملك السامانيين والتي اصبحت من المراكز المهمة التي تحضى بتأييد الحركة الخارجية فيها لدرجة انها

---

[3] ابن الفقيه، البلدان، ص 601 ومابعدها.

[4] البلدان، ص 286؛ ابن الاثير، الكامل، جـ3، ص ص 483-484 .

[*] بست بضم الباء مدينة بين سجستان وغزنين وهراة واظنها من اعمال كابل، ياقوت، معجمالبلدان، جـ1،ص ص 415-416. وقيل بست اخره تاء مثناة وادٍ بأرض إربل بلد من ناحية اذربيجان في الجبال. ياقوت، معجم البلدان، جـ1، ص 415 .

[5] مؤلف مجهول، تاريخ سيستان، نشر بالفارسية باعتناء: ملك الشعراء شارون محمد تقي بهار (طهران، كتابخانة زوار، 1314هـ- 1896م)، ص 113 وما بعدها .

[**] كروخ بالفتح واخره خاء معجمة بلدة بينها وبين هراة عشرة فراسخ وهي مدينة صغيرة واهلها شراة، ياقوت، معجم البلدان، جـ4، ص 458 .

[6] الاصطخري، مسالك الممالك، ص 266؛ الحديثي، الدولة العربية، ص 158 .

[***] استربيان وهي من مدن هراة اصغر من مالن ولها مياه وبساتينهم قليلة والغالب عليها الزرع دون الكروم وهي جبال وعرة. الاصطخري، مسالك الممالك، ص 267؛ لسترنج، بلدان الخلافة، ص 453 .

[7] الاصطخري، مسالك الممالك، ص 267؛ ابن حوقل، صورة الارض، ص 439؛ الحديثي، الدولة العربية، ص 158 .

[8] انظر الدولة العربية، ص 159 .

[*] كمرجة بفتح اوله وثانيه وسكون الراء وجيم قرية من قرى الصغد، ياقوت، معجم البلدان، جـ4، ص 479 .

تمكنت ان تعلن التمرد ضد نفوذ الولاة في خراسان وان تحوز تحت سيطرتها الكثير من المدن والمساحات[1] .

وعليه كان للخوارج دورٌ في تحفيز الموالي واثارتهم للانضمام في الدعوة العباسية وايضاً لهم الدور الكبير في الوقوف بجانب ابي مسلم الخراساني ضد الوالي الاموي نصر بن سيار[2] .

لقد اثبت الخوارج بأنهم خالفوا جميع المبادىء التي ادعوا بها من عدل وتطبيق للقواعد والشريعة الاسلامية ونظريتهم للخلافة، فقد ساعدوا أبا مسلم وهم يجهلون ما هي طبيعة الدعوة وافكارها ومبادئها، ثم تأثرهم بالعصبية القبلية هو مبدأ يخالف منهجهم ومبادئهم الاسلامية .

بهذا استطاع ابو مسلم التخلص من شيبان الحروري سنة (130هـ/ 747م) بعد ان استفاد من تحالفه معه في ازاحة الحكم العربي من خراسان، وقد اوضح لنا الطبري[3] الشرك والخداع الذي وقع به شيبان الحروري وما آل اليه اصحابه "ان شيبان بن سلمة الحروري لما قتل لحق اصحابه بنصر وهو في نيسابور" .

ويظهر ان حركة الخوارج في ايران خلال هذه الفترة، اتبعت اسلوباً جديداً ابعدتهم عن العروبة وعن اتباع العرب وقد اثبتت الحوادث عروبة الفكر والحركة في بلد زرادشت وماني ومزدك قد اوقع الخوارج في متاهات ادت الى تشتيت قواهم وبعثرة جهودهم في خراسان[1] .

وفيما يأتي نستعرض اهم الحركات الخارجية التي حدثت في ما وراء النهر:-

اولاً : حركة يوسف بن ابراهيم البَرْم (160هـ/ 776م)

تصاعد نشاط الخوارج في خلافة المهدي (158-169هـ/ 774-785م) في ولاية معاذ بن مسلم الرازي مولى ربيعة على خراسان[2] ففي سنة (160 هـ/767م) اضطربت

---

(1) اليعقوبي ، تاريخ ، جـ2، ص 190 وما بعدها؛ الحديثي، الدولة العربية، ص ص 159-160.

(2) الطبري، تاريخ، جـ4، ص 260 .

(3) تاريخ، جـ4، ص 260؛ الحديثي، الدولة العربية، ص 161 .

(1) ناجي واخرون، الدولة العربية، ص 126؛ الحديثي، حركات الخوارج في خراسان في القرنين الثاني والثالث الهجري، جامعة البصرة، مجلة كلية الآداب، العدد السادس، السنة الخامسة، 1972م، ص 148 .

خراسان وتحركت الصغد وفرغانه، وعلى رأسهم يوسف بن ابراهيم المعروف بالبَرْم[3] وهو رجل من موالي ثقيف ببخارى[4] وكان حروريا[5] ويقال له يوسف البَرْم خرج بخراسان منكراً هو ومن تبعه ممن كان على رأيه على المهدي- فيما زعم - الحال التي هو بها وسيرته التي يسير بها، وأجتمع معه- فيما ذكر - بشرٌ من الناس كثير فتوجه اليه يزيد بن مزيد فلقيه ، واقتتلا حتى صار الى المعانقة فآسره يزيد، وبعث به الى المهدي [6] كان خروجه في فترة اضطرابات وعصيان في مدن بلاد ما وراء النهر (الصغد وفرغانه). يبدو ان الحركة كانت كبيرة جداً وقوية لدرجة ان امتدادها وصل عبر جيحون الى مدينة بوشنج [*] [7] وكان على المدينة مصعب بن زريق الذي هرب منها، ثم امتدت الحركة حتى وصلت الى مدينة مرو الروذ والطالقان والجوزجان[8] .

خرج يوسف البرم بحركته في فترة كانت بلاد ما وراء النهر تعج بالاضطرابات والفوضى من قبل حركة المقنع مستغلاً ظروف الاقليم وبعده عن مقر الخلافة[1]، مما اثار حفيظة الخلافة في بغداد لذا عزم الخليفة بأرسال القائد احمد بن [*]اسد الى فرغانة ففتحها وفتح مدنها حتى وصل الى كاسان ، وكانت هذه النواحي تعج بالاضطرابات لخروج يوسف

---

[2] اليعقوبي، تاريخ، جـ2، ص 278 والبلدان، ص 303؛ الطبري، تاريخ، جـ4، ص 553؛ المقدسي، البدء والتأريخ، ص 97؛ ابن الجوزي، المنتظم، جـ8، ص 235؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص 122.

[3] الطبري، تاريخ، جـ4، ص 553؛ ابن الاثير، الكامل، جـ5، ص 54؛ فوزي، حركة المقنع الخراساني، ص 141 .

[4] اليعقوبي، تاريخ، جـ2،ص 278؛ ابن الاثير، الكامل، جـ5، ص 54؛ ابن خلدون، تاريخ، جـ3، ص 360 .

[5] الطبري، تاريخ، جـ4، ص553؛ ابن خلدون، تاريخ، جـ3، ص360.

[6] الطبري، تاريخ، جـ5، ص 553. الحديثي، حركات الخوارج، ص 149 والدولة العربية، ص 162؛ بارتولد، تركستان، ص 319 .

[*] بوشنج بفتح الشين وسكون النون وجيم بليدة نزهة خصبة في واد مشجر من نواحي هراة بينهما عشرة فراسخ، ياقوت، معجم البلدان، جـ1، ص 508 .

[7] الطبري، تاريخ، جـ5، ص 553؛ ابن الاثير، الكامل، جـ5، ص 54 .

[8] الطبري، تاريخ، جـ5، ص 553. ابن الاثير، الكامل، جـ5، ص 54. بارتولد، تركستان، ص 331 .

[1] الطبري، تاريخ، جـ5، ص 553؛ النرشخي، تاريخ بخارى، ص ص 105-106؛ ابن الاثير، الكامل، جـ5، ص 54 .

[*] هو احمد بن اسد بن سامان خداة وهو الابن الثاني لاسد ، له دور كبير في فتح ما وراء النهر، فتح فرغانه ومدنها وقد كان له دورٌ كبيرٌ في القضاء على الحركات الخارجية ، تولى امرة سمرقند بعد اخيه نوح ، وكان احمد رجلاً عالماً ورعاً واقام في سمرقند الى ان غادر الدنيا . النرشخي ، تاريخ ، ص ص105-106.

البرم ومناصرتهم اياه[2] في حين كان القائد يزيد بن مزيد الشيباني يحارب يحيى الشاري ، فكتب اليه المهدي ان ينكفي فيمن معه الى يوسف البرم[3] .

توجه يزيد بن مزيد بأمر الخليفة المهدي على رأس قوة عسكرية كبيرة لمحاربة يوسف البرم ، فكانت بينهما وقعات عدة حتى هزمه يزيد واسره وبعث به الى الخليفة المهدي ومعه وجوه اصحابه بعده . فلما وصل الى النهروان حمل يوسف البرم على بعير وقد حول وجهه على ذنب البعير واصحابه على بعير فادخلوا الرصافة على تلك الحال[4] وادخلوه على المهدي ، فلما دخل عليه كلمه بكلام غليظ فشتمه المهدي وقال له " لبئس ما ادبك اهلك " ثم أمر المهدي القائد هرثمه بن اعين ، فقطع يدي يوسف ورجليه وضرب عنقة وعنق اصحابه ، وصلبهم على جسر دجلة الاعلى وكان ذلك في سنة 160هـ[5] هكذا فشلت هذه الحركة رغم قوتها واتساعها ووصولها الى اماكن بعيدة من بلاد ما وراء النهر وهذا يعود الى مدى صلابة المسلم العربي بوجه كل انواع التحديات .

ثانياً : حركة رافع بن الليث (194-190هـ/805هـ-809م)

هو رافع بن الليث بن نصر بن سيار بن رافع بن ربيعة بن جري بن عامر بن هلال بن عون بن جندع بن ليث بن بكر من عبد مناة بن كنانة ، حفيد نصر بن سيار، شيخ مضر في خراسان ومن الولاة المعدودين[1] تولى أمرة خراسان بأمر من الخليفة هشام بن عبد الملك في سنة (120هـ/737م) وبقى عليها والياً حتى انتصار الدعوة العباسية[2]

---

[2] اليعقوبي ، تاريخ ، جـ2 ، ص278 ؛ ابن الاثير ، الكامل، جـ5 ، ص54 ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ2 ، ص27 .

[3] اليعقوبي ، تاريخ ، جـ2 ، ص278 ؛ الطبري ، تاريخ ، جـ4 ، ص553 . بارتولد ، تركستان، ص331 .

[4] اليعقوبي ، تاريخ ، جـ2 ، ص278 ؛ الطبري ، تاريخ ، جـ4 ، ص553 .

[5] ابن حبيب، المحبر، ص 487؛ اليعقوبي ، تاريخ ،جـ2 ، ص278 ؛ الطبري ، تاريخ ، جـ4 ، ص553 ؛ امين ، ضحى الاسلام، جـ3 ، ص339 ؛ الجميلي ، دراسات في تاريخ الخلافة ، ص ص51-52 ؛ ضيف، شوقي، تاريخ الادب العربي (القاهرة ، دار المعارف ، لا . ت)، ص ص32-33.

[1] ابن الكلبي ، جمهرة النسب ،ص ص148-149 ؛ ابن خياط ، تاريخ ، جـ2 ، ص560 ؛ الطبري ، تاريخ ، جـ4 ، ص189؛ ابن خلدون ، تاريخ ، جـ3 ، ص228 ؛ الجومرد ، عبد الجبار ، هارون الرشيد دراسة تاريخية أجتماعية سياسية (بيروت ، دار الكتب ، 1376هـ-1956م) ، جـ2 ، ص545 .

[2] اليعقوبي ، تاريخ ، جـ2 ، ص298 ؛ البيهقي ، ابو الفضل محمد بن الحسين (ت 470هـ/1077م) ، تاريخ البهيقي ، ترجمة: يحيى الخشاب وصادق نشأت (القاهرة ، دار الطباعة الحديثة ، 1956م)، ص446 ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، جـ3 ، ص228 .

استعمل رافع بن الليث على سمرقند ، وهو من كبار الجند في بلاد ما وراء النهر [3] وتذكر الروايات ان علي بن عيسى بن ماهان تولى اقليم خراسان من قبل الخليفة الرشيد سنة (189هـ/804م) وضم اليه جماعة من القادة بينهم رافع بن الليث وامره ان لا يستعمل رافعاً على بلد قاصٍ ، فلما قدم علي بن عيسى استعمله على سمرقند ببلاد ما وراء النهر ولم يحل الحول حتى خُلِعَ[4]، يبدو ان الخليفة الرشيد كان يشك بنوايا رافع بن الليث ومن المحتمل ان يكون لسبب عشائري كونه من المضريين الموالين للامويين فكان الرشيد يخشى استعماله على بلد قاصٍ .

كيفما يكون الحال فقد اتفقت جميع المصادر على ان رافعاً خرج مخالفاً للخليفة هارون الرشيد فأظهر العصيان والخلع في سنة (190هـ/805م) في مدينة سمرقند في ما وراء النهر [5]

وذكر الدينوري[1] سبب خروج رافع " ان علي بن عيسى بن ماهان لما ولّي خراسان اساء السيرة ، وتحامل على من كان بها من العرب ، واظهر الجور ، فخرج عليه رافع " وذكر اليعقوبي[2] أنه " لما قدم علي بن عيسى على خراسان " استعمل رافع بن الليث على سمرقند ، فلم يحل الحول حتى خلع ونادى بالمعصية وحارب " وبلغ الرشيد ان ذلك من تدبير علي بن عيسى .

ويشير الطبري[3] "وكان سبب ذلك هو ان يحيى بن الأشعث بن يحيى الطائي تزوج ابنة لعمه ابي النعمان وكان ذا يسار فاقام بمدينة السلام وتركها بسمرقند فلما طال مقامه بها وبلغها انه قد اتخذ العالمين اولاداً التمست سببا للتخلص منه فعي عليها وبلغ رافعاً خبرها فطمع فيها وفي مالها فدس اليها من قال لها انه لا سبيل لها الى التخلص من صاحبها الا ان تشرك بالله وتحضر لذلك قوما عدولاً وتكشف شعرها بين ايديهم ثم تتوب فتحل للأزواج ففعلت ذلك وتزوجها رافع وبلغ الخبر يحيى بن الأشعث فرفع ذلك الى

---

(3) ابن خياط ، تاريخ ، جـ2 ، ص560، ص 537 ؛ الدينوري ، الاخبار الطوال ، ص391 ؛ اليعقوبي، تاريخ، جـ2، ص 298؛ الطبري ، تاريخ ، جـ4 ، ص676 ؛ المقدسي ، البدا والتاريخ ، جـ6 ، ص107 ؛ ابن بطريق ، افنيتيوش المكنى بسعيد بن طريف (ت328هـ/939م) ، نظم الجواهراو التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق (بيروت، مطبعة الاباء اليسوعيين ، 1909م) ، ص53 ؛ النرشخي ، تاريخ بخارى ، ص105؛ ابن الاثير ، الكامل، جـ6 ، ص159 ؛ ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول ، ص130 ؛ فامبري ، تاريخ بخارى ، ص90 .

(4) اليعقوبي ، تاريخ ، جـ2 ، ص298 والبلدان ، ص305 .

(5) ابن خياط، تاريخ ،جـ2، ص 459؛ الدينوري ، الاخبار الطوال ، ص391 ؛ اليعقوبي ، تاريخ،جـ2، 298 والبلدان ، ص305 ؛ الطبري ، تاريخ ، جـ4، ص676 ؛ مؤلف مجهول ، العيون والحدائق ، جـ3 ، ص ص313-314 .

(1) الاخبار الطوال ، ص391 ؛ المستوفي القزويني ، تاريخ كزيدة ، ص ص306-307.

(2) تاريخ ، جـ2 ، ص298؛ والبلدان ، ص305 ؛ مؤلف مجهول ، العيون والحدائق ، جـ3 ، ص311 .

(3) تاريخ ، جـ4 ، ص675 ؛ النرشخي ، تاريخ بخارى ، ص105 ؛ بارتولد ، تركستان ، ص322 ؛ فامبري ، تاريخ بخارى ، ص90 .

الرشيد فكتب الى علي بن عيسى يأمره ان يفرق بينهما وان يعاقب رافعاً ويجلده الحد ويقيده ويطوف به في مدينة سمرقند.

كيفما تكون الاسباب فان الدافع واحد وهو الخلع والثورة ضد السلطة العباسية في خراسان وما وراء النهر .

أعلن رافع الثورة بسمرقند سنة 190هـ[4] واجتمع سكان سمرقند تحت لوائه وحصل على تأييدهم ورأسوه وبايعوه حتى وثب على سليمان بن حميد عامل علي بن عيسى فقتله[5] واستولى على سمرقند . فهرب علي بن عيسى من بلخ مخافة ان يسير اليه رافع[6] هذا التأييد الذي حظي به رافع من سكان ما وراء النهر كان سببه ظلم وجور علي بن عيسى وتذمر السكان من سياسته التعسفية ، فقد حمل علي من اموال الناس الكثير الى الخليفة الرشيد ، ويؤكد هذا مكاتبة سكان نسف لرافع سنة (191هـ/806م) " يعطونه الطاعة ويسألونه ان يوجه اليهم من يعينهم على قتل عيسى بن علي [7] .

عظم أمر رافع وزاد مؤيدوه من اهالي اشروسنه والصغانيان و بخارى وخوارزم والختل وغيرها من كور بلخ وطخارستان والسغد وما وراء النهر[8]

وهذا ان دل يدل على مدى كره وحقد سكان ما وراء النهر لسياسة العباسيين كما أيد حركة رافع بعض خصوم الدولة العباسية منهم صاحب الشاش والترك حتى قاتلوا عيسى بن علي وقتلوه سنة (190هـ/ 805م) ولم يعرضوا لأصحابه[1]

وأشار اليعقوبي[2] راسلهم كل التغزغز والقالوق وهم ترك واهل التبت بمساعدات لرافع بن الليث.

إن هذه العوامل والاسباب والامدادات شجعت رافع بن الليث على الثورة وتغلب على ما وراء النهر واتخذ سمرقند حصناً له[3] .

---

[4] ابن خياط ، تاريخ ، جـ2 ، ص737 ؛ النرشخي ، تاريخ ، ص105 .

[5] الطبري ، تاريخ ، جـ5 ، ص3 ؛ فامبري ، تاريخ بخارى ، ص91 .

[6] الطبري، تاريخ ، جـ5 ، ص3 ؛ بارتولد ، تركستان ، ص322 .

[7] الطبري ، تاريخ ، جـ5 ، ص3 ؛ بارتولد ، تركستان ، ص322 ؛ طلس ، عصر الازدهار ، ص9 وما بعدها.

[8] اليعقوبي ، تاريخ ، جـ2 ، ص305 ؛ الطبري ، تاريخ ، جـ5 ، ص3 ؛ مصطفى، في التاريخ العباسي ، جـ1 ، ص254

[1] اليعقوبي ، تاريخ ، جـ2 ، ص306 ؛ الطبري ، تاريخ ، جـ5 ، ص3 ؛ ابن الاثير ، الكامل ، جـ5 ، ص203 ؛ الجومرد ، هارون الرشيد ، جـ2 ، ص547 .

[2] التاريخ ، جـ2 ، ص306 ؛ بارتولد ، تركستان ، ص322 ؛ مصطفى ، في التاريخ العباسي ، جـ1 ، ص254 .

[3] اليعقوبي ، تاريخ ، جـ2 ، ص306 ؛ المقدسي ، البدأ والتاريخ ، جـ6، ص107 .

فشل علي بن عيسى في القضاء على رافع ووصل امره الى الرشيد بخروجه من بلخ مخافة مسير رافع اليه ، عزله الرشيد ووجه الى رافعٍ القائدَ هرثمة بن اعين (ت200هـ/815م) لحربه ، عجز هرثمه من امر رافع لتحصنه بسمرقند[4].

وذكر النرشخي[5] أن " المأمون كتب الى ابناء اسد بن سامان وامرهم بمعاونة هرثمة في ضرب رافع ، وحمل ابناء اسد رافعاً على عقد الصلح مع هرثمة وصاهروا بينهما. وخرج رافع الى هرثمة بولده واهل بيته وامواله وذلك في محرم سنة (194هـ/809م) [6] . وقيل ان ثورة رافع استمرت حتى (195هـ/ 810م)[7]

اشارت المصادر التاريخية الى ان ابناء اسد بن سامان كانوا في بداية الامر مع رافع بن الليث وبعد حصار هرثمة بن اعين لسمرقند وانصراف اعوان رافع من الترك عنه، ضعف رافع مما حدا بابناء سامان الانحياز الى صف الخلافه[1].

كما اورد النرشحي[2] " ان هناك علاقة سابقة بين ابناء اسد بن سامان ورافع بن الليث قبل مجيء هرثمة لاخماد الثورة ، فقد عمل السامانيون على ان يكونوا نقطة صلح بين رافع وهرثمة بعد فشل الثورة واضطر رافع لعقد الصلح مع المأمون وقد رأى المامون " ان هذا الامر (يعني الصلح) حدث في وقته تماماً ".

---

[4] ابن خياط، تاريخ ، جـ2 ، ص738 ؛ اليعقوبي ، تاريخ ، جـ2، ص306 ؛ الطبري ، تاريخ ، جـ5 ، ص4 ؛ البيهقي ، تاريخ البهيقي ، ص ص446−447 ؛ المستوفي القزويني ، تاريخ كزيدة، ص311 ؛ مصطفى ، في التاريخ العباسي ، جـ1 ، ص255 ؛ فامبري ، تاريخ بخارى ، ص91.

[5] تاريخ بخارى ، ص 105 .

[6] اليعقوبي ، تاريخ ، جـ2 ، ص306 ؛ الطبري ، تاريخ ، جـ5 ، ص33 ؛ المقدسي ، البدأ والتاريخ ، جـ6 ، ص107 ؛ ابن بطريق ، التاريخ المجموع ، ص54 ؛ البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص447 ؛ ابن الاثير ، الكامل ، جـ6 ، ص ص203−205 ؛ طلس ، عصر الازدهار ، ص39 .

[7] الجهشياري، الوزراء والكتاب، ص 279.

[1] الطبري ، تاريخ ، جـ5 ، ص33 ؛ بارتولد ، تركستان ، ص322.

[2] تاريخ بخارى ، ص105 ؛ الحديثي ، خراسان في العصر الساماني ، رسالة دكتوراه مكتوبة على الالة الطابعة (بغداد، 1980م) ، ص41.

ولما صارت الخلافة للمأمون ، صار غسان بن عباد امير خراسان واوصاه المأمون " بـأن يعنـى بهم " فكرم ابنـاء سامان خداة بـأن ولّـى كـل واحد مـنهم مدينـة مهمـة من مـدن خراسان[3] .

ولّى غسان بن عباد سمر قند لنوح بن اسد وفرغانة لاحمد بن اسد والشاش واشروسنة ليحيى بن اسد وهراة لالياس بن اسد[4] .

---

[3] النرشخي ، تاريخ بخارى ، ص106 ؛ الكرديزي ، ابي سعيد عبد الحي بن الضحاك (ت 440هـ/ 1048م)، زين الاخبار ، تعريب: محمد بن تاويت (فاس ، 1972 م)، ص22 ؛ المستوفي القزويني ، تاريخ كزيدة ، ص138 ؛ ميرخوند ، روضة الصفا جـ4 ، ص10 .

[4] النرشخي، تاريخ بخارى، ص 106؛ الكرديزي ، زين الاخبار ، ص22 ؛ ابن فندق ، ابو الحسن علي بن زيد بيهقي (ت565هـ/1169 م) تاريخ بيهق ، باعتناء: احمد بهيماز (طهران، جابخانه كانون ، 1317هـ)، ص68 ؛ القلقشندي ، صبح الاعشا في صناعة الانشا (القاهرة ، المطبعة الاميرية (نسخة مصورة) ، 1963 م) ، جـ4 ، ص446 ؛ خواندمير ، غيات الين بن همام الدين (942هـ/1518م) ، دستور الوزراء ، باعتناء: سعيد نفيسي (طهران ، حابخانه اقبال 1317هـ)، ص ص107-108 .

الفصل الثالث

الصراع السياسي العسكري
في بلاد ما وراء النهر

اتفقت المصادر على ان الفرس دخلوا الاسلام تستراً لا عقيدة فهم الذين اختلقوا الافكار المنحرفة، بعد ان حرر الجيش العربي المسلم بلاد فارس واسقط امبراطوريتهم الكسروية وازال سلطانها من الوجود وقضى على ديانتهم المجوسية وتقديسها للنار[1] وهذا يدل على ان الفرس حملوا افكاراً ومعتقدات مجوسية وثنوية وفارسية ادخلوها الى الاسلام وعملوا من خلالها على هدم الدين الاسلامي وتقويض اركانه[2]وهذا يبدو جلياً فلو تتبعنا الافكار والمبادئ التي استخدمها الغلاة نجد إنها افكار لها اصولٌ وجذورٌ في الديانات الفارسية.

ظلت العناصر الفارسية تتحين الفرص للنيل من الحكم العربي في المناطق المفتوحة لتقضي على السلطان العربي و "تصير الملك كسرويا"[3] فكانت تعمل على عرقلة أي اصلاح يقوم به الامويون فعندما وعد هشام بن عبد الملك واليه أشرس بن عبد الله السلمي (ت 112هـ/ 730م) باعفاء من اسلم من الجزية تذمر الدهاقون من دخول الناس الى الاسلام بقولهم "من اين نجمع الخراج وقد اصبح كل الناس عرباً"[4] .

وفيه انتبه الوالي نصر بن سيار الى غاية هذه العناصر الباغية بقوله [5]

قوماً يدينون ديناً ما سمعت به ... عن الرسول ولا جاءت به الكتبُ
فمن يكن سائلاً عن اصل دينهم ... فأن دينهم ان تقتل العربُ

كان هدفهم ارجاع المجد الفارسي والنظام الكسروي الزرادشتي، فوجدوا في محاولة الانفصال عن العرب ضربة تقسم ظهورهم، لان محاولة الانفصال يؤدي الى توحد صفوف العرب ضدهم، فوجدوا اسلم طريق لهم هو تأييدهم لبني هاشم، فاذا ما انتقلت السيادة الى هؤلاء فستصبح السلطة بأيديهم وعندها تتحقق نواياهم الاصلية[6].

---

(1) البغدادي، الفرق بين الفرق، ص 269 .
(2) م. ن. ص 269؛ الشهرستاني، الملل والنحل، جـ2، ص 80 وما بعدها .
(3) الجهشياري، الوزراء والكتاب، ص 313 .
(4) الطبري، تاريخ، جـ4، ص 131 .
(5) الدينوري، الاخبار الطوال، ص 360 ؛ الطبري ، تاريخ، جـ4، ص 130.
(6) الدوري، العصر العباسي الاول، ص 16؛ امين، ضحى الاسلام، جـ1، ص 31 .

ويتضح هذا من قول الشيخ محمد عبدة[1] "جاء الموالي من عجم الفرس والرومان، ولبسوا الإسلام، وحملوا اليه ماكان عندهم من شقاق ونفاق، وأحدثوا في الدين بدعة الجدل في العقائد، وخالفوا الله ورسوله في النهي عن الخوض في القدر، وخدعوا المسلمين ببهرج القول وزور الكلام حتى كان ما كان من تفرقهم شيعاً" .

فما ان بدأت الدعوة العباسية حتى التف جمع كبير حول ابي مسلم الخراساني الذي تقرب الى سكان البلاد المحليين فبهذا كون له اتباعاً من الفرس وبدأ اولاً باغتيال قادة الدعوة العباسية العرب، وبذلك اصبح الزعيم الاوحد الذي لا بديل عنه في خراسان[2] .

استطاع الخليفة ابو جعفر المنصور من كشف دسائسه وغدره ومن ثم القضاء عليه سنة (137هـ/ 754م) إلا ان امال الفرس لم تنته بالقضاء على ابي مسلم الخراساني وانما ظهرت بمجيء البرامكة[*] الى الوزارة، فقد عملوا على الربط بين الاسرة الفارسية وبين تاريخ الدولة الساسانية، فجعلوا المعبد البوذي بيتاً من بيوت النار ونسبوا انشاءه الى ملوك الفرس وشكلوا حزباً شبه فارسي في الدولة[3] واظهروا الزندقة التي تعدُّ مظهراً من مظاهر الشعوبيه وهدفها النيل من العروبة والاسلام وقد اكدتها الكثير من الروايات كما جاء في قول المرتضى[4] (ت436هـ/ 1044م) "وقد نشأ بعد هؤلاء جماعة ممن يتستر بإظهار الاسلام ويحقن باظهار شعاره والدخول في جمله اصله دمه وماله– زنادقة مشركون، ملحدون وبلبلة هؤلاء على الاسلام واهله، اعظم واغلظ، لانهم يدغلون في الدين ويموهون على المستضعفين من لباس الدين الذي هو منه على الحقيقة عار، وبأثوابه غير متوار" .

طرح الزنادقة آراءهم دون خوف لهذا خرج لهم الخليفة المهدي، وقد اكد ذلك المسعودي [5] بقوله " ان الخليفة المهدي أمعن في قتل الملحدين والمداهمين بعد انتشار كتب ماني وابن ديصان

---

(1) الاعمال الكاملة للامام محمد عبده، جمع وتحقيق: محمد عمارة (بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، د.ت)، جـ3، ص 210 .

(2) فوزي، ابو مسلم الخراساني واسطورة البطل المنقذ، بغداد، مجلة افاق عربية، مؤسسة رمزي للطباعة، العدد العاشر، 1979م، ص ص 42–47 .

(*) البرامكة: هو لقب لكبير سدنة معبد النوبهار في بلخ والنوبهار بيت زرادشتي كبير للنار والارجح انه معبد بوذي. المسعودي، مروج الذهب، جـ2، ص 228؛ طلس، محمد اسعد،عصر الازدهار، ط1 (بيروت، دار الأندلس، 1960م)، ص 109 .

(3) بارتولد، دائرة المعارف الاسلامية، م3، ص 492 مادة البرامكة؛ امين، ضحى الاسلام، جـ1، ص 42 .

(4) علي بن الحسين الموسوي (ت 436هـ/ 1044م)، الامالي، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم (بيروت، دار الكتاب العربي، 1387هـ–1967م)، ص 22 .

(5) مروج الذهب، جـ3، ص 312.

ومارقيون" فقد جد الخليفة المهدي في تتبعهم منذ سنة 163هـ/ 779م وانشأ ديواناً خاصاً لهم، عرف "بديوان الزنادقة"، واستحدث منصباً جديداً سمي "بصاحب الزندقة"[1]، وقد اتخذت كافة الاجراءات للحد من آراء الزنادقة ووجهت الى بقية الاقاليم الاسلامية خاصة خراسان. للقضاء على معتنقي الزندقة في مدنها وكورها وقصباتها وللحد من انتشارها وانهاء نشاطها. فقد عمل الخليفة المهدي على تشديد الاجراءات على اهل الالحاد والزندقة فذكر انه "كان شديداً على اهل الالحاد والزندقة لا تأخذه في اهلاكهم لومة لائم"[2] ويؤكد السيوطي[3] (ت 911هـ/1505م) ذلك بقوله "ان الخليفة المهدي تتبع الزنادقة وافنى منهم خلقاً كثيراً".

في خلافة الرشيد (170- 193هـ/ 786-808م) تكون حزبان، عربي وفارسي وتزعما الحرب الاهلية بين ولدي الخليفة الرشيد، الامين والمأمون بعد موته، فوجود كتلتين هاشمية عربية واخرى برمكية فارسية ادت الى تعميق الخلاف بين الاخوين[4] وللبرامكة الدور الكبير فيها .

يعود اصل البرامكة الى بلخ التي كانت تدين الديانة البوذية وتحت تأثير المدنية الايرانية دخلوا الديانة الزرادشتية ، وكان الموكل بسدانة البيت المعروف بالنوبهار برمك وهو سمة عامة لكل من يلي سدانته ومن اجل ذلك سميت البرامكة ، لان خالد بن برمك كان من ولد من كان على هذا البيت[5] .

من هنا يظهر دور البرامكة الذين دخلوا الاسلام تستراً لا عقيدة ، هم الذين اختلقوا الافكار المنحرفة ، بعد ان حرر الجيش العربي الاسلامي بلاد فارس واسقط امبراطوريتهم الكسروية وازال سلطانها من الوجود والى الابد وقضى على ديانتهم المجوسية وتقديسها للنار ، فكان البرامكة يحملون افكاراً ومعتقدات مجوسية وثنوية وفارسية ادخلوها الى الاسلام وعملوا من خلالها على هدم الدين الاسلامي وتقويض اركانه ، وهذا واضح من افكارهم وجذورهم المتأصلة بالديانات الفارسية[6] .

---

(1) م.ن. جـ3، ص 312.

(2) ابن طباطبا، الفخري ص 144.

(3) تاريخ الخلفاء، ص 273 .

(4) الطبري، تاريخ، جـ4، ص 617 وما بعدها؛ مصطفى، في التاريخ العباسي، جـ1، ص ص 171-172.

(5) المسعودي ، مروج الذهب ، جـ2 ، ص228 ؛ ابن الفقيه ، البلدان ، ص617 ؛ طلس ، عصر الازدهار، ص109 .

(6) البغدادي، الفرق بين الفرق، ص 269.

ومما يذكره البغدادي[1] على انه شاهد على افكارهم قوله: " ذكر اصحاب التواريخ الذين وصفوا اساس دين الباطنية كانوا من اولاد المجوس وكانوا مائلين الى دين اسلافهم ، ولم يجسروا على اظهاره خوفاً من سيوف المسلمين فوضع الاغمار منهم اساساً من قبلها، منهم صار في الباطن الى تفضيل اديان المجوس وتأولوا آيات القران وسنن النبي صلى الله عليه وسلم على موافقة اساسهم"

وفي عدم امكانيتهم اظهار عبادة النار زينوا للمسلمين اتخاذ المجامر في المساجد " وكان البرامكة قد زينوا للرشيد ان يتخذ من جوف الكعبة مجمرة يتبخر عليها العود ابداً فعلم الرشيد انهم ارادوا من ذلك عبادة النار في الكعبة وان تصير الكعبة بيت النار " كما كان جدهم برمك يعبدها ويوقدها في النوبهار بمدينة بلخ[2] .

تولى الفضل بن يحيى البرمكي ولاية خراسان فترة من الزمن وقد اكد النرشخي[3] "انه اول من أمر بقناديل في المساجد " يبدو انها كانت ترمز الى عبادة النار لما في اصوله الفارسية ثم انه عمل على تنظيم جيش من الخراسانيين سماهم العباسية وكان جميعهم من العجم[4] في اعتقادي اتخاذه العجم في جيشه كان هدفه الانفصال عن جسم الدولة العربية الاسلامية واتخاذ خراسان وما وراء النهر دولة اعجمية لاعادة المجد الفارسي والديانة الزرادشتيه لان ما وراء النهر هي موطن الديانات القديمة الوثنية .

ويظهر مجوسية البرامكة في افعالهم فذكر ان الرشيد امر يحيى بن خالد بهدم ايوان كسرى ، فقال له " لا تهدم بناء دل على فخامة بانيه ".[5] لقد اظهر البرامكة ميولا سياسية خطرة على سلامة الدولة واستئثارهم بخراسان كان من وحي اعادة المجد الفارسي الزرادشتي وبهذا يكون الاثر الفارسي صلة فكرية سياسية ذات ابعاد فارسية تعتمد على مزيج من الديانات القديمة المتمثلة بالزرادشتيه والبوذيه والمانوية التي اراد بها البرامكة احياءها من خراسان وبلاد ما وراء النهر .

---

(1) الفرق بين الفرق ، ص171 ؛ مصطفى ، في التاريخ العباسي ، جـ1 ، ص211 .

(2) الاسفراييني ، التبصير في الدين ، ص143 ؛ الجومرد ، هارون الرشيد ، جـ2 ، ص455 .

(3) تاريخ بخارى ، ص75 .

(4) الطبري ، تاريخ ، جـ4 ، ص637 ؛ الدوري . العصر العباسي الاول ، ص160 .

(5) التنوخي ، ابو علي المحسن بن علي (ت 484 هـ/1091م) ، المستجاد من فعلات الاجواد ، تحقيق: محمد كرد علي (القاهرة ، 1970م)، ص249 ؛ كركاني ، ميرزا عبد العظيم خان ، اخبار برامكة ، ط1 (طهران، مطبعة مجلس ، 1312هـ- 1894م) ، ص سط .

لم تنته امال الفرس بالقضاء على البرامكة وانما ظهر عنصر فارسي اخر هو الفضل بن سهل الذي حاول جاهداً في نقل الخلافة من العرب الى الفرس وجعلها فارسية كسروية[1] .

استولى الفضل بن سهل على المأمون[2] تمهيداً لتحقيق طموحه في احياء مجد الفرس وارجاع السلطة اليهم[3] سياسة الفضل كانت فارسية فقد كان يهدف منها صرف الامور الى بغيته[4] كونه كان يتمتع بنفوذ قوي في خراسان وما وراء النهر[5] .

لقد تولى خراسان فترة من الزمن ثم عمل على ان تكون الولاية لاقاربه الرجاء بن ابي الضحاك واخيراً لغسان بن عباد الذين ينتمون الى اصول فارسية[6] .

انتبه المأمون للخطر المحدق وادرك مغزى سياسة الفضل بن سهل وتخلص منه بعد ان دس اليه من قتله في مدينة سرخس سنة (202هـ/817م)[7]

بعد ان لقي الفضل بن سهل حتفه برزت شخصية فارسية جديدة هي شخصية طاهر بن الحسين الذي تولى اقليم المشرق سنة (205هـ/ 820م) بعهد من الخليفة المأمون[8] .

---

(1) الطبري ، تاريخ ، جـ4 ، ص657 ؛ ابن الاثير ، الكامل ، جـ5 ، ص455 .

(2) الطبري ، تاريخ ، جـ5 ، ص33 ؛ ابن الداية ، ابو جعفر احمد بن يوسف (ت340هـ/951م) المكافأة وحسن العقبى ، ط1 (القاهرة ، المكتبة التجارية ، 1940م)، ص47 ؛ المسعودي ، مروج الذهب ، جـ3 ، ص417 ؛ مسكوية ، ابو علي احمد بن محمد بن يعقوب (ت421هـ/1130م) ، تجارب الامم وتعاقب الهمم (بريل ، ليدن ، 1889م)، طبع مع كتاب العيون والحدائق ، جـ6 ، ص420 ؛ الثعالبي : تحفة الوزراء المنسوب اليه ، تحقيق: حبيب علي الراوي وابتسام مرهون الصفار (بغداد ، مطبعة العاني، 1977م)، ص98 ؛ ابن الاثير ، الكامل ، جـ5، ص361 ؛ ابن طباطبا ، الفخري ، ص218 ؛ المستوفي القزويني ، تاريخ كُزيدة، ص311 .

(3) الدوري ، العصر العباسي الاول ، ص211 ؛ الكروي ، ابراهيم سلمان ، نظام الوزارة في العصر العباسي،ط1 (الكويت، شركة كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع ، 1983م)، ص173 .

(4) اليعقوبي ، تاريخ ، جـ2 ، ص217 ؛ الطبري ، تاريخ ، جـ5 ، ص144 ؛ الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، ص280 .

(5) ابن طيفور ، بغداد ، ص118 ؛ اليعقوبي ، تاريخ ، جـ2 ، ص317 ؛ الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، ص278 .

(6) الطبري ، تاريخ ، جـ5 ، ص126 ؛ ابن الاثير ، الكامل ، جـ5 ، ص455 .

(7) ابن حبيب ، المحبر ، ص375 ؛ الطبري ، تاريخ ، جـ5 ، ص164 .

(8) ابن حبيب ، المحبر ، ص375؛ الطبري ، تاريخ ، جـ5 ، ص164 .

لم يكن حقد آل طاهر وتأمرهم على العرب طارئاً بل له جذوره ، فكان سليل العائلة ابو منصور طلحة بن زريق مستشار ابي مسلم الخراساني في تآمره على العروبة والاسلام والذي رفع امامه شعاراً " اجعل سوطك السيف وسجنك القبر "[1] .

وكان جده مصعب بن زريق كاتباً لسليمان بن كثير الخزاعي صاحب دعوة بني العباس[2] وكان خير معين على نجاح الدعوة وتسيير امورها الى النصر[3] .

رغب طاهر بن الحسين بأقليم المشرق حيث كان همه ان يحضى بمنصب الولاية على هذا الاقليم وخير دليل على ذلك ما ذكره ابن خلكان[4] عندما قيل له "ليهنأك بما ادركته من هذه المنزلة التي لم يدركها احد من نظرائك بخراسان، فقال ليس يهينني ذلك، لاني لا ارى عجائز بوشنج يتطلعن اليّ من اعالي سطوحهن اذا مررت بهن" وقوله هذا دليل على نزعة قومية فكرية ايرانية، لم تطل فترة ولاية طاهر حتى فكر في الانفصال، ولعل مكانة الطاهريين في المشرق وقوة نفوذهم هي التي شجعته على فكرة الانفصال[5] .

كان طاهر يدرك مدى استعداد الخراسانيين لتأييده ومساندة حركته بعد ان نكل العباسيون بهم وخيبوا امالهم في اشارة الى ان سكانها كانوا اكثرهم من العجم[6] .

نستدل من هذا أنَّ الصراع السياسي العسكري ولدّ الحركة الفكرية لطاهر عندما بدأ بكسب تأييد الخراسانيين كونه من ابناء جلدتهم العجم، كما ان ولاية طاهر للمشرق كانت مظهراً لسياسة المأمون الواقعية فقد حدثت بإرادته، وبضمانة وزيره احمد بن ابي خالد[7] .

---

(1) السمعاني ، الانساب ، جـ1 ، ص ص81-82 .

(2) ابن خلكان، وفيات الاعيان، جـ2، ص 522؛ وانظر برويز، عباس، ازطاهريان تامغول (طهران، جابخانة وكتابخانه مركزي، 1316هـ- 1898م)، ص 2 .

(3) شلبي، في قصور الخلافة (القاهرة، مطبعة مخيمر، 1954م)، ص 283؛ والتاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية، ط3 (القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1966م)، ص 341 .

(4) وفيات الاعيان، جـ2، ص 518. **siddiqi, caliphate , P . 238 .**

(5) اليعقوبي، البلدان، ص 280؛ الطبري، تاريخ، جـ5، ص 44؛ الجهشياري، الوزراء والكتاب، ص 279؛ الحصري، ابو اسحاق ابراهيم بن علي القيرواني، (ت 453هـ/ 1061م)، زهر الاداب وثمر الالباب، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط1 (القاهرة، دار احياء الكتب العربية، 1953م)، جـ1، ص 377؛ الدوري، العصر العباسي الاول، ص 199 .

(6) اليعقوبي، البلدان، ص 276؛ ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص 57 .

(7) **Siddiqi, caliphate, p. 60 .**

اراد المامون تجنب الصراع المكشوف بينه وبين الفرس الذي قد يؤدي الى نتائج خطيرة[1]. استعان الطاهريون بأهلهم في حكم المشرق ، فقد ولي عبد الله بن طاهر ابنه منصور مرو وآمل وخوارزم[2] يبدو ان الفئة الاعجمية عملت على بث نفوذها في جميع اقاليم المشرق ولابد ان يكون هذا العداء هو عداء موجة نحو العرب والاسلام نفسه[3] .

أشارت الكتب التاريخية الى مدى الحقد الفارسي للعرب ، فقد فشل الفضل بن سهل من نقل السلطة الى الفرس ، إلا أن قائده العسكري طاهر بن الحسين نجح في وضع اسس اول إمارة ايرانية . نرى ان المامون والخلفاء الذين اعقبوه عهدوا بولاية خراسان الى الطاهريين الايرانيين لكي يتمكنوا بواسطتهم كبح شعور الاستقلال لدى الخراسانيين وبقاء الاقليم ضمن الدولة العربية الاسلامية[4] إلا ان سلطة الخلافة في المشرق ضعفت عندما تسلم طاهر ولاية خراسان . لان الامارة الطاهرية كانت اولى الامارات المتعاقبة كالصفاريه والسامانيه[5] ثبت ان الطاهريين ساعدوا في اخماد الكثير من الفتن والحركات إلا انهم لم يكن هدفهم حماية الدولة العربية وانما كان بدافع تصفية المنافسين السياسيين لهم في المشرق ليكون لهم الاولوية في قيادة المشرق ولكي يكون لهم غطاءٌ سياسيٌ واجتماعيٌ في آن واحد ، فهي سياسة المخادعين والمظللين الذين يرمون بذلك الاستئثار بالمنطقة .

ولاية الطاهريين للمشرق كانت بداية الطريق لتصفية المنافسين من حولهم ، فبدورهم اقروا اولاد سامان على اعمالهم في ما وراء النهر . والافشين كان من امراء اشروسنة في ما وراء النهر ، وكانت اشروسنة اخضعت بحملة عسكرية بقيادة احمد بن خالد وزير المأمون على عهد طلحة

---

(1) ابن طيفور ، بغداد ، ص93 ؛ الشابشتي ، ابو الحسن علي بن محمد (ت388هـ/998م)، الديارات ، تحقيق: كوركيس عواد (بغداد ، مطبعة المعارف ، 1951م)، ص86 .

(2) ابن النديم ، الفهرست ، ص117 .

(3) جب ، هاملتون ، دراسات في حضارة الاسلام ، ترجمة: احسان عباس واخرون ، ط2 (بيروت ، 1974م)، ص92 .

(4) الطبري ، تاريخ ، جـ5 ، ص152 ؛ السمرقندي . دولة شاه بن بختي شاه (ت913هـ/1507م) ، تذكرة الشعراء ، اعتناء: ميرزا محمد (بومبي ، 1887م) ، ص17 ؛ انظر: الدوري ، الجذور التاريخية ص52-53 .

(5) الطبري، تاريخ، جـ5، ص 152؛ الدوري ، الجذور التاريخية للشعوبية ، ط1(بيروت، دار الطليعة، 1962م)، ص53 .

. Bosworth : The Ghaznavids – Edinbarqhuniv . Press. 1963 . p .157 .

بن طاهر بن الحسين (ت213هـ-828م) عندما نقض اميرها كاوس الحنث عن دفع الجزية للمأمون بعد مغادرته اشروسنة الى بغداد وعقب ذلك بقليل اندلع القتال بين افراد الاسرة الحاكمة في اشروسنة عندما قتل حيدر بن كاووس رجلاً من كبار النبلاء فأضطر الى الهرب ، ثم وجد الملاذ بعدها في بغداد[1] .

في عام 207هـ/822م دخل احمد بن خالد اشروسنه بجيشه ، وكان دليلهم حيدر الذي قادهم بطريق اقصر لم تعرفه العرب ، ففوجئ كاوس واضطر الى الاستسلام . واضطر ابنه الى التقهقر الى سهوب الترك ، إلا انه بعد فترة غدر بهم وانضم الى العرب فهلك الترك . ثم ذهب كاوس الى بغداد واعتنق الاسلام ، وتم الاعتراف به رسمياً حاكماً لبلاده ، ثم خلفه على حكمها ابنه حيدر[2] وتلقب بالافشين[*] وهو احد القاب امراء اشروسنة[3] الذي تظاهر بانه حامي الديار الاسلامية في حربه مع بابك الخرمي ...! انها كانت خدعة للعرب وبهتاناً ، فلم يصلح ايمانه فهو الذي كان يرسل الاموال الطائلة الى اشروسنة مسقط راسه ويجمعها لمؤامراته الدنيئة مستهدفاً منها ضرب الحكم العربي وازالة سلطان العرب وجعلها ملكاً كسروياً مجوسياً إلا انه لم يظهره مخافة سيوف المسلمين[4].

فهناك اشارة توضح علاقة كل من الافشين وبابك الخرمي والمازيار واتفاقهم على تحطيم الخلافة العباسية ونقلها الى الفرس بالثورة المعلنة ضد الخلافة[5] كما ان هناك صلة بين المازيار

---

(1) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص334 ؛ ابن الاثير ، الكامل ، جـ5 ، ص469 ؛ بارتولد ، تركستان ، ص335 .

(2) البلاذري ، الفتوح ، ص334 ؛ ابن الاثير ، الكامل ، جـ5 ، ص469 .

(*)الافشين : امير من بلاد اشروسنه ببلاد ما وراء النهر الواقعة بين اقاليم فرغانه شرقاً وسمرقند غرباً والشاش شمالاً . كان هو ووالده في خدمة الخليفة المعتصم ، فولاه قيادة احدى الفرق التي سيرها لغزو عمورية . فاشتهر في حروبه حتى وثق به المعتصم ، وقربه اليه وولاه حرب بابك الخرمي ؛ الطبري ، جـ5 ، ص216 ؛ الخوارزمي مفاتيح العلوم ، ص73 .

(3) ابن خرداذبه ، المسالك والممالك ، ص40 ؛ ابن الفقيه ، البلدان ، ص649 ؛ بروكلمان ، تاريخ الشعوب العربية ، ص209 .

(4) الاسفراييني ، التبصير في الدين ، ص142 ؛ الدوري ، الحركات الهدامة في الاسلام ، ص179 .

(5) مسكويه، تجارب الامم، ج6، ص 522؛ الاسفراييني، التبصير في الدين، ص 142 ؛ ابن اسفنديار، بهاء الدين محمد حسين الكاتب (ت 613 هـ/1216م)، تاريخ طبرستان، ترجمة: احمد محمد نادي، ط1 (القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، 2002م، ص 223؛ المستوفي القزويني، تاريخ كزيدة، ص 318 .

والافشين واتفاقهم على الثورة حيث كان الافشين يغري المازيار بالوعود والمناصب[1] بذلك خرج المازيار سنة (224هـ/838م) منافراً لآل طاهر، لا يحمل اليهم الخراج، حتى تفاقم الامر بينهم[2] هذا ان دل فيدل على مدى التعصب الفكري والعقائدي للافشين وما يحمله من شعارات كاذبه هدفها ضرب الحكم العربي الاسلامي واتفاقه مع المازيار يدل على مدى حقد المازيار على الاسلام والعرب والدليل على هذا محو المازيار لكل اثر اسلامي في طبرستان وتدمير المساجد الاسلامية فيها[3] .

لما ظفر الافشين ببابك، طمع بولاية خراسان[4] كونه كان اميراً على اشروسنه فكان يطلب المزيد وعمل على تشجيع المازيار على الثورة[5] .

الافشين كان عالماً بأمور خراسان وما وراء النهر فكان يعتقد ان المعتصم سيرسله على رأس جيش كبير للقضاء على الثورة وبذلك تكون ولايته لخراسان اكيدة وثمناً مجزياً له[6] وبهذا يتمكن الافشين من اقامة دولة فارسية بالاتفاق مع المازيار[7] الذي كان يمجد مزدك وبابك والمجوس الذين ارادوا محو الاسلام[8] .

نستنتج ان المازيار وبابك اتفقا على الخروج على السلطان العربي، فقتلوا المسلمين وخربوا البلاد واظهروا دين الخرمية، فحين زالت دولتهم اظهروا الاسلام رياء وخشية واضمروا الكفر، فهي

---

(1) الطبري، تاريخ، جـ5، ص 228؛ ابن الاثير، الكامل، جـ6، ص 18؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـ10، ص 289؛ المستوفي القزويني، تاريخ كزبدة، ص 318 .

(2) اليعقوبي، التاريخ، جـ2، ص 335؛ الطبري، تاريخ، جـ5، ص 248؛ المسعودي، مروج الذهب، جـ3، ص 473؛ مسكويه، تجارب الامم، جـ6، ص 503؛ ابن الاثير الكامل، جـ6، ص 50 ؛ المستوفي القزويني، تاريخ كزبدة ، ص 318؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـ 1، ص 289 .

(3) مسكوية، تجارب الامم، جـ6، ص 503؛ مؤلف مجهول، العيون والحدائق، جـ3، ص 399 ؛ الصفدي، صلاح الدين ابي الصفا خليل بن بيك (ت 764هـ/ 1362م)، الوافي بالوفيات، تحقيق: هلموت ريتر واخرون، ط1 (فيسبادون، 1962م)، جـ4، ص 337 . **siddiqi, catiphate, P 243.**

(4) الطبري، تاريخ، جـ5، ص 248؛ ابن اسفنديار، طبرستان، ص 212.وأنظر **siddiqi, Catiphate, P 244**

(5) الطبري، تاريخ، جـ5، ص 248؛ مسكويه، تجارب الامم، جـ6، ص 502؛ مؤلف مجهول، العيون والحدائق، جـ3، ص 399 .

(6) مرعشي، سيد ظهير الدين بن سيد نصير الدين (ت 892هـ/ 1486م)، تاريخ طبرستان ورويان ومازندران (طهران، جابخانة فردوسي، 1333هـ– 1914م)، ص 117. **siddiqi, Caliphate, P 244**

(7) مرعشي، طبرستان، ص 117 .

(8) الدوري، العصر العباسي الاول، ص 241 .

حركة فارسية ترمي ضرب السلطان العربي، في حين اتخذوا المذهب الخرمي شعاراً لهم ليكسب تأييد أكبر قوى عامة في خراسان وما وراء النهر ضد العباسيين[1] بهذا انتشرت الخرمية في مناطق اوسع من خراسان حتى شملت ما وراء النهر، من المؤكد انها انتشرت عن طريق الافشين .

ووضع عبد الله بن طاهر يده على الاموال التي كان يرسلها الافشين الى اشروسنه موطن ابائه لتحقيق الثورة هناك، وكان المعتصم على علم بهذه الاموال التي ترسل، فقد كان عبد الله يخبره كلما مرت به[2] .

امر الخليفة المعتصم عبد الله بن طاهر بالقضاء على الثورة التي اعلنت سنة (224 هـ/838م)[3] فأرسل عبد الله عمه الحسن بن الحسين مع جيش كبير[4] والخليفة المعتصم ارسل جيشاً الى طبرستان بقيادة محمد بن ابراهيم بن مصعب الطاهري[5] ان ارسال هذه الاعداد الكبيرة من الجيوش دليل على قوة الثورة وخطرها .

تمكنت الجيوش من القضاء على الثورة والقبض على المازيار واسره[6] وهناك عدة عوامل ساعدت على القضاء عليه واسره منها الخصومات الداخلية التي وقعت بين قوات المازيار وتنافسهم للحصول على املاك ابائهم التي استصفاها المازيار منهم[7]

كما ان القائد الحسن بن الحسين اغرى قواد المازيار بالمناصب مما اثر في تركهم للقتال والدخول في امان القائد[1] .

---

(1) م.ن. ص 242. مصطفى، في التاريخ العباسي، ص 292 .

(2) الطبري، تاريخ، جـ5، ص 261؛ مسكوية، تجارب الامم، جـ6، ص 517 ؛ ابن الاثير، الكامل، جـ6، ص 60؛ ابن خلدون، التاريخ، جـ3، ص 568؛ مؤلف مجهول، العيون والحدائق، جـ3، ص404. **Frye: R.N. The Samanids the Cambridge History of Iran. 1975. vol 4. p. 100.**

(3) البلاذري، فتوح البلدان، ص 335؛ المسعودي، مروج الذهب، جـ3، ص 473؛ مسكوية، تجارب الامم، جـ6، ص 502؛ ابن الاثير، الكامل، جـ6، ص 51 .

(4) الطبري، تاريخ، جـ5، ص 251؛ المسعودي، مروج، جـ3، ص 473؛ ابن اسفنديار، طبرستان، ص 223 .

(5) البلاذري، فتوح البلدان، ص 335؛ مسكويه، تجارب الامم، جـ6، ص 505؛ مؤلف مجهول، العيون والحدائق، جـ3، ص 400؛ ابن اسفنديار، طبرستان، ص 223 .

(6) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص335 ؛ المسعودي ، مروج ، جـ3 ، ص ص473-474 ؛ ابن الاثير ، الكامل ، جـ6 ، ص55 .

(7) الطبري ، تاريخ ، جـ5 ، ص258 ؛ ابن الاثير ، الكامل ، جـ6 ، ص53، ص 55 .

ويذكر ان اخ المازيار هو الذي غدر به وسلمه[2] ورواية اخرى تقول ان (الدرى) ابن عم المازيار وأحد قادته قام بتسليمه[3]، ومهما اختلفت الروايات فالمصير واحد هو اسر المازيار بسبب خيانة اعوانه وخذلانهم له .

أرسل المازيار الى عبد الله بن طاهر الذي وعده إن هو اظهره على كتب الافشين أن يسأل المعتصم الصفح عنه[4] أقر المازيار بوجود مثل هذه الكتب[5] وكان عبد الله بن طاهر يروم من هذا الوعد التخلص من الافشين لتخلو له ساحة المشرق . فقد علم عن آل الطاهر تصفية منافسيهم . لهذا ارسل هذه الكتب مع المازيار الى اسحاق بن ابراهيم ، وامره ألاّ يُخرج الكتب من يده ولا المازيار إلا الى يد الخليفة[6] لئلا يحتال للكتب والمازيار.

وقد اعترف المازيار بحضرة المعتصم بنواياه وعلاقته بالافشين ، فأمر به الخليفة فضرب بالسياط حتى مات سنة (225هـ/839م) [7] بإزاء بابك[8] .

هنا بدأت نهاية قائد المعتصم حيدر بن كاوس[1] المعروف بالافشين الذي وصل الى ارقى المراتب في الدولة وقائد الخليفة . ومع ذلك استمر يخفي في نفسه الكفر ولا يبديه في قوله ، وان

---

(1) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص335 ؛ الطبري ، تاريخ ، جـ5 ،ص251 ؛ ابن الاثير ، الكامل ، جـ6، ص53 ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، جـ3 ، ص565 .

(2) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص335 ؛ الطبري ، تاريخ ، جـ5 ، ص258 ؛ مسكوية ، تجارب الامم ، جـ6 ، 511 ؛ ابن الاثير ، الكامل ، جـ6 ، ص54 ؛ مؤلف مجهول ، العيون والحدائق ، جـ3 ، ص403 .

(3) الطبري ، تاريخ ، جـ5 ، ص258 ؛ ابن الاثير ، الكامل ، جـ6 ، ص56 .

(4) الطبري ، تاريخ ، جـ5 ، ص258 ؛ مسكويه ، تجارب الامم ، جـ6 ، ص514 ؛ ابن اسفنديار ، طبرستان ، ص223 ؛ مرعشي ، طبرستان ، ص117 .

(5) الطبري ، تاريخ ، جـ5 ، ص258 ؛ مسكوية ، تجارب الامم ، جـ6 ، ص516 ؛ ابن اسفنديار ، طبرستان، ص224 ؛ ابن الاثير ، الكامل ، جـ6 ، ص60 ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، جـ3 ، ص567 ؛ مؤلف مجهول ، العيون والحدائق ، جـ3 ، ص403 .

(6) الطبري ، تاريخ ،جـ5 ، ص259 ؛ مسكوية ، تجارب ، الامم ، جـ6 ، ص514 ؛ ابن الاثير ، الكامل ، جـ6 ، ص56؛ انظر: الدوري ، الحركات الهدامة ، ص181 .

(7) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص335 ؛ الطبري ، تاريخ ، جـ5 ، ص ص259–261 ؛ المسعودي ، مروج الذهب ، جـ3 ، ص474 ؛ انظر اليعقوبي ذكر سنه وفاته 226هـ . تاريخ ، جـ2 ، ص335 ؛ وابن خلدون ذكر سنه وفاته سنة 224هـ .تاريخ ، جـ3 ، ص567 .

(8) المقدسي ، البدأ والتاريخ ، جـ6 ، ص119 ؛ الغزالي ، ابو حامد محمد (ت505هـ/1111م) ، فضائح الباطنية وفضائل المستظهرية ، تحقيق: عبد الرحمن بدوي (القاهرة ، الدار القومية للطباعة والنشر ، 1964م)، ص15 ؛ المرتضى اليماني ، المنبه والامل ، ص99 .

كشف عنه عمله ، فهذا الخليفة المعتصم الذي نفذ وصية اخيه المأمون في مقاتلة اتباع بابك الخرمي بالسيف وقد نفذ المعتصم الوصية ، وجرد لبابك هذا قائداً من اعظم قواده البارزين وهو الافشين الذي لم يكن مؤمناً ، بل اظهر الاسلام ، وابطن الوثنية التي كانت دينه ودين الاكثرية من سكان ما وراء النهر قبل الاسلام ، فحين تجمعت عليه أمور ، انكرها عليه الخليفة المعتصم . واقيمت محكمته عند اثنين [*] من المعتزلة الذين تمرسوا بالمناظرة وكشف الحجة وقوة الاستدلال وكان معهم اسحاق بن ابراهيم، فأحضر قوم من الوجوه لتبكيت الافشين بما هو عليه وكان الذين احضروا المازيار صاحب طبرستان والموبذ والمرزيان بن تركش وهو احد ملوك السغد. وجرت المناظرة[2] .

ومن خلال محاكمة الافشين نستطيع الوقوف على ان الافشين كان الأداة التي روجت مبادئ الخرمية والاراء المزدكية والزرادشتيه في اقليم ما وراء النهر وخاصة من مدينة اشروسنه مسقط رأسه وأثارة النزعة القومية هناك[3] .

وهكذا تأكد المعتصم من افعال الافشين وقد بان امره ثم امر بقتله وصلبه[4] وكان هذا جزاءً لما كان يضمر من الشر للاسلام والعروبة . وتبين كيف كان تمسك سكان ولايات الدولة العباسية الشرقية بدينهم الوثني ، فلم يدخل الايمان الى قلب الافشين وانما كان همه الوصول الى اعلى المراتب حتى وان تخلص من المقربين اليه كبابك الخرمي ، فنرى ، ان اتباعه غاظهم عمله فوشوا به وكشفوا امره وهذا يفسر لنا أنَّ الشهود الذين شهدوا كانوا من اصحاب الديانات الوثنية والمتمسكين بها .

وقد ذكر اربري[1] في هذا الصدد " ولقد تجلى تعلق الفرس بعقيدة آبائهم في محيط يغلب عليه الاسلام وذلك في محاكمة الافشين القائد الفارسي الشهير " .

---

[1] ابن ابي اصيبعة ، ابو العباس موفق الدين احمد بن القاسم بن خليفة (ت668هـ/1269م)، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، تحقيق: .نزار رضا ، ط1 (بيروت ، دار مكتبة الحياة ، د . ت)، جـ1 ، ص239.

[*] المناظران هما محمد بن عبد الملك الزيات واحمد بن ابي داوود . الطبري ، تاريخ ، جـ5 ، ص263 .

[2] للمزيد من المعلومات عن محاكمة الافشين بصورة مفصلة انظر الطبري ، تاريخ ، جـ5 ، ص260وما بعدها. ابن اسفنديار ، طبرستان ، ص224 ؛ ابو زهرة، محمد، تاريخ المذاهب الاسلامية (بيروت ، دار الفكر العربي ، د. ت)، ص ص175-176 .

[3] الطبري ، تاريخ ، جـ5 ،ص271 .

[4] الفرق بين الفرق ، ص284 ؛ اليماني ، المنية والامل ، ص99 .

[1] تراث فارس ، ص116 .

ورجح الاستاذ الدوري[2] انه كان يميل الى الخرمية ، وانه كان في صباه بوذياً او متاثراً بالبوذية ، لانه وجد في داره تمثال انسان .

التدفق التركي في الخلافة العباسية لم يكن طارئاً وانما بدأ في عهد المأمون واستمر بعد تولي المعتصم للخلافة كون امه تركية وعندما ادرك ان جند الفرس لا يوثق بهم . لم يغب عنه ما اشتهر به العنصر التركي وخاصة اتراك ما وراء النهر من البأس والجرأة والشجاعة والاقدام ودهاقين ما وراء النهر قوادهم وحاشيتهم فصاروا حاشية الخلافة وروؤساء عساكرهم مثل الفراغنة والاتراك الذين هم شحنة دار الخلافة[3] فأستكثر منهم وبعث بشرائهم من سمرقند وفرغانه[4] وعند تسليم المعتصم الخلافة سنة (227-218هـ/833-841م) كتب كتاباً الى عبد الله بن طاهر يسأله عمّا يمكنه حشده من خراسان وما وراء النهر . فانفذ عبد الله الكتاب الى نوح بن اسد ، فكتب اليه : " ان بخراسان وبما وراء النهر ثلاثمائة الف قرية اذا خرج منها فارس وراجل لم يبن على اهلهم فقدهم "[5] .

استجاب نوح بن اسد لتحريض المعتصم فنفذ اوامر عبد الله بن طاهر سنة 225هـ/839م في الاحتيال للحسن بن الافشين والقبض عليه لئلا يقوم بمحاولة تمرد ضد السلطة في ما وراء النهر بعد ان فقد الافشين مكانته عند الخليفة بكشف مؤامرته[6] .

هكذا أُكرم السامانيون والطاهريون على حد سواء من الخليفة المعتصم . حتى اصبح السامانيون يتوارثون مناصبهم فكانوا بذلك " ارباب الولايات بسمرقند والشاش وفرغانه"[7]

ثم اصبح السامانيون اصحاب السلطة الشرعية في ما وراء النهر يتلقون اوامرهم من الخلافة مباشرة [1]

---

[2] العصر العباسي الاول ، ص247 .

[3] الاصطخري ، مسالك الممالك ، ص ص291-292 .

[4] ابن طباطبا ، الفخري ، ص307 ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ2 ، ص33 ؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص ص335-336 .

[5] البلخي ، صور الاقاليم ، ورقة 127 ؛ الاصطخري ، مسالك الممالك ، ص291 .

[6] الطبري ، تاريخ ، جـ5 ، ص277 ؛ مسكويه ، تجارب الامم ، جـ6 ، ص519 ؛ ابن الاثير ، الكامل، جـ6 ، ص62 ؛انظر حيدر ، محمد علي ، الدويلات الاسلامية في المشرق (القاهرة ، المطبعة العالمية، 1974م) ، ص85 .

[7] البلخي ، صور الاقاليم ، ورقة ، 127 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، جـ6 ، ص77 ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ3 ، ص84 .

[1] فامبري ، تاريخ بخارى ، ص95 .

ازداد نفوذ الاتراك حتى استاء العرب منهم واستفحل امرهم حتى قيل ان المعتصم شكا من قوادهم في اواخر ايامه، فقد عبر المعتصم عن اسفه لاعتماده على هؤلاء الاتراك حينما خاطب احد جلسائه فقال " في قلبي امرانا مفكر فيه منذ مدة طويلة : نظرت الى اخي المأمون وقد اصطنع اربعة انجبوا ، واصطنعت انا اربعة فلم يفلح احد منهم ، قلت ومن الذي اصطنعهم اخوك ؟ فقال : طاهر بن الحسين وعبد الله بن طاهر وانت .. واخوك محمد بن ابراهيم ، وانا فاصطنعت الافشين . فقد رأيت ما صار امره ، واشناس وايتاخ ووصيف .. "[(2)] إلا ان قوة شكيمة المعتصم حدت من نفوذ الاتراك ، فلما توفي تولى ابنه الواثق بعده فأخذ الامراء الاتراك يتدخلون في امور الدولة حتى اصبح مسلوب السلطة ولما تولى المتوكل الخلافة حاول ان يكف ايديهم فقتلوه . وبهذا نرى ان العنصر التركي ادى الى اخماد نار الخصومة بين الفرس والعرب حيناً وبين العلويين والعباسيين حيناً آخر ، لانه أستاثر بالامر ولم يهتم بالخلفاء الذين تولوا الخلافة . ومن هنا بدأ ظهور الدول المستقلة وشبه المستقلة في اطراف الدولة العباسية ، كالصفارية والسامانية والغزنوية ... [(3)]

[(2)] الطبري ، تاريخ ، جـ5 ، ص282 .

[(3)] حسن ،تاريخ الاسلام ، جـ2 ، ص ص196-197 ؛ بروكلمان ، تاريخ الشعوب العربية ، ص ص212-213 .

الفصل الرابع

ولاة ما وراء النهر وعلاقتهم بالخلافة العباسيةودورهم في ما وراء النهر

1ـالوالي لغة واصطلاحاً.

2ـ ولاة ما وراء النهر.

أولاً: الوالي لغة:-

ذكر في لسان العرب[1]: " ولي اسم من اسماء الله تعالى والولي هو الناصر وقيل المتولي لامور العالم والخلائق القائم بها" .

فالولي فعيل بمعنى الفاعل وهو من توالت طاعته من غير ان يتخللها عصيان او بمعنى المفعول فهو من يتوالى عليه احسان الله وافضاله، والولي هو العارف بالله وصفاته[2] .

الوالي اصطلاحاً:-

هو مالك الاشياء جميعها والمتصرف فيها[3] وقيل: الولاية الخطة كالامارة والولاية المصدر، والولاية بالكسر السلطان، والولاية النصرة ويقال: هم عليّ ولاية أي مجتمعون في النصرة[4].

وذكر الحراني[5] (ت 728هـ/ 1327م) "كذلك خاتم الاولياء كان ولياً وأدم بين الماء والطين وغيره من الاولياء ما كان ولياً إلا بعد تحصيله شرائط الولاية من الاخلاق الالهية والاتصاف بها من اجل كون الله يسمى بالولي الحميد". فخاتم الرسل من حيث ولايته نسبته مع الختم للولاية مثل نسبة الانبياء والرسل معه فانه الولي الرسول النبي وخاتم الاولياء الولي الوارث الاخذ عن الاصل والمشاهد للمراتب[6] والولي لا يكون ولياً لله إلا بمتابعة الرسول باطناً وظاهراً فعلى قدر المتابعة للرسول يكون قدر الولاية لله[7].

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، جـ15، ص ص 406-408 .

[2] الجرجاني، علي بن محمد بن علي (ت 816هـ/ 1413م)، التعريفات، تحقيق: ابراهيم الابياري، ط1 (بيروت، دار الكتاب العربي، 1405هـ- 1984م)، جـ1، ص 329 .

[3] ابن منظور، لسان العرب، ص ص 406- 408 .

[4] م.ن. ص 406 .

[5] ابو العباس احمد بن عبد الحليم الحراني (ت 728هـ/ 1327م)، كتب ورسائل وفتاوي ابن تيمية في العقيدة، تحقيق: عبد الرحمن محمد قاسم النجدي (مكة المكرمة، مكتبة ابن تيمية، د.ت)، جـ2، ص 209.

[6] م. ن، جـ2، ص 209 .

[7] م. ن ، جـ2، ص 225 .

ثانياً: الـولاة

الوالي وجمعها "الولاة"[1] وهي تدل على من يمثل السلطة التنفيذية في احدى الاقاليم[2] و"هم حفظة اطراف المملكة من بواثق الاعداء الخارجي"[3].

وجـاء فـي الاحكـام السـلطانية واجبـات الـوالي وهـي "الاشـراف الاعلـى علـى الشـؤون الحربيـة للولايـة، وتعيـين العمـال والاشـراف علـى شـؤون القضـاء، وجمـع الضـرائب ومواجهـة جميـع مصـاريف الولايـة، والمحافظـة علـى القـانون والنظـام، وحمايـة الـدين مـن البـدع وادارة الشـرطة واعمـال الحسـبة، وامامـة صـلاة الجمعـة واعـداد ارسـال قافلـة الحـج السـنوي، وشـن الحـرب علـى الكفـار (اذا كانـت الولايـة تجـاوز ارضـاً للأعـداء)، والاشـراف علـى اقامـة الفرق الحربية وتوزيعها ودفع الرواتب للجند اذا لم يعين لها قائد خاص، وتنفيذ احكام القضاء"[4].

ذكـر المـاوردي[5] (ت 450هـ/ 1058م) ثلاثـة انـواع مـن الـولاة "000 اولئـك الـذين يتمتعـون بسـلطة مطلقـة، واولئـك الـذين يخولـون فقط سـلطاناً محـدداً" ونوعـاً ثالثـاً هـو امـارة الاستيلاء فهي ان يستولي الامير بالقوة على بلاد يقلده الخليفة امارتها ويفوض اليه تدبيرها وسياستها، فيكون الامير باستيلائه مستبداً بالسياسـة والتـدبير"[6] وعليـه الولايـة لا تعقد إلا " اذا اجتمع الجمهور على من تكاملت اليه . واجتمع خصال الاهلية فيه ولم يكن مفضولاً او كان على رأي انعقدت الولاية ولزم الباقين المتابعة على المبايعة "[7] .

---

[1] القلقشندي، صبح الاعشى، جـ3، ص ص 490- 491 .

[2] ماجـد، عبـد المـنعم، تـاريخ الحضـارة الاسـلامية فـي العصـور الوسـطى (القـاهرة، مطبعـة الرسـالة، 1963م)، ص 41 .

[3] مؤلف مجهول، قانون السياسة ودستور الرياسة، تحقيق: محمد جاسم الحديثي (بغداد، 1978م)، ص 124 .

[4] المـاوردي، ابـو الحسن علـي بـن حبيب البصـري (ت 450هـ/ 1058م)، الاحكـام السـلطانية والولايـات الدينيـة، ط1 (القاهرة، مطبعـة مصـطفى البـابي الحلبـي، 1380هـ- 1960م)، ص30 ومـا بعدها؛ ابن الازرق، محمد بن علي بن محمد (ت 896هـ- 1490م) بدائع السلك في طباع الملك، تحقيق: علي سامي (بغداد، مطبعة الاعلام، 1977م)، جـ1، ص ص 334- 335.

[5] الاحكـام السـلطانية، ص 29؛ حسـيني، مولـوي، الادارة العربيـة، ترجمـة: ابـراهيم العـدوي (الهنـد، مدينـة مدارس، 1949م)، ص 336 .

[6] الماوردي، الأحكام السلطانية، ص 336؛ وانظر حسيني، الادارة العربية، ص 337 .

[7] الطبري ، ابـو جعفر احمد بن عبد الله بن محمد (ت694هـ/1294م)، الريـاض النظـرة فـي مناقب العشـرة ، تحقيـق: عيسـى عبـد الله محمـد مـانع الحميـري ، ط1 (بيـروت ، دار الغـرب الاسـلامي، 1996م) ، جـ2، ص 220 .

وقيل عن ابي منصور مولى الانصار عن عبد الله بن الجموح انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول " لا تجد عبداً صريح الايمان حتى يحب الله ويبغض لله فاذا احب لله وابغض لله فقد استحق الولاية من الله عز وجل ذاك أحبائي واوليائي من عبادك وخلقي الذين يذكرون بذكري وأذكر بذكرهم."[(1)] فالإمارة بالكسر الولاية[(2)].

فالوالي هو حاكم الوحدة الادارية وكان يخاطب بالامير[(*)] وصلاحيات الوالي تشمل جميع الشؤون الادارية والدينية والعسكرية[(3)] أما العامل فهو يطلق على الوالي وعلى جميع من يتقلد منصباً ادارياً في الولاية كأن يكون عامل خراج أو عامل صدقة او حاجباً او كاتباً فالجميع يطلق عليهم لقب عامل [(4)] .

بهذا يكون الوالي او الامير هو المسؤول عن كافة الجوانب الادارية عدا الشؤون المالية والعامل هو المسؤول عن الجوانب المالية فقط [(5)] .

تميز العصر الاموي بسعة وتعدد الولايات " فقد كان كل أمير (والٍ) يعين عدداً من رجاله امراء على البلاد والتي تدخل تحت أمرته، وقد تمتع بعض هؤلاء الامراء بصلاحيات واسعة مثل زياد بن ابيه والحجاج بن يوسف الثقفي[(6)]

ولم تقتصر هذه الامور الادارية للخلافة لتحقيق المركزية للدولة بتعيين الولاة فحسب وانما امتدت الى تعيين موظفين في المناصب الادارية الرئيسة الاخرى للمساعدة على تحقيق مركزية الدولة كالقاضي وصاحب الشرطة والمحتسب وصاحب البريد [(7)] ليتحقق

[(1)] ابن قانع ، معجم الصحابة ، جـ2 ، ص120 .

[(2)] المناوي، محمد عبد الرؤوف (ت 1031هـ/1621م)، التوقيف على مهمات التعاريف ، تحقيق: محمد رضوان الداية ، ط1 (بيروت ، دار الفكر المعاصر، 1410هـ-1989م)، جـ1، ص90.

[(*)] الامير: وهو لقب عسكري لقائد الجيش احد القاب حكام الولايات مثل لقب الوالي . الماوردي ، الاحكام السلطانية ، ص43 .

[(3)] ابن الاثير ، الكامل ، جـ3 ، ص54 .

[(4)] الماوردي، الاحكام السلطانية ، ص43 وما بعدها؛ ونصيحة الملوك ، تحقيق: محمد جاسم الحديثي، (بغداد ، دار الحرية ، 1986م) ، ص163 وما بعدها ؛ ابن الازرق ، بدائع السلك ، جـ1 ، ص334 .

[(5)] المارودي ، الاحكام السلطانية ، ص43 وما بعدها .

[(6)] اليعقوبي ، تاريخ ، جـ2 ، ص206 ؛ العلي ، تاريخ الحضارة العربية الاسلامية (بغداد ، 1974م)، ص98 .

[(7)] ايليسيف ، نيكيتا ، الشرق الاسلامي في العصر الوسيط ، ترجمة: منصور ابو الحسن (بيروت ، مؤسسة دار الكتاب الحديث، د.ت)، ص ص274-275.

الارتباط المباشر مع السلطة المركزية [1] مع محاولة عدم تركيز السلطات بيد الولاة التي قد تؤدي الى تقوية نفوذهم في الاقاليم والى احتمال تمردهم او عصيانهم وانفصالهم [2] .

لقد كان للعمال صلاحيات ادارية إلا انه في الوقت نفسه وجدت المركزية في العمل كما حدث في ولاية الجنيد بن عبد الرحمن (105-116هـ/ 723-734م) الذي كان يُعلم والي العراق خالد بن عبد الله القسري (ت120هـ/737م) بجميع الأحوال عن البلاد التي تولاها[3] . وبعد وفاة الجنيد (116هـ/734م) استخلف عمارة بن حريم المري [4] فاقام والياً حتى عين عاصم بن عبد الله بن يزيد الهلالي الذي دخل في صراعات داخلية مع الحارث بن سريج المرجئ وانتصر عليه [5] إلا ان عاصماً لم يستمر في الولاية وتم قتله (116هـ/734م)[6] وعين اسد بن عبد الله شريك بن حريث عاملا على مدينة بخارى . فضلاً عن وجود بخارا خداة – طغشادة – ملكاً على مدينة بخارى [7] .

توفي اسد القسري سنة (120هـ/737-738م) واستخلف بعده على خراسان جعفر لمدة اربعة اشهر ، الى ان جاء نصر بن سيار (في رجب 120هـ/737م) بعده على ولاية خراسان [8] وأول عمل قام به هو محاربة الترك حيث انتصر عليهم وأمر على مدينة بخارى واصل بن عمر مع طغشادة بخارا خداة .

إلا ان المشاكل الداخلية ادت الى مقتل طغشادة بخارا خداة ، فما كان من نصر الا ان يعين خالد بن جنيد اميراً على بخارى (120هـ/737م) ونصب ابن طغشادة مكان ابيه الذي حكم اثنتين وثلاثين سنة[9] .

ظلت الامور على ما هي عليه في بلاد ما وراء النهر اثناء ولاية نصر بن سيار حتى ظهرت الدعوة العباسية ، وسقطت الدولة الاموية ، اذ اعلنت بلاد ما وراء النهر ولاءها للدولة العباسية [10] .

---

(1) م .ن . ص275 .

(2) الطبري : تاريخ ، جـ4 ، ص464 ، ص 479 ،ص 497 ، ص 509، ص 125 ؛ القلقشندي ، ماثر الانافة ، جـ1 ، ص177 .

(3) الدينوري ، الاخبار الطوال ، ص337 ؛ اليعقوبي ، تاريخ ، جـ2 ، ص221 .

(4) ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، جـ1 ، ص151 .

(5) ابن الاثير ، الكامل ، جـ4 ، ص114 .

(6) م .ن . جـ4 ، ص ، 327 .

(7) النرشخي ، تاريخ بخارى ، ص87 .

(8) م .ن . ص89 ؛ ابن الاثير ، الكامل ، جـ4 ، ص443 .

(9) النرشخي ، تاريخ بخارى ، ص ص89-90 .

(10) م .ن . ص93 .

كان اقليم ما وراء النهر تابعاً ادارياً الى اقليم خراسان وكانت ادارته مباشرة من ولاة خراسان يعينون عليه ولاة نواباً عنهم من قصبة اقليم خراسان من مرو ومن ثم نيسابور بعد ذلك، وهكذا كان ولاة خراسان مسؤولين مسؤولية مباشرة عن ادارة اقليم ما وراء النهر [1] .

وبعد استقرار الاوضاع في الخلافة العباسية بقيت حرية الولاة في التصرف الاداري محدودة رغم فترة استلامهم الولاية وكان يحصل الوالي على امتيازات من الخلافة إذا ما ثبت منه الولاء للخلافة [2]. كما ان مهمة الوالي كانت الاشراف وادارة الاقاليم التي بعهدته وتضاف اليها المدن والكور الملحقة به[3] .

والوالي يمثل الخليفة وينوب عنه في كل ما يمثله في المهام الخاصة بالولاية او الاقليم وتكون مهمته الدفاع عن المسلمين وحفظ مصالحهم والنظر في شؤون الاقليم المشرف عليه وكانت له حقوق كتعيين الولاة وعمال المناطق وأيضاً كان لكل من الولاة والعمال الصلاحيات والمهام نفسها [4] .

لقد كانت صلاحية الوالي الادارة والمالية والقضاء واحياناً الحرب ، وكان يعين الوالي لكل عمل مسؤولاً عنه وهذا بدوره يكون له اتباع يباشرون العمل تحت اشرافه ، وكان للوالي العام صلاحية العزل والتبديل في حالة عدم الحرص على العمل ، فكان الخليفة يخص الوالي بالاعمال الادارية ، أما الامور الحربية والمالية والقضائية فكان يعين لها الخليفة مسؤولاً يكون المتولي لها في جميع الشؤون المالية والقضائية والحربية[5] .

ومن هذا المنطلق وحفاظاً على وحدة الاراضي الاسلامية اهتم الخلفاء العباسيون بمنصب الوالي منذ تسلمهم مهام الخلافة في عام 132هـ/749م . فبادروا الى اختيار ولاة أكفاء للولايات للمهمة السياسية والسيطرة على الامور الاقتصادية لاهميتها بالنسبة الى الخلافة العباسية وهؤلاء الولاة هم كالآتي :-

1- الوالي ابو مسلم الخراساني (137-132هـ/749-754م)

---

[1] حسيني ، الادارة العربية ، ص337 .

[2] م .ن . ص337 .

[3] الطبري ، تاريخ ،جـ4 ، ص354 ؛ مسكويه ، تجارب الامم ، جـ6 ، ص448 .

[4] دروزة ، محمد عزة ، تاريخ الجنس العربي ، ط1 (بيروت ، المطبعة العصرية للطباعة والنشر ، 1381هـ-1962م) ،جـ8 ، ص252 .

[5] م.ن . جـ8 ، ص252 .

اشارت العديد من الكتب التأريخية [1] الى الدور الذي قام به ابو مسلم الخراساني في انجاح الدعوة العباسية ، فقد كان القائد العسكري الذي عمل على الاطاحة بالحكم العربي الاموي.

تولى ابو العباس السفاح الخلافة سنة (132هـ/749م) وبقي ابو مسلم الخراساني على حماسه وعطائه لانجاح الدعوة العباسية والحفاظ عليها ، بهذا اعتمد عليه ابو العباس السفاح في توطيد اركان حكمه ، كان في نظره القائد المحنك المهم من رجال الدعوة العباسية، راى الخليفة ابو العباس السفاح ان يسرع في تولية الولاة على الامصار والاقاليم التابعة للخلافة العباسية نظراً لاتساع رقعتها الجغرافية وتشعبها وكثرة سكانها ، واختلاف اجناسهم فكرياً وسياسياً وعقائدياً واجتماعياً .

عمد السفاح الى تولية ابي مسلم الخرساني تكريماً لجهوده بولاية المشرق الاسلامي سنة (132 هـ/749م) [2]

وابو مسلم بدوره قام بتولية عماله على اقاليم خراسان وما وراء النهر ، فارسل زياد بن صالح الخزاعي على بخارى وابا داود خالد بن ابراهيم على طخارستان وسباع بن معمر الازدي على سمر قند [3] .

تولى ابو مسلم الخراساني ولاية خراسان وما وراء النهر في عهد ابو العباس السفاح فعمل بدهائه وفكره في دفع اعوانه الى مقر الخلافة العباسية [4] فقد اغرق عاصمة الخلافة بجنده واحاط الخليفة نفسه بحرس من عنده ثم ملأ القصر بعيونه [*] وجواسيسه حتى شعر ابو العباس السفاح بأنه مقيد ويستظل بسلطان ابي مسلم الخراساني. فقد كان لا يقطع امراً الا باستشارته لكل ما يصنع ، وظل على هذه الحال فترة من الزمن بحيث وصل ابو

---

[1] ابن قتيبة ، الامامة والسياسة ، جـ1 ، ص144 وما بعدها ؛ البلاذري ، انساب الاشراف ، جـ3، ص120 وما بعدها ؛ الدينوري ، الاخبار الطوال ، ص339 وما بعدها ؛ اليعقوبي ، تاريخ ، جـ2 ، ص238 ؛ الطبري ، تاريخ ، جـ4 ، ص281وما بعدها ؛ الثعالبي ، لطائف المعارف ، ص141 ؛ ابن الاثير ، الكامل ، جـ4 ، ص416 وما بعدها ؛ انظر: الدوري ، العصر العباسي الاول ، ص27 وما بعدها ؛ مصطفى ، في التاريخ العباسي ، جـ1 ، ص48 .

[2] اليعقوبي ، تاريخ ، جـ2 ، ص245 ؛ الطبري ، تاريخ ، جـ4 ، ص319 ؛ مؤلف مجهول ، العيون والحدائق ، جـ3 ، ص213 .

[3] اليعقوبي ، تاريخ ، جـ2 ، ص239 .

[4] الجومرد ، داهية العرب ابو جعفر المنصور (بيروت ، دار الطليعة ، 1963م)، ص113 .

[*] كان لأبي مسلم عيناً في البلاط اسمه ابو الجهم بن عطيه وكان الخليفة لا يعدو رأيه . اين قتيبة الامامة والسياسة ، جـ2 ، ص129 ؛ الطبري ، تاريخ ، جـ4 ، ص ص320−321 ؛ ابن الاثير ، الكامل ، جـ5 ، ص17 ؛انظر: الدوري ، العصر العباسي الاول ، ص61 .

العباس الى درجة الخوف من ابي مسلم لحب الناس له لانه لم يكن والياً فقط وانما زعيماً دينياً ومنقذاً في نظر بعض الخراسانيين[1].

وعلاقة ابي مسلم بالخليفة كانت اشبه بالمستقلة ، فقد كان يتصرف في كثير من الامور المتعلقة بإدارة ولاية خراسان وما وراء النهر دون الرجوع الى الخليفة او أخذ موافقته فنرى التعديلات التي ادخلها على نظم التسجيل في الدواوين في بداية الدعوة استمر عليها وعمل على تسجيل المقاتلين باسمائهم واسماء آبائهم وقراهم ليضمن حقوق الموالي الذين ساهموا في الدعوة العباسية اسوة بالعرب المقاتلة [2] .

ثم عمل ابو مسلم على اعداد جيش قوي وبما ان القوة العسكرية كانت تعتمد على الناحية البشرية بالدرجة الاولى [3] فعمل على تحصيل هذه القوى من الاقاليم الشرقية خاصة من بلاد ما وراء النهر التي كانت تحت نفوذه [4] فقد ذكر ان سكان ما وراء النهر اصحاب " شدة وشوكة ومنعة وبأس واله وكراع وسلاح "

وقيل ايضاً " بلغني ان الشاش وفرغانه من الاستعداد ما لا يوصف مثله في ثغر من الثغور " [5] وعليه فقد اهتم ابو مسلم الخراساني بالنظام الاداري ، فقد استعمل على شرط ابا نصر مالك بن الهيثم الخزاعي وهو من نقباء الدعوة العباسية الاثني عشر ثم جعل ابنه خليفة له [6] وعلى الحرس ابا اسحاق خالد بن عثمان ، وعلى ديوان الجند كامل بن مظفر ابا صالح ، وعلى الرسائل اسلم بن صبيح ، وعلى القضاء القاسم بن مجاشع النقيب التميمي [7] .

نستنتج من هذا ان ابا مسلم اتخذ الهيكل الاداري بشكل متكامل بعد ان اصبح اميرا على خراسان من قبل الخليفة ابو العباس السفاح .

ففي ولايته تحالف اخشيد فرغانه وملك الشاش فاستمد اخشيد فرغانه بملك الصين وتدخلت الصين في شؤون آسيا الوسطى وما وراء النهر ، وقتلوا امير الشاش لعدم ولائه لهم

---

(1) الجومرد ، داهية العرب ، ص113 .

(2) ابن قتيبة ، الامامة والسياسة ، جـ1 ، ص ص172–173 ؛ الدينوري ، الاخبار الطوال ، ص376؛ الطبري ، تاريخ ، جـ4 ، ص319 .

(3) الطبري ، تاريخ ، جـ4 ، ص ص321–322.

(4) البلخي ، صور الاقاليم ، ورقة 127 ؛ الاصطخري ، مسالك الممالك ، ص ص290–291 .

(5) البلخي ، صور الاقاليم ، ورقة 126 و127 ؛ الاصطخري ، مسالك الممالك ، ص291 .

(6) اليعقوبي ، تاريخ ، جـ2 ، ص239 ؛ الطبري ، تاريخ ، جـ4 ، ص320 ؛ مؤلف مجهول ، اخبار الدولة العباسية ، ص243 ،ص 262 .

(7) المقدسي ، البدأ والتاريخ ، جـ6 ، ص ص74–75 ؛ ابن الاثير ، الكامل ، جـ5 ، ص90 ؛ بارتولد ، تركستان ، ص316 ؛ انظر: الدوري ، العصر العباسي الاول ، ص64 .

، استنجد ابنه بالعرب ، فانجدوه ، وبعث ابو مسلم القائد زياد بن صالح لمواجهة الجيش الصيني سنة (133هـ/750م) [1] .

هزم زياد بن صالح الجيش الصيني الذي كان يقوده كاو هسين شي ، فيذكر ان القتلى الصينيين كانوا بين 45–50 الفاً ، والاسرى يقدر عددهم بين 20–25 ألفاً ، بينما الصينيون يدعون ان عدد جيشهم كان لا يزيد على ثلاثين الفاً.

ومهما تكون الاختلافات في اعداد القتلى فإن هذه الحادثة كان لها الاثر الفكري البعيد . فقد سادت الحضارة العربية بدل الحضارة الصينية في بلاد ما وراء النهر [2] .

وفي عهد الخليفة ابي جعفر المنصور تولى ابو مسلم مقاتلة عبد الله بن علي وانتصر عليه فزاد هذا من طغيانه ويظهر ان ابا مسلم " عزم على الخلاف " فحاول بعد الانتصار المسير الى خراسان ليكون دولة اعجمية منفصلة في المشرق الاسلامي ،

يبدو ان مسيره الى خراسان كان بسبب ما كونه من جيش معظمه من الموالي والعجم الموالين له والذين يعدّوه منقذا لهم من الحكم العربي الاموي ، إلا ان الخليفة المنصور سرعان ما قضى عليه بأمر منه وعلى تقديراته لتوجهات ابي مسلم وطموحه[3].

بهذا تخلص الخليفة المنصور من اعظم خطر مباشر كان يواجهه ويهدد كيان الدولة العباسية الفتية وهي في بدء تأسيسها [4] .

---

(1) المقدسي ، البدأ والتاريخ ، جـ6 ، ص ص74–75 ؛ بارتولد ، تركستان ، ص316 ؛ مصطفى ، في التاريخ العباسي ، جـ1 ، ص ص146–147 .

(2) المقدسي ، البدأ والتاريخ ، جـ6 ، ص ص74– 75 ؛ مصطفى ، في التاريخ العباسي ، جـ1 ، ص147

(3) ابن خياط ، تاريخ خليفة ، جـ2 ، ص626 ؛ اليعقوبي ، تاريخ ، جـ2 ، ص254 وما بعدها؛ الطبري ، تاريخ ، جـ4 ، ص386 –387 ؛ السمناني : ابو القاسم علي بن محمد بن احمد الرحبي ، (ت499هـ/1105م) روضة القضاة وطريق النجاة ، تحقيق: صلاح الدين الناهي ، ط1 ، (بيروت ، مؤسسة الرسالة ، 1984م) ، جـ4 ، ص1502 ؛ الازدي ، ابو الحسن جمال الدين علي بن ظافر بن حسين الخزرجي (ت613هـ/1216م) اخبار الدول المنقطعة ، تحقيق: علي عمر ، ط1 (القاهرة ، مكتبة الثقافة الدينية، 1422هـ–2001م) ، ص218، وللمزيد من المعلومات عن مقتل ابو مسلم وما تمثل به ابو جعفر المنصور. انظر: النويري، احمد بن عبد الوهاب (ت732هـ/1331م)، نهاية الأرب في فنون الأدب (القاهرة –نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية– المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة، د.ت)، جـ22، ص74.

(4) الطبري ، تاريخ ، جـ4 ، ص387 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، جـ8 ، ص13 ؛ القضاعي ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن ابي بكر (ت658هـ/1259م) ، الحلة السيراء ، تحقيق: حسين مؤنس ، ط2 (القاهرة ، دار المعارف ، 1985م) ، جـ1 ، ص34 .

2- الوالي خالد بن ابراهيم الذهلي (140-137هـ/754-757م)

هو ابو داود خالد بن ابراهيم الذهلي بن بكر بن وائل من بني عمرو بن شيبان [1] واحد النقباء الاثنى عشر الذين اختارهم محمد بن علي والذي استجاب لاختياره [2] من قواد ابي مسلم الخراساني [3] ارسله ابو مسلم الى طخارستان ، فطرد من بلخ عامل بني أمية زياد بن عبد الرحمن القشيري (سنة 129هـ) . ثم استعيد ابو داود بلخ ووضع مكانه يحيى بن نعيم البكري ابا الميلاء [4] الذي دخل في مفاوضات واستقر بأمان في مدينة ترمذ[*] غير البعيدة عن بلخ [5] ذهب ابو داود عن بلخ وظهر تحالف جديد من اهل بلخ وترمذ وملوك طخارستان وما وراء النهر وصارت كلمتهم واحدة من مضر وربيعة واليمن ومن معهم من العجم على قتال المسودة [6] ونتيجة هذا الحلف عاد لمقاتلة الحلف وبعد قتال شديد استطاع قتل عامة المتحالفين ، ونزل ابو داود معسكرهم وحوى ما فيه [7] وعاد مرة اخرى لتسلم السلطة في بلخ [8] .

في سنة اربع وثلاثين ومائة غزا ابو داود خالد بن ابراهيم اهل كش فقتل الاخريد ملكها ، وقتل اصحابه واخذ منهم من الاواني الصينيه المنقوشة المذهبة مالم يرَ مثلها ومن

---

[1] الطبري ، تاريخ ، جـ4 ، ص320 ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص299 .

[2] البلاذري ، انساب الاشراف ، جـ3 ، ص120 ؛ ابن حبيب ،المحبر ، ص376 ؛ الطبري ، تاريخ ، جـ4 ، ص309 ؛ مؤلف مجهول ، اخبار الدولة العباسية ، ص216 ؛ الزركلي ، الاعلام، جـ2 ، ص333 .

[3] الطبري ، تاريخ ،جـ4 ، ص309 ،ص 326؛ ولهاوزن ، الدولة العربية وسقوطها، ص424.

[4] الطبري ، تاريخ ، جـ4 ، ص 309، ص 326؛ ابن الاثير ، الكامل ، جـ5 ، ص46 .

[*] ترمذ مدينة من امهات المدن المشهورة ، راكبه على نهر جيحون من شرقية ، متصلة العمل بالصغانيان ولها قهندر وربض يحيط بها سور . ياقوت ، البلدان ، جـ2 ، ص ص350 –351 ؛ ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ، جـ1 ، ص259 .

[5] ولهاوزن، الدولة العربية وسقوطها ، ص424 .

[6] الطبري ، تاريخ ، جـ4 ، ص309 ؛ ابن الاثير ، الكامل ، جـ5 ، ص46 .

[7] ابن الأثير، الكامل، جـ5 ص 46؛ ولهاوزن ، الدولة العربية وسقوطها ، ص424 .

[8] الطبري ، تاريخ ، جـ4 ، ص326 ؛ ابن الاثير ، الكامل ، جـ5 ، ص46 ؛ ولهاوزن ، الدولة العربية وسقوطها ، ص424.

السروج ومتاع الصين كله من الديباج، وأرسله الى ابي مسلم وهو بسمرقند ، وقتل عدة من دهاقنتهم ، ثم استحيا طاران اخا الاخريد وملّكهُ على مدينة كش [1] .

اتسم ابو داود بمواصفات قيادية وشخصية فذة اهلته ان يكون محط انظار ابي مسلم، فكان ابو مسلم له ثقة عالية بأبي داود فقد كان يخلف ابا مسلم حينما يشخص لدار الخلافة [2] او لذهابه الى موسم الحج [3] وللعلاقة الوثيقة بين ابي مسلم وابي داود ، استطاع ان يقنع ابا مسلم الخرساني بالعدول عن رأيه في معصية اوامر الخليفة ومن ثم اقناعه بالذهاب الى العراق لمقابلة الخليفة ابي جعفر المنصور [4] يبدو ان الخليفة المنصور وعده بأمرة الاقليم ان نجح في اقناع ابي مسلم ، ومن ثم تتبين لنا عروبة ابي داود وما كان يحس من خطر ابي مسلم على الخلافة العباسية .

وفى الخليفة ابو جعفر المنصور بعهده لأبي داود في الولاية بعد ان انتهى من امر ابي مسلم سنة 137هـ [5] وكان أبو داود حينها في طخارستان [6] .

لم تذكر المصادر الكثير عن مآثره في ما وراء النهر ، إلا انه كان له الدور السياسي والاداري والعسكري الكبير في ولايته ، فقد ذكر عنه " ان ابا داود همّ بالمسير الى بلاد ما وراء النهر وقاد العساكر الى مرو فبينما هو نازل للاستراحة في قصر يكشمهن اذ ثار الجند ليلا حتى وصلوا الى المنزل الذي هو فيه فأشرف ابو داود من الحائط ، وجعل ينادي اصحابه ليعرفوا صوته فانكسرت الاجرة عند الصبح فوقع على ستره صفه كانت قدام

---

[1] الطبري ، تاريخ ، جـ4 ، ص371 ؛ ابن الجوزي المنتظم ، جـ7 ، ص324 ؛ ابن الاثير ، الكامل، جـ5 ، ص94 ؛ بارتولد ، تركستان ، ص317 .

[2] الطبري ، تاريخ ، جـ4 ، ص378 .

[3] اليعقوبي ، البلدان ، ص303 ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، جـ3 ، ص200 .

[4] الطبري ، تاريخ ، جـ4 ، ص384 .

[5] اليعقوبي ، البلدان ، ص303 ؛ الطبري ، تاريخ ، جـ4 ، ص388 ، ص 393 ؛ الاصفهاني ، تاريخ ، سني، ص162 ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، جـ3 ، ص200 ؛ زامباور ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة ، ترجمة: زكي محمد حسن وحسن احمد محمود (القاهرة ، مطبعة جامعة فؤاد الاول ، 1951م) ، جـ1 ، ص77 .

[6] الاصفهاني ، تاريخ سني ، ص162 ؛ ابن الاثير ، الكامل ، جـ5 ، ص94 .

السطح فانكسر ظهره ، فمات عند صلاة الفجر ، فقام عصام صاحب شرطته بخلافة ابي داود حتى قدوم الوالي الجديد عبد الجبار الازدي [1] .

هكذا انتهت حياة هذا الرجل الذي لعب دوراً سياسياً وعسكرياً كبيراً في اقليم خراسان وما وراء النهر فقد عمل على اعادة الامن والنظام والاستقرار في الولاية .

3- الوالي عبد الجبار بن عبد الرحمن الازدي (141-140هـ/757-758م)

ولي الخليفة ابو جعفر المنصور عبد الجبار بن عبد الرحمن الازدي خراسان وما وراء النهر وهو من قبيلة الازد سنة 140هـ[2] وهو احد الدعاة العباسيين السبعين وأمير من الاشداء المحاربين في صدر الخلافة العباسية [3] شغل عبد الجبار الازدي مناصب ادارية عدة ، كان على شرط الخليفة ابي العباس السفاح [4] ومن ثم على شرط ابي جعفر المنصور ، وهذا المنصب جعله ذا خبرة واسعة ودارية اهلته ان يكون والياً [5] .

كان عبد الجبار الازدي من المقربين عند الخليفة ابي جعفر المنصور فقد عقد له الخليفة على حرب عمه عبد الله بن علي.

لم يكن أبو مسلم مودا لعبد الجبار الازدي ، فعمل على تحريض ابي جعفر المنصور بحبس عبد الجبار وصالح بن الهيثم مدعيا بانهما يعيبان المنصور . إلا ان المنصور خيّب آمال أبي مسلم الخراساني بقوله " ان عبد الجبار كان على شرطي " [6] وكان " قبلها على

---

[1] الطبري ، تاريخ ، جـ4 ، ص384 ؛ المقدسي ، البدأ والتاريخ ، جـ6 ، ص83 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، جـ8 ، ص27 ؛ ابن الاثير ، الكامل ، جـ5 ، ص126 .

[2] اليعقوبي ، تاريخ ، جـ2 ، ص259 ؛ الطبري ، تاريخ ، جـ4 ، ص398 ؛ المقدسي ، البدأ والتاريخ ، جـ6 ، ص83 ؛ الاصفهاني ، تاريخ سني ، ص62 ؛ ابن الاثير ، الكامل ، جـ5 ، ص126 .

[3] الطبري ، تاريخ ، جـ4 ، ص327 ، ص 368 ؛ مؤلف مجهول ، اخبار الدولة العباسية ، ص218 ، ص 221؛ النرشخي ، تاريخ بخارى ، هامش ص95 .

[4] الطبري ، تاريخ ، جـ4 ، ص380 ، ابن بطريق ، التاريخ المجموع ، ص48 ؛ الازدي ، ابو زكريا مؤيد بن اياس (ت334هـ/945م) ، تاريخ الموصل ، تحقيق: علي حبيبه (القاهرة ، مؤسسة دار التحرير والنشر ، 1967م)، ص140وما بعدها؛ ابن العمراني ، محمد بن علي بن محمد (ت580هـ/1184م) ، الانباء في تاريخ الخلفاء ، تحقيق: قاسم امين السامرائي (لايدن ، 1973م) ، ص61 .

[5] الطبري ، تاريخ ، جـ4 ، ص380 ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص349 .

[6] ابن حبيب، المحبر ، ص488 ؛ اليعقوبي ، البلدان ، ص303 .

شرط ابي العباس " [1] و " صالح بن الهيثم اخو امير المؤمنين في الرضاعة " فما كان من ابي مسلم إلا التراجع وقال للمنصور " لم ارد كل هذا " [2] .

تسلم عبد الجبار الازدي ولايته بأمر من الخليفة أبي جعفر المنصور ، واستهل عمله بتصفية المنافسين من حوله والذين يشكلون خطراً على سياسته ، وعمل على جمع الثروات الطائلة دون الاهتمام بالرعية وزاد في الضرائب ، وقتله الكثير من اهل خراسان[3] بتهمة الدعوة لابناء علي بن ابي طالب (رض) منهم مجاشع[*] بن حريث الانصاري صاحب بخارى والمغيرة بن خالد بن كثير مولى بني تميم عامل خوهستان ، والحريش بن محمد الذهلي ابن عم ابي داود فقتلهم ، ثم حبس الجنيد بن خالد بن هريم التغلبي ومعبد بن الخليل المزني بعدما ضربهما ضرباً مبرحاً ، وحبس عدة وجوه من قواد اهل ما وراء النهر والح على عمال ابي داود في استخراج ما عندهم من الاموال [4] واخيراً عمد الى ارتكاب العظائم واظهار المعصية للخلافة [5].

أعتقد ان تصفية عبد الجبار الازدي لمنافسيه واتهامهم بالدعوة لابناء علي كان الهدف منه ان تفرغ الساحة له ليستحوذ على الاموال بزيادة الضرائب عليهم وبهذا يثرى على حساب الرعية .

علاقة عبد الجبار الازدي كانت شبه مستقلة عن الخلافة فقد كان يتصرف في كثير من الامور الادارية بمفرده دون الرجوع الى رأي الخليفة [6].

يبدو ان الثقة التي منحها له الخليفة المنصور هي التي حفزته الى خلع طاعته والتمرد عليه .

---

(1) ابن حبيب، المحبر ، ص488 ؛ الطبري ، تاريخ ، جـ4 ، ص380 .

(2) الطبري ، تاريخ ، جـ4 ، ص380 ؛ انظر المسعودي، نجم عيدان ابراهيم ، خراسان في العصر العباسي الأول، رسالة دكتوراه مكتوبة على الآلة الطابعة (بغداد، 1995م) ، ص126 .

(3) اليعقوبي ، تاريخ ، جـ2، ص259 ؛ الطبري ، تاريخ ، جـ4 ، 394 ؛ ابن الاثير ، الكامل ، جـ5 ، ص126 .

(*) مجاشع بن حرث الانصاري هو صاحب بخارى ، اتهمه عبد الجبار الازدي بالدعوة لابناء علي بن ابي طالب ، قتله سنة 140هـ . الطبري ، تاريخ ، جـ4 ، ص394 ؛ ابن الاثير ، الكامل ، جـ5 ، ص126 .

(4) الطبري ، تاريخ ، جـ4 ، ص394 ؛ النرشخي ، تاريخ بخارى ، هامش رقم /1 ص95 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، جـ8 . ص27 ؛ ابن الاثير . الكامل ، جـ5 ، ص126 ؛ بارتولد ، تركستان ، ص319 .

(5) اليعقوبي ، تاريخ ، جـ2 ، ص259 ؛ ابن الاثير . الكامل . جـ5 ، ص126 .

(6) الطبري ، تاريخ ، جـ4 ، ص397 ؛ النرشخي ، تاريخ بخارى ، هامش رقم/ 1 ص95 .

اول عمل قام به الخليفة المنصور هو خلع عبد الجبار الازدي من ولايته سنة 141هـ[1] ويعلل الطبري[2] سبب ذلك بقوله "ان المنصور لما بلغه ان عبد الجبار يقتل رؤساء اهل خراسان، واتاه من بعضهم كتاب فيه: "قد نفل الاديم" .

انتبه الخليفة ابو جعفر المنصور مما يحمل الكتاب في طياته من مخاطر، فبادر باتخاذ اجراءات سريعة للحد من هذه المخاطر وايقافها[3] إلا ان عبد الجبار ظل يماطل أبا جعفر المنصور بالاعذار بقوله "ان الترك قد جاشت، وان فرقت الجنود ذهبت خراسان"[4] ومرة اخرى يخبره بالغلاء في خراسان بقوله "ان خراسان لم تكن قط اسوأ حالاً منها في هذا العام، وان دخلها الجنود هلكوا لضيق ما هم فيه من غلاء الاسعار"[5].

وفي أعتقادي ان هذه الاعذار التي ظل يماطل بها اكدت ما نقل لابي جعفر المنصور عن سيرة عبد الجبار الازدي. فلهذه الاسباب خلعه .

وجه الخليفة ابو جعفر المنصور ابنه المهدي وامره بالنزول في الري، فسار اليها المهدي، ووجه القائد خازم بن خزيمة لحرب عبد الجبار وقاتلوه حتى هزم[6] بعد الهزيمة التي مني بها اسرع "هارباً متوارياً عن الانظار"[7] لكن امره كشف "فبعث اليه المحشر بن مزاحم من اهل مرو الروذ فأخذه اسيراً"[8] .

فلما قدم خازم بن خزيمة "البسه مدرعة صوف" ثم حمله على بعير بصورة عكسية اذ جعل وجهه مما يلي عجز البعير وحمله الى المنصور ومعه ولده واصحابه[9] فأمر

---

(1) اليعقوبي، تاريخ، جـ2، ص 259؛الطبري، تاريخ، جـ4، ص 397؛ ابن الاثير، الكامل، جـ5، ص 131.

(2) تاريخ، جـ4، ص 397؛ ابن الاثير، الكامل، جـ5، ص 131 .

(3) للمزيد من المعلومات عن كيفية التخلص من عبد الجبار الازدي. انظر: الطبري، تاريخ، جـ4، ص 397؛ ابن الاثير، الكامل، جـ5، ص 131 .

(4) الطبري، تاريخ، جـ4، ص 397.

(5) ن.م. ص 397.

(6) ن.م. ص 397؛ الاصفهاني، تاريخ سني، ص 162؛ ابن الاثير، الكامل، جـ5، ص ص 131-132.

(7) الطبري، تاريخ، جـ4، ص 397؛ ابن الاثير، الكامل، جـ5، ص ص 131- 132 .

(8) الطبري، تاريخ، جـ4، ص 397؛ ابن الاثير، الكامل، جـ5، ص ص 131- 132 .

(9) الطبري، تاريخ، جـ4، ص 397؛ ابن الاثير، الكامل، جـ5، ص 132؛ انظر: المسعودي، خراسان في العصر العباسي الاول، ص 131 .

المنصور عليهم بالعذاب حتى استخرج منهم الاموال، ثم امر فقطعت يداه ورجلاه وضرب عنقه، ونفي اهله وبنوه وسيرهم الى [*]دهلك[1] .

هكذا ظهر مدى استبداد هذا الوالي الذي عمل على حمل الاموال من السكان مستغلاً مكانته كوالٍ للبلاد فعمل على زيادة الضرائب دون مسوغ ومهما تكون الاوضاع فإن أبا جعفر المنصور استطاع التخلص منه وهذا يدل على قوة مركز الخلافة في الاقاليم التابعة لهم .

4- الوالي المهدي بن الخليفة المنصور (141- 149هـ/ 758- 766م)

عين الخليفة ابو جعفر المنصور ولي عهده المهدي بوصفه حاكماً فخرياً، بعد القضاء على عبد الجبار الازدي وكان خليفته ينوب عنه في ادارة البلاد **(السري بن عبد الله)**[2] لمقام المهدي في الري[3]، ولم تذكر له اعمال في بلاد ما وراء النهر .

5- الوالي اسيد بن عبد الله (149- 150هـ/ 766- 767م)

ابو مالك اسيد بن عبد الله الخزاعي، من القادة الشجعان من ذوي الرأي[4] من اصحاب ابي مسلم الخراساني قبل ظهور الدعوة العباسية[5] وذكر عنه انه اول من لبس السواد[6] ولثقة أبي مسلم الخراساني به جعله قائداً اوكل له المهام العسكرية.

ذكر الطبري[7] "وجعله ابو مسلم على مقدمة جيشه حين دخل مدينة مرو" استعمله المهدي لقتال عبد الجبار الازدي حيث القى القبض عليه فأرسله وبعث به الى الخليفة المنصور ويبدو ان ولاية اسيد هي مكافأة لما ابداه من دور في القضاء على عبد الجبار الازدي .

6- الوالي حميد بن قحطبة (151- 159هـ/ 768-775م) .

(*) دهلك وهي جزيرة على ضفة البحر بناحية اليمن، ياقوت، البلدان، جـ2، ص 624 .

(1) اليعقوبي، تاريخ، جـ2، ص 259؛ ابن الاثير، الكامل، جـ5، ص 132؛ العسلي، بسام، المنصور القائد، ط1 (بيروت، دار النفائس، 1406هـ- 1986م)، ص 66 .

(2) الطبري، تاريخ، جـ4، ص 398 .

(3) اليعقوبي، البلدان، ص 303؛ الطبري، تاريخ، جـ4، ص 398؛ الاصفهاني، تاريخ سني، ص 162 .

(4) اليعقوبي، البلدان، ص 303، التأريخ، جـ2، ص 252؛ الطبري، تاريخ، جـ4، ص 311 .

(5) الزركلي، الاعلام، جـ1، ص 331 .

(6) الطبري، تاريخ، جـ4، ص 320؛ الزركلي، الاعلام، جـ1، ص 331 .

(7) الطبري، تاريخ، جـ4، ص 320؛ الزركلي، الاعلام، جـ1، ص 331؛ انظر المسعودي، خراسان في العصر العباسي الأول، ص 135 .

هو حميد بن قحطبة بن شبيب بن خالد بن معدان الطائي[1] والده زياد بن شبيب ويسمى بقحطبة بن شبيب وقحطبة لقب له [2] كنيته أبو عبد الحميد من مرو من بني بنهان [3] وهو احد نقباء بني العباس الاثني عشر [4] له دور كبير في نجاح الدعوة العباسية، فقد ابلى بلاء حسناً في قيادة جيوش الثورة العباسية في اقليم خراسان وما وراء النهر[5] .

حميد بن قحطبة الابن له دور ايضاً في نجاح الثورة العباسية فقد كان اميراً شجاعاً لقيادة الجيوش [6] وهو احد نظراء النقباء ومن الدعاة العباسيين السبعين ، بهذا لا يقل شاناً عن ابيه في خدمة الدعوة العباسية [7] .

وُلّي أمرة مصر سنة 143هـ [8] أرسله الخليفة ابو جعفر المنصور لفتوحات ما وراء النهر فغزا كابل سنة 152هـ [9].

هذه الخدمات التي قدمها للدعوة العباسية أهلته ان يكون موضع تقدير امام الخليفة ابي جعفر المنصور ، فكُرِّم بولاية اقليم المشرق الاسلامي سنة 151هـ[10] وبقي في ولايته الى ان توفي في خلافة المهدي سنة 159هـ [11] .

في ولايته تعرض اقليم ما وراء النهر الى حركة المقنع ، فأمر حميد بن قحطبة الذي كان اميراً على خراسان وما وراء النهر بالقبض على المقنع ، إلا ان المقنع هرب الى بلاد ما وراء النهر في مدينة كش ، وكان أمير بخارى في حينها حسين بن معاذ [12] .

---

[1] مؤلف مجهول ، اخبار الدولة العباسية ، ص216 ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ1 ، ص349

[2] ابن خياط ، تاريخ ، جـ2 ، ص412 .

[3] مؤلف مجهول ، اخبار الدولة العباسية ، ص216 .

[4] ابن حبيب ، المحبر ، ص465 ؛ مؤلف مجهول ، اخبار الدولة العباسية ، ص216 .

[5] البلاذري ، انساب الاشراف ، جـ3 ، ص170 ؛ الطبري ، تاريخ ، جـ4 ، ص412؛ القلقشندي، مآثر الاناقة ، جـ1 ، ص172.

[6] ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ1 ، ص349 .

[7] ابن حبيب ، المحبر ، ص465 ؛ الطبري ، تاريخ ، جـ4 ، ص412 ؛ ابن تغري بردي ،النجوم الزاهرة ، جـ1 ، ص349

[8] الكندي ؛ ابو عمر محمد بن يوسف (ت350هـ/961م) ، ولاة مصر ، تحقيق: حسين نصار (بيروت ، د.ت)، ص132 ؛ ابن عساكر ، التهذيب (القاهرة ، 1967م) ، جـ4 ، ص462 .

[9] ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ1 ، ص350 ؛الزركلي ، الاعلام ، جـ2 ، ص318 .

[10] البسوي ، المعرفة والتاريخ ، جـ1 ، ص138 ؛ الاصفهاني ، تاريخ سني ، ص163 ؛ ابن خلدون تاريخ ، جـ3 ، ص201 .

[11] البسوي ، معرفة والتاريخ ، جـ1 ، ص138 ؛ الاصفهاني ، تاريخ سني ، ص163 ؛ ابن خلدون تاريخ ، جـ3 ، ص201 .

[12] النرشخي ، تاريخ بخارى ، ص ص96-97 .

7- الوالي ابو عون عبد الملك بن يزيد الخرساني (160-159هـ/775-776م)

هو ابو عون عبد الملك بن يزيد الخراساني الازدي [1] من وجوه شيعة بني العباس القائمين بالدعوة العباسية [2] واحد قادة ابي مسلم الخراساني ، كان له الدور الكبير في تمهيد أمر بني العباس [3] كان على راس الجيش الذي تعقب مروان بن محمد الجعدي (ت132هـ/749م)عند هروبه الى مصر ، وفيها قتل[4]

تولى مصر من ابي العباس السفاح مرتين ، الاول في شعبان سنة 133هـ والى سنة 135هـ [5] .

اهتم ببناء المساجد ومنها المسجد الذي عرف بجامع العسكر ، وصار فيما بعد مدينة عامرة [6] .

وُلِّي على رأس جيوش المغرب سنة 136هـ ، فلما توفي ابو العباس السفاح واستخلف ابا جعفر المنصور اقر صالح بن علي على صلاتها وامر ابا عون بالرجوع في جيشه الى مصر [7] . ثم تولى ولايته الثانية على صلاتها وخراجها باستخلاف صالح بن علي في شهر رمضان سنة 137هـ [8] وكانت مدة اقامته في هذه الولاية ثلاث سنين وستة اشهر [9] .

عاد ابو عون الازدي سنة 141هـ ليحضر واقعة الراوندية مع الخليفة ابي جعفر المنصور [10] ان الاعمال التي قام بها هذا الوالي سواء كانت اعمالاً قيادية او ادارية او

---

(1) الطبري ، تاريخ ، جـ4 ، ص337 ، ص 548 .

(2) الجاحظ ، التاج في اخلاق الملوك ، تحقيق: احمد زكي باشا ، ط1 (القاهرة ، 1914م)، هامش رقم 2 ص32 ؛ الطبري ، تاريخ ، جـ4 ، ص337 .

(3) الجاحظ ،التاج ، ص32 ؛ الطبري ، تاريخ ، جـ4 ، ص337 .

(4) الطبري، تاريخ ، جـ4 ، ص337 ؛ ابن الاثير ، الكامل ، جـ5 ، ص75 .

(5) الطبري ، تاريخ ، جـ4 ، ص367 ، ص 370 ؛ الكندي ، الولاة وكتاب القضاة ، تهذيب وتصحيح: رفن كست (بيروت ، مطبعة الاباء اليسوعيين ، 1908م)، ص ص101-102 .

(6) الجاحظ ، التاج ، هامش ، ص32 ؛ انظر: المسعودي ، خراسان في العصر العباسي الاول ، ص136 .

(7) الجاحظ ، التاج ، هامش ص32 .

(8) الكندي ، ولاة مصر ، ص103 ؛ انظر: المسعودي ، خراسان في العصر العباسي الأول، ص136.

(9) الكندي ، ولاة مصر ، ص105 .

(10) ن.م. ص108 .

عمرانية جعلت منه قائداً عسكرياً وادارياً مهماً [1] ويؤيد ذلك ان ابا عون ولّي خراسان للمرة الاولى سنة 136هـ وقيل بقي عليها لمدة ست سنوات [2] وكانت ولايته الثانية في خلافة ابي جعفر المنصور وبقي فيها الى سنة 160هـ [3] .

ذكر النرشخي [4] ان ولاية المشرق اسندت الى ابي عون الازدي سنة 159هـ في خلافة المهدي .

امر الخليفة المهدي ابا عون الازدي القضاء على تمرد المقنع الذي استفحل امره في بلاد ما وراء النهر وكان امير بخارى حينها يحيى بن معاذ [5] وجه ابو عون بدورة القائد جبرئيل بن يحيى على راس القوات الى بخارى لمحاربة المقنع واعوانه وما زال في قتال مع قوات المبيضة امام سمرقند حتى سقطت في يده، ولم يتمكن من القضاء على المقنع[6] عزل الخليفة المهدي ابا عون الازدي عن الولاية سنة 160هـ لسخطه عليه[7] يبدو ان العزل كان بسبب الفتن والاضطرابات التي حدثت في مناطق عدة من بلاد ما وراء النهر والتي سببت حالة من الفوضى وفقدان الامن لمناطق هذا الاقليم مما جعل المهدي يؤشرها عليه ويعزله .

8- الوالي معاذ بن مسلم (160- 163هـ/ 776- 779م)

معاذ بن مسلم مولى ربيعة[8] تولى الولاية بأمر من الخليفة المهدي بعد ان عزل ابا عون الازدي[1] تسلم معاذ بن مسلم ولايته مع خروج حكيم المعروف بالمقنع[2] في قرية من

---

(1) الجاحظ ،التاج ، هامش رقم /1 ص33 .

(2) الاصفهاني ، تاريخ سني ، ص163 .

(3) الطبري ، تاريخ ، جـ4 ، ص552 ؛ الاصفهاني ، تاريخ سني ، ص163 .

(4) الطبري ، تاريخ ، جـ4 ، ص548 ، ص 552 ؛ تاريخ بخارى ، ص ص98-99 ؛ فامبري ، تاريخ بخارى ، ص84 .

(5) اليعقوبي ، البلدان ، ص302 ؛ الطبري ، تاريخ ، جـ4 ، ص548، ص 552؛ النرشخي ، تاريخ بخارى ، ص98 .

(6) النرشخي، تاريخ بخارى، ص ص 98- 99؛ ابن الجوزي، المنتظم، جـ8، ص 226؛ فامبري، تاريخ بخارى، ص 84 .

(7) الطبري، تاريخ، جـ4، ص 555 .

(8) اليعقوبي، البلدان، ص 303 .

قرى مرو بخراسان[3] ففي سنة 161هـ توجه برفقة جبرئيل بن يحيى وزير الخليفة المهدي من مرو وتجهز فيها من هناك ثم انحدر الى صحاري أموي (جيحون)، وكان امير بخارى حسين بن معاذ، وصل معاذ بن مسلم الى بخارى وجمع الدهاقين من اهل بخارى، فاجتمع له خمسمائة وسبعون ألف رجل، أمر معاذ بن مسلم اعداد آلات الحرب واعد ثلاثة الاف عامل بالقواديم والمساحي والجرار والفؤوس والصناع اللازمين في الجيش من كل صنف وجنس وصنع المجانيق والعرادات[4] وجهز شطر السغد بأحسن تعبئه، حيث كان فيها الكثير من المبيضة والاتراك الذين انظموا اليهم، وقد ذهب معاذ بن مسلم الى السغد وسمرقند وخاض حروباً كثيرة مع المبيضة والترك مدة عامين، فكان الظفر يواتيه مرة ويواتي خصمه اخرى[5].

في عام 163هـ طلب معاذ بن مسلم اعفاءه من الولاية[6] بعد عامين مليئة بالبطولات وقيادة الجيش لمقاتلة اعوان المقنع .

اجابه الخليفة المهدي الى طلبه، وولى خلفاً له المسيب بن زهير الضبي في جمادي الاولى سنه مائة وثلاث وستين[7] .

اتسمت ولاية معاذ بحفظ الامن والاستقرار في ولايته التي تقدر بحوالي اربعة اعوام في ربوع الاقليم .

9- الوالي المسيب بن زهير الضبي (163-166هـ/ 779-782م)

---

(1) الطبري، تاريخ، جـ4، ص 555، ص559؛ ابن الجوزي، المنتظم، جـ8، ص 237؛ ابن الاثير، الكامل، جـ5، ص 237؛ ابن خلدون، تاريخ، جـ3، ص 207 .

(2) اليعقوبي، البلدان، ص 304؛ الطبري، تاريخ، جـ4، ص 559؛ الاصفهاني، تاريخ سني، ص 163؛ ابن الاثير، الكامل، ص 237 .

(3) الطبري، تاريخ، جـ4، ص 560 .

(4) النرشخي، تاريخ بخارى، ص ص 99- 100 .

(5) النرشخي، تاريخ بخارى، ص 101 .

(1) البسوي، المعرفة والتأريخ، جـ1، ص 151؛ اليعقوبي، البلدان، ص 304؛ الطبري، تاريخ، جـ4، ص 568؛ النرشخي، تاريخ بخارى، ص 101؛ الاصفهاني، تاريخ سني، ص 164 .

(2) النرشخي، تاريخ بخارى، ص 101؛ ابن الجوزي، المنتظم، جـ8، ص 263 .

هو المسيب بن زهير بن عمرو ابو مسلم الضبي[1] من ولد ضرار بن عمرو وبني ضرار من سادة ضبة[2] مولده في خلافة عمر بن عبد العزيز وتوفي في سنة 175هـ[3] كان على شرط ابي جعفر المنصور، وكذلك على شرط المهدي في بداية خلافته[4] وقيل انه من رواة الحديث[5] وانه من كبار رجال الدولة العباسية[6] .

هذه المؤهلات والمناصب القيادية والادارية والدينية التي اتسم بها اهلته ان يكون واليا، فاسند اليه الخليفة المهدي ولاية خراسان سنة 163هـ. وقد ولّى بدوره جنيد بن خالد أميراً على بخارى وسعيد الحرشي اميراً على هراة[7] .

وصل المسيب بن زهير الضبي الى بخارى في شهر رجب سنة 163هـ لمحاربة فلول المقنع، وارسل بدوره امير بخارى جنيد بن خالد الى خوارزم لمحاربة ما تبقى من مبيضة المقنع الخراساني[8] .

عمل المسيب بن زهير في القضاء على الفتن والاضطرابات التي هدفت الى اشاعة الفوضى وعدم الاستقرار في مناطق ما وراء النهر من النواحي الامنية والسياسية والادارية[9] إلا ان الامور وصلت ذروتها في عدم تمكنه في حسم الامور في سنة 166هـ فما كان من

---

[3] الخطيب البغدادي، ابو بكر احمد بن علي الخطيب (ت 463هـ/ 1070م) ، تاريخ بغداد،ط1 (بيروت،دار الكتب العلمية، د.ت)، جـ13، ص 137.

[2] ابن قتيبة، المعارف، ص 181 .

[3] الخطيب البغدادي، تاريخ ، جـ13 ،ص 137.

[4] ابن حبيب، المحبر، 374؛ ابن الجوزي، المنتظم، جـ9، ص 28؛ ابن قتيبة، المعارف، ص 181؛ البغدادي، تاريخ، جـ13، ص 137؛ الطبري، تاريخ، جـ4، ص 370؛ زامباور، معجم الانساب، ص 77.

[5] الطبري، تاريخ، جـ4، ص 333؛ الخطيب البغدادي، تاريخ، جـ13، ص 137 .،

[6] اليعقوبي، تاريخ، جـ2، ص 277؛ الطبري، تاريخ، جـ4، ص 568؛ النرشخي، تاريخ بخارى، ص 101؛ الزركلي، الاعلام، جـ8، ص 124 .

[7] النرشخي، تاريخ بخارى، ص 101؛ ابن الجوزي، المنتظم، جـ8، ص 263 .

[8] النرشخي، تاريخ بخارى، ص 101 .

[9] الطبري، تاريخ، جـ4، ص 568؛ ابن خلدون، تاريخ، جـ3، ص 212؛ بارتولد، تركستان، ص 302.

الخليفة المهدي إلا ان يعزله عن الولاية ويولي والياً يخلفه هو الفضل بن سليمان الطوسي [1]

10- الوالي الفضل بن سليمان الطوسي (166-170هـ/ 782- 786م)

هو ابو العباس الفضل بن سليمان الطوسي[2] ولّي سنة 166هـ[3] من الخليفة المهدي بعد ان عمَّت الاضطرابات والفتن في الاقليم في عهد المسيب بن زهير[4] وصل الفضل الى مرو واقام هناك، فذهب اليه الوجوه والاكابر والعظماء ومنهم كبراء السغد وسألهم عن حالهم، فقال اهل بخارى "نحن في نصب من كفرة الترك إذا انهم يجيئون كل وقت فجأة ويغيرون على القرى، وقد جاؤوا الآن من جديد واغاروا على قرية "سامدون" وحملوا المسلمين اسارى"[5].

اتخذ الفضل بن سليمان التدابير اللازمة لاشاعة الامن والاستقرار في البلاد بعد ان تدبر الاحتياطات الآمنة لبخارى من غارات الترك، فقد أمر المهتدي بن حماد بن عمرو الذهلي امير بخارى ان يسور بخارى بحيث تكون جميع رساتيق بخارى داخل السور مثل سمرقند حتى لا تصل ايدي الاتراك الى ولاية بخارى[6] فأمر المهتدي بن حماد ان يضرب السور وتوضع البوابات ويقام في كل نصف ميل برج محكم، وكان كل امير بعد ذلك يعمره ويحافظ عليه[7] .

استمر الفضل بن سليمان في سعي الخير لاهالي الاقليم واشاعة الامن والاستقرار فيها بعد ان قضى على الفتن والاضطرابات التي ورثها من ولاية المسيب بن زهير[8].

استمرت ولاية الفضل حتى وفاة الخليفة المهدي، وبقي عليها في خلافة موسى الهادي[1] الى زمن الرشيد الذي عزله وولى عنه جعفر بن محمد بن الاشعث الخزاعي[2].

---

[1] ابن خياط، تاريخ، جـ2، ص 687؛ الطبري، تاريخ، جـ4، ص 579؛ ابن خلدون، تاريخ، جـ3، ص 212؛ زامباور، معجم الانساب، جـ1، ص 77 .

[2] ابن خياط، تاريخ، جـ2، ص 509؛ الطبري، تاريخ، جـ4، ص 579؛ الاصفهاني، تاريخ سني، ص 164؛ ابن خلدون، تاريخ، جـ3، ص 212؛ زامبارو، معجم الانساب، جـ1، ص 77

[3] الطبري، تاريخ، جـ4، ص 568؛ ابن خلدون، تاريخ، جـ3، ص 212 .

[4] اليعقوبي، البلدان، ص 304؛ الطبري، تاريخ، جـ4، ص 579 .

[5] النرشخي، تاريخ بخارى، ص 56 .

[6] ن. م. ص 56 .

[7] ن. م. ص. 56؛ بارتولد، تركستان، ص 324 .

[8] الطبري، تاريخ، جـ4، ص 579؛ ابن خلدون، جـ3، ص 212 .

11-الوالي جعفر بن محمد بن الاشعث الخزاعي (170- 173هـ/ 786-789م)

هو جعفر بن محمد بن الاشعث بن عقبه الخزاعي[3] ولّي والده من الخليفة المنصور مصر سنة 141هـ[4] كان له الدور الكبير في القضاء على الفتن والاضطرابات التي حدثت في شمال افريقيا ضد الخلافة العباسية، الذي استطاع اخمادها واشاعة الامن والاستقرار فيها[5] .

انعكست سياسة ابيه عليه، مما جعل من الخليفة هارون الرشيد ان يختار الابن جعفر بن محمد والياً على خراسان سنة 170هـ[6] بدلاً من ابي العباس الفضل بن سليمان الطوسي[7] قام بأعمال الغزو للمدن التي فتحت من قبل القوات العربية الاسلامية لاقليم خراسان وما وراء النهر[8] .

لقد شهدت الخلافة العباسية استقرار أقاليمها في المشرق وفقاً لنظام الدواوين المقاتلة والتي نظمت لكل كورة ومدينة من مدن ما وراء النهر[9] خاصة في عهد الخليفة هارون الرشيد[10] الا انه برغم استقرار العرب في هذه المناطق كانت عرضة للفتن والاضطرابات من حدودها لذلك بادر جعفر بن محمد الى غزو طخارستان[11] كما وجه جنوده الى كابلستان[12] وبعث ابنه العباس الى كابل فافتتحها[13] ثم عمد لفتح سابهار وغنم ما فيها[1] .

---

(1) اليعقوبي، تاريخ، جـ2، ص 279؛ السمناني، روضة القضاة، جـ4، ص 1504؛ الديار بكري، تاريخ الخميس، جـ2، ص 331.

(2) الطبري، تاريخ، جـ4، ص 621، و جـ5، ص 16؛ ابن خلدون، تاريخ، جـ3، ص 220 .

(3) البسوي، المعرفة والتأريخ، جـ1، ص 162؛ الكندي، ولاة مصر، ص 130 .

(4) الكندي، ولاة مصر، ص 130؛ البستاني، افرام، مادة محمد، دائرة المعارف الاسلامية (بيروت، دار الفكر، د.ت)، م2، ص 338 .

(5) الطبري، تاريخ، جـ4، ص 326، ص 366؛ البستاني، مادة محمد، م2، ص 338 .

(6) الطبري، تاريخ، جـ4، ص621؛ الاصفهاني، تاريخ سني، ص 164؛الازدي، اخبار الدول المنقطعة، ص 241؛ابن خلدون، تاريخ، جـ3، ص 217 .

(7) الاصفهاني، تاريخ سني، ص 164؛ التنوخي، الفرج بعد الشدة، تحقيق: عبود الشالجي (بيروت، دار صادر، 1978م)، جـ1، ص 387 .

(2) الطبري، تاريخ، جـ4، ص624.

(3) مؤلف مجهول (ت 372هـ/ 983م)، حدود العالم، باعتناء مينورسكي، ط1 (ليدن، 1970م)، ص 101 .

(10) الدوري، العصر العباسي الاول، ص 183 .

(11) الطبري، تاريخ، جـ5، ص 16؛ ابن حوقل، صورة الارض، ص 292 .

(12) الاصفهاني، تاريخ سني، ص 164 .

(13) ن. م. ص 164.

ثم عاد بعدها جعفر الى مرو وأقام بها لمدة خمسة عشر يوماً[2] وبعدها عاد الى العراق في شهر رمضان سنه 173هـ[3] باستدعاء من الخليفة هارون الرشيد الذي سارع بعزله وتولية ابنه العباس بدلاً عنه[4] ربما تم اختيار ابنه العباس بدله للفتوحات التي قام بها في الاقليم سياسياً وادارياً .

12- الوالي العباس بن جعفر (173- 174هـ/ 789- 790م)

هو العباس بن جعفر بن محمد بن الاشعث بن عقبة الخزاعي[5] ولّي من الخليفة هارون الرشيد بدلاً من ابيه سنة 173هـ[6] لم تدم ولايته اكثر من سنة فقد عزله الرشيد سنه 174هـ وولي بدله الغطريف بن عطاء[7] .

لم يقدم الشيء الكثير في ولايته ربما للفترة القصيرة التي تولاها .

13- الوالي الغطريف بن عطاء (174- 177هـ/ 790- 793م)

هو الغطريف بن عطاء الكندي خال الرشيد، كان في اليمن فلما عظم امر الخيزران ام الخليفة هارون الرشيد اعطاه ولاية خراسان سنه 174هـ[8] بعد ان اضاف اليه ولاية جرجان وسجستان[9].

قبل توليته الولاية في عام 172هـ ارسل الغطريف بن عطاء، عمر بن جميل الى فرغانه ليطرد منها جيش الترك بقيادة جابغو القالوق[10] اناب عن الغطريف بن عطاء داود بن يزيد حتى قدومه الى خراسان يوم الثلاثاء لعشر خلون من شهر رمضان سنة 175هـ وصادف في هذه السنة خروج حصين الخارجي بخراسان وهو من من موالي قيس بن ثعلبة، فأرسل جيشاً لملاقاة حصين فهزمهم بعد ان اشاعوا الفتن والفوضى في باذغيس وبوشنج وهراة[11] في ولايته راجت الفضة، وحتى خرجت من ايدي سكان بخارى، فجاء اشراف بخارى واعيانها يشكون الحال، وقالوا له "لم تبق لنا فضة بالمدينة فليأمر امير خراسان بأن

---

(1) ابن خلدون، تاريخ، جـ3، ص 217، ص 220 .

(2) ن. م. ص 217، ص 220.

(3) الاصفهاني، تاريخ سني، ص 164 .

(4) ابن خلدون، تاريخ، جـ3، ص 217 .

(5) البسوي، المعرفة والتاريخ، جـ1، ص 170؛ اليعقوبي، البلدان، ص 304 .

(6) الطبري، تاريخ، جـ4، ص 624؛ الاصفهاني، تاريخ، ص 164؛ ابن خلدون، تاريخ، جـ3، ص 217؛ زامباور، معجم الانساب، جـ1، ص 77 .

(7) اليعقوبي، البلدان، ص 304؛ الطبري، تاريخ، جـ4، ص 625؛ ابن الاثير، الكامل، جـ5، ص 288 .

(8) اليعقوبي، البلدان، ص 304؛ الطبري، تاريخ، جـ4، ص 625؛ ابن الاثير، الكامل، جـ5، ص 288 .

(9) الاصفهاني، تاريخ سني، ص 164؛ ابن خلدون، تاريخ، جـ3، ص 221 .

(10) بارتولد، تركستان، ص 323 .

(4) ابن الاثير، الكامل، جـ5، ص 289؛ ابن خلدون، تاريخ، جـ3، ص 221 .

تضرب لنا نفس السكة على نحو ما كانت فضة بخارى قديماً"[1] فضربوا تلك السكة القديمة باسم غطريف أي الفضة الغطريفية.. وكانت العملة الفضية من ستة أشياء هي الذهب والفضة والمسك والقصدير والحديد والنحاس، فكانت هذه النقود سوداء لانها ضربت اخلاطاً فلم يأخذها اهل بخارى، وقومت الستة دراهم الغطريفية بدرهم واحد من الفضة وبهذا ارتفع خراج بخارى[2] ومن هنا نستطيع ان نستنتج ان ازدياد الخراج في بخارى أدى الى أن يكون هناك ديوان لبيت مال المسلمين يحفظ فيه خراج ما وراء النهر منعزلاً عن اقليم خراسان. ويحفظ بيت المال في المسجد الجامع وبهذا يكون عليه شرط مسؤولون عن حماية بيت المال.

ويذكر ان الغطريفي نسبة الى الغطريف ضرب في قصر ماخك وهي من مدن بخارى، وقد ضرب كل من آل سامان والملوك الاخرين بعدهم في بخارى كثيراً من البشيزات[*] العدلية[3] .

والى جانب العملة الغطريفية وجدت العملة المحمدية والمسيبية نسبة الى محمد ومسيب اخوة الغطريف بن عطاء[4] وهذه العملات الثلاثة كانت سوداء فلا تنفق او تروج إلا في بلاد ما وراء النهر[5] .

كما وجدت الى جانب هذه العملات في سمرقند عملة من الصفر وصفها ابن فضلان[6] وذكر ان كل ستة دراهم منها بدانق. والى جانب هذه العملة وجدت العملة الاسماعيلية وهي من الدراهم الورقية[7] .

ووصف اليعقوبي[8] العملة الغطريفية بأنها شبيهة بالنحاس .

عزل الخليفة هارون الرشيد الغطريف بن عطاء عن ولايته سنه 177 هـ وولي بدله حمزة بن مالك[9] .

14- الوالي حمزة بن مالك (177- 178هـ/ 793- 794م)

---

(1) النرشخي، تاريخ بخارى، ص 60 .
(2) النرشخي، تاريخ بخارى، ص 60 .
(*) البشيز وهي عملة صغيرة ورقيقة من النحاس الاحمر، النرشخي، تاريخ بخارى هامش رقم/ 6 ص61.
(3) ن. م. ص 61 .
(4) الاصطخري، مسالك الممالك، ص 314 .
(5) ابن حوقل، صورة الارض. ص 404؛ المقدسي، احسن التقاسيم، ص 340 .
(6) احمد بن فضلان بن العباس (ت 309- 310هـ)، الرسالة، تحقيق: سامي الدهان، ط2 (دمشق، مديرية احياء التراث العربي، 1959م)، ص 79 .
(7) البلخي، صور الاقاليم، ورقة 142؛ الاصطخري، مسالك الممالك، ص 323؛ انظر الحديثي، خراسان في العهد الساماني، ص 35 .
(8) البلدان، ص 293 .
(9) اليسوي، المعرفة والتأريخ، جـ1، ص 169؛ اليعقوبي، البلدان، ص 304؛ الطبري، تاريخ، جـ4، ص654 .

هو حمزة بن مالك بن الهيثم الخزاعي[1] والملقب بالعروس[2] لم تدم ولايته اقل من سنة فعزله الرشيد وولى بدله الفضل بن يحيى[3] يبدو ان العلاقة القوية بين الرشيد والفضل هي السبب في عزله .

لم تؤشر ولايته أي حدث لقصر ولايته .

15- الوالي الفضل بن يحيى (179-178هـ/ 794- 795م)

هو ابو العباس الفضل[*] بن يحيى بن خالد البرمكي[**] ولاه الرشيد سنة 178 هـ[4] واضاف اليه اعمال الري وسجستان وجرجان وكور الجبل[5] .

وصل يحيى بن معاذ خليفته لاقليم المشرق يوم السبت لثلاثة عشر من شهر رمضان سنة 177 هـ لكي يهيّيء الاوضاع وليباشر عمله كوال للبلاد[6] ..

قدم الفضل بن يحيى يوم الاحد لسبع خلون من شهر صفر من سنه 178هـ[7] فوصل مرو وبقي شهراً فيها ثم سار الى سمرقند عن طريق بلخ[8] .

ذكر الطبري[1] ان الفضل غزا ما وراء النهر من بخارى وافتتح عدة كور من طخارستان وكابل شاه وشقنان، وكذلك غزا شروسنه وعلى اثره دانت له اشروسنه وقدم ملكها

---

[1] اليعقوبي، البلدان، ص 304؛ الطبري، تاريخ، جـ4، ص 654 .

[2] الطبري، تاريخ، جـ4، ص 654؛ ابن حجر، نزهة الالباب في الالقاب، تحقيق: عبد العزيز بن محمد بن صالح السديدي، ط1 (الرياض، مكتبة الرشيد، 1989م)، جـ2، ص 25 .

[3] اليعقوبي، البلدان، ص 304 .

[*] هو الفضل بن يحيى بن برمك. اخو الرشيد في الرضاعة، تولى الوزارة للرشيد مدة قصيرة قبل اخيه جعفر، ولد سنه 147هـ وتوفي سنه 193هـ بالرقة. الطبري، تاريخ، جـ5، ص 13؛ البيهقي، ابراهيم بن محمد (ت 320هـ/ 932م)، المحاسن والمساوىء (القاهرة، مطبعة السعادة، 1906م)، ص 437 ؛ القلعي، تهذيب الرياسة، ص 339؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، جـ4، ص 27 .

[**] البرمكي وهو لقب وزراء الدولة العباسية والبرمك هو لقب سادن معبد بوذي في النوبهار احدى الصوامع البوذية بمدينة بلخ، فقد كان برمك عالماً ادبياً متبحراً بعلوم الفرس وثقافات الامم. الطبري، تاريخ، جـ4، ص 661؛ القيسراني، محمد بن طاهر بن علي (ت 507هـ/ 1113م)، المؤتلف والمختلف، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط1 (بيروت، دار الكتب العلمية، 1411هـ_ 1990)، جـ1، ص 33؛ طلس، عصر الازدهار، ص 109 .

[4] الطبري، تاريخ، جـ5، ص 16؛ الاصفهاني، تاريخ سني، ص 165؛ الجاجرمي، ابو المعالي المؤيد بن محمد (ت 7 ق هـ/ 13م) ، نكت الوزراء، تحقيق: نبيلة عبد المنعم (بغداد، 1984م)، هامش ص 31 ؛ كركاني، اخبار برامكة، ص س .

[5] الاصفهاني، تاريخ سني، ص 165؛ ابن الاثير، الكامل، جـ5، ص 96؛ كركاني، اخبار برامكة، ص 63 .

[6] الاصفهاني، تاريخ سني، ص 165 .

[7] ن. م. ص 165 .

[8] اليعقوبي، البلدان، ص 304؛ الطبري، تاريخ، جـ5، ص 16؛ ابن الاثير، الكامل، جـ5، ص 305 .

فروض الطاعة، يبدو انه اكتسب ولاء المنطقة عن طريق اصطناع العنصر التركي في الحيش والادارة.

عاد الفضل بن يحيى الى مدينة مرو وأقام فيها اياماً، ثم خرج منها باستدعاء من الخليفة هارون الرشيد الى مقر الخلافة في يوم الجمعة خلون من شهر ربيع الاول سنة 179هـ. حيث استعمل على ولايته عمرو بن شرحبيل الذي بقي فيها نائباً للوالي لمدة تسعة اشهر[2] .

اعطى الجهشياري[3] وصفاً لولاية الفضل بن يحيى فقال: "لما صار الفضل الى خراسان ازال سيرة الجور وبنى الحياض والمساجد والرباطات واحرق دفاتر البقايا[*]، وزاد الجنود والقواد في العطاء" .

والنرشخي[4] ذكر "الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي حيث صار امير خراسان في زمن هارون الرشيد، فتجمع اهل بخارى واتفقوا فيما بينهم وانشأوا مصرف الحصار [ويقصد به مكان يتجمع فيه الماء الفائض] وبنوا بين الحصار والمدينة المسجد الجامع سنة مائة واربع وخمسين، وصلوا الجمعة في مسجد الحصار الجامع، وصار ديواناً للخراج، ولم يكن لاحد في عمارة المسجد الكبير ما كان للفضل بن يحيى البرمكي من الاثر" ثم اضاف قوله: "وكان اول من امر بقناديل في المساجد في شهر رمضان هو الفضل بن يحيى البرمكي هذا" .

وقد نظم الفضل بن يحيى جنداً من بني جلدته العجم وسماهم العباسية، وجعل ولاءهم له. وقيل ان عدد الجيش الخراساني بلغ خمسمائة ألف رجل، وانه قدم منهم الى بغداد نحو

---

[1] تاريخ، جـ4، ص 659؛ ابن الاثير، الكامل، جـ5، ص 305؛ بارتولد، تركستان، ص 323 .
العلي ، ادارة خراسان ص 327؛ انظر: احمد، الدولة الاسلامية في ظل، ص 88 .

[2] الجهشياري، الوزراء والكتاب، ص 191؛ الاصفهاني، تاريخ سني، ص 165؛ كركاني، تاريخ برامكة، ص 41 .

[3] الوزراء والكتاب، ص 191؛ ابن الجوزي، المنتظم، جـ9، ص 36؛ ابن الاثير، الكامل، جـ5، ص 305 ؛ كركاني، اخبار برامكة، ص بسز .

[*] البقايا ويقصد بها ما لم ينفعه الزراع من خراج السنين الماضية لاسباب مختلفة كمحصول مواسم زراعية رديئة، وكانت البقايا تصل حداً مريعاً. انظر: الدوري، العصر العباسي الاول، هامش في ص 136 .

[4] تاريخ بخارى، ص 75. ذكر النرشخي ان ولايه الفضل على خراسان كانت سنه 154هـ وهذا بعيد عن الصحة لان هارون الرشيد تولى الخلافة سنه 170 هـ والفضل تولى خراسان سنه 178 فضلاً عن هذا الفضل ولادته سنه 147 .

عشرين ألف رجل فأطلق عليهم في بغداد بالكرنبيه، وخلف الباقي منهم بخراسان على اسمائهم ودفاترهم[1] .

لم تستمر ولايته فترة طويله رغم الاعمال التي انجزها، فقد اعفاه الخليفة الرشيد منها وولى مكانة منصور بن يزيد بن منصور[2] عاد الفضل بن يحيى من خراسان وخلف عليها عمرو بن شرحبيل لإدارتها لحين وصول الوالي الجديد[3] .

بإعتقادي ان عزله كان بسبب ما قام به في تنظيم جيش خراساني يدين له الولاء وبما انه والي خراسان ويكنون له الخراسانيون الحب والتقدير، تخوف الرشيد ان ينفصل الفضل عن الخلافة ويكون دولة اعجمية فارسية .

16- الوالي منصور بن يزيد بن منصور الحميري (180-179هـ/ 795- 796م)

هو خال الخليفة المهدي[4] استعمله هارون الرشيد بعد اعفاء الفضل بن يحيى من الولايه[5] وصل الوالي منصور بن يزيد خراسان يوم الثلاثاء لاربعة عشر بقين من ذي الحجة سنه 179هـ[6]

لم تذكر المصادر التاريخية ايه اعمال تذكر له ربما للفترة القصيرة التي قضاها في ولايته .

17- الوالي جعفر بن يحيى (180هـ/ 796م)

---

(1) الطبري، تاريخ، جـ5، ص 16؛ ابن الجوزي، المنتظم، جـ9، ص 36؛ كرد، محمد علي، الادارة العربية في عز العرب (القاهرة، مطبعة مصر، 1934م) ص 147؛ مصطفى، في التاريخ العباسي، ص 203؛ الدوري، العصر العباسي الاول، ص 160 .

(2) اليعقوبي، البلدان، ص 304؛ كركاني، اخبار برامكة، ص 41 .

(3) الطبري، تاريخ، جـ4، ص 668؛ الجهشياري، الوزراء، ص 91؛ الاصفهاني، تاريخ سني، ص 165؛ ابن الجوزي، المنتظم، جـ9، ص 38؛ كركاني، اخبار برامكة، ص سط .

(1) الاصفهاني، تاريخ سني، ص 165 ؛ ابن الأثير، الكامل ، جـ5، ص306؛ القضاعي، الحلة السيراء، جـ2، ص340؛ زامباور، معجم الأنساب، ص 77.

(5) الأصفهاني، تاريخ سني، ص 165.

(3) ن،م ص 165.

هو ابو العباس جعفر[*] بن يحيى بن خالد البرمكي، تولى الولاية بعهد من الخليفة هارون الرشيد[1] لم يذهب ليباشر عمله في الولاية، بل انه سيّر من ينوب عنه في ادارتها، علي بن الحسن بن قحطبة[2] لم تدم ولايته الا اياما فقد حددت بعشرين يوما[3] ثم عزله الرشيد مثلما ولاه[4] .

لم تذكر مصادرنا التأريخية أي عمل له بسبب قصر ولايته وعدم اشرافه عليها .

18- الوالي علي بن عيسى (180- 191هـ/ 796- 806م)

هو علي بن عيسى بن ماهان من كبار القادة في عصر الرشيد والامين، تولى الحجابه في عصر الهادي، ثم قلد ديوان الجند اضافة الى الحجابة، كان على شرط الرشيد قبل ولايته[5] ولاّه الرشيد سنة 180 هـ، كونه من الرجال المدربين والقادة العسكريين الذين اظهروا مكانة قيادية زمن الرشيد والامين[6] كان له الدور الكبير في تحريض الامين لخلع

---

[*]هو ثاني ابناء يحيى البرمكي بعد الفضل، ولد ببغداد عام 150هـ- 767م وكان مقرباً من الخليفة الرشيد جعل له الرشيد أمر قصوره ثم دفع اليه ديوان الخاتم من اخيه الفضل، ودعاه بالوزير الصغير، ولاه الرشيد امارة قصر عام 176هـ، فولى جعفر من قبله عمر بن مهران عليها، قضى الرشيد على البرامكة سنة 187هـ، وكان اول من قتل منهم جعفر، ثم احرقت جثته بعد عام. انظر: ترجمته عند البغدادي، تاريخ، جـ7، ص 152؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، جـ1، ص 146، ص 342؛ التميمي، تقي الدين عبد القادر الرازي الغزي المصري الحنفي، الطبقات السنية في تراجم الحنفية، تحقيق عبد الفتاح حلو، ط1 (الرياض، دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع، 1983م)، جـ2، ص 282 .

[1] الصولي، اخبار الشعراء المحدثين من كتاب الاوراق (بيروت، دار المسيرة، 1979م)، ص 82 .

[2] الاصفهاني، تاريخ سني، ص 165

[3] ن. م. ص 165؛ ابن الاثير، الكامل، جـ5، ص 310؛ زامباور، معجم الانساب، جـ1، ص 78.

[4] الاصفهاني، تاريخ سني، ص 165

[5] اليعقوبي، البلدان، ص 304؛ الجهشياري، نصوص ضائعة من كتاب الوزراء، تحقيق: ميخائيل عواد (بيروت، 1964م)، هامش ص 38 .

[6] ابن ابي اصبيعة، عيون الانباء، جـ1، ص 197؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، جـ2، ص 149؛ الزركلي، الاعلام، جـ5، 133 ؛ كركاني، اخبار برامكة، ص 65 .

اخيه المأمون من ولاية العهد[1] فقد كان على رأس الجيش الذي سيره الامين لقتال المأمون[2].

ارسل ابنه يحيى بن علي قبله لتهيأة وصوله، بعدها توجه علي بن عيسى بن ماهان الى مرو ووصلها يوم الخميس لليلتين خلتا من جمادي الاخرة سنه 180هـ[3] .

تميز عهده بعدة تمردات فقد ذكر انه "خرج ابو عمر الشاري، فحاربه علي بن عيسى حتى قتله"[4] ثم "خرج بمدينة نسا ابو الخصيب الذي عاد وطلب الامان منه"[5] .

وفي عام 179 هـ خرج بخراسان حمزة بن اترك السجستاني وكسب ود الناس فالتفوا حوله "فعاث حمزه الخارجي بباذغيس"[6] ويظهر ان الخارجي كان مدعوماً من اقليم ما وراء النهر والسند، على عادتهم في تأييد أي حركة ضد الحكم العربي[7] وسبب خروج حمزة السجستاني هي سياسة الوالي التعسفية التي دفعته للخروج واعلان سخطه وتمرده [8] .

كان علي بن عيسى من اقسى الولاة " فظلم الناس وعسر عليهم " واعتدى على اموال الناس " وجمع اموالاً جليلة وحمل الى الرشيد ألف بدرة معمولة من الوان الحرير وفيها عشرة

---

(1) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، جـ2، ص 149 .

(2) الدينوري، الاخبار الطوال، ص 390؛ اليعقوبي، البلدان، ص 304؛ الطبري، تاريخ، جـ4، ص 673 ؛ الاتليدي، محمد المعروف برباب الاتليدي ، اعلام الناس بما وقع للبرامكة من بني العباس (القاهرة، المكتبة التجارية، 1356هـ- 1937م)، ص 133 .

(3) الاصفهاني، تاريخ سني، ص 165 .

(4) اليعقوبي، البلدان، ص 304؛ ابن خلدون، تاريخ، جـ3، ص 221 .

(5) الأزدي، أخبار الدول المنقطعة، ص 243؛ النويري، نهاية الأرب، جـ22، ص133.

(6) الطبري، تاريخ، جـ4، ص 621؛ ابن الاثير، الكامل، جـ5، ص 306، ص 322 .

(7) الطبري، تاريخ، جـ4، ص 621؛ الازدي، تاريخ الموصل، ص 303؛ ابن الاثير، الكامل، جـ5، ص 306، ص 322؛ ناجي واخرون، تاريخ الدولة العربية، ص 168؛ للمزيد من المعلومات عن تمرد حمزة بن اترك السجستاني، انظر: مؤلف مجهول، تاريخ سيستان .

(8) الطبري ، تاريخ ، جـ4 ، ص621 ؛ ابن الاثير ، الكامل ، جـ5 ، ص322 ؛ مؤلف مجهول ، العيون والحدائق ، جـ3 ، ص313؛ المستوفي القزويني ، تاريخ كزُيدة ، ص307 .

Bosworthe:E.C Tahireds and Saffarids.the Cambridge history of Iran. 1957. P.100

آلاف ألف درهم " فثبت علي بن عيسى مركزه وعاد لينتقم ممن كتبوا ضده، واستمر ظلمه [1]

ذكر الطبري [2] " فلما عاث علي بن عيسى بخراسان ووتراشرافها ، واخذ اموالهم واستخف برجالهم كتب رجال من كبرائها ووجوهها الى الرشيد وكتب جماعة من كورها الى قراباتها واصحابه تشكو سوء سيرته ... وتسأل أمير المؤمنين ان يبدلها به " .

ففي هذا الغيظ المستمر في نفوس اهل خراسان ثار رافع بن الليث ، فانظم اليه الخراسانيون نكاية من علي بن عيسى ، وعمت الثورة البلاد وتفاقمت فيذكر اليعقوبي [3] " ان اهل فرغانة والصغانيان واشروسنه وبخارى وخوارزم ، كلهم التفوا حول رافع كرهاً للعباسيين وتخلصاً من ظلم علي بن عيسى " من الواضح ان ثورة رافع كانت رد فعل لطغيان عامل الخليفة علي بن عيسى.

ادرك الرشيد انه لا بد من عزل علي بن عيسى ، فأرسل له هرثمة بن اعين على رأس جيش كبير ، فقبض هرثمة على علي بن عيسى واهله وصادر امواله الطائلة التي جمعت من الضرائب على السكان وارسله الى بغداد مكبلاً ، ففتك بهم الرشيد شر فتكة[4].

19- الوالي هرثمة بن اعين (193-191هـ/806-808م)

هو هرثمة بن اعين الخزاعي ، له دور كبير في الخلافة العباسية وخدمة البيت العباسي وحماية ممتلكاتها ، تولى أمر مصر سنة 178هـ ، له باع طويل في مهمة الدفاع عن شمال افريقيا ، دخل القيروان سنة 179هـ ، واحسن المعاملة لأهلها ، استمرت ولايته لمدة سنتين ونصف ، ثم طلب من الخليفة اعفاءه من الولاية ، فوافق الخليفة هارون الرشيد ونقله الى بغداد سنة 181هـ [5] لامانته وعدله وادارته السياسية والعسكرية وجده الخليفة

---

[1] الطبري، تاريخ، جـ4، ص 621؛ الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، ص228؛ ابن الاثير ، الكامل، جـ5 ، ص388 ؛ المستوفي ، القزويني ، تاريخ كُزيدة ، ص306 .

[2] تاريخ ، جـ4 ، ص673 ؛ الدوري ، العصر العباسي الاول ، ص137 .

[3] تاريخ ، جـ2 ، ص305 ؛ شلبي ، التأريخ الاسلامي ، جـ3 ، ص82 ؛ طلس ، عصر الازدهار، ص95 ؛الدوري ، العصر العباسي الاول ، ص137 .

[4] الدينوري ، الاخبار الطوال ، ص391 ؛ الطبري ، تاريخ ، جـ5 ، ص4.

[5] الطبري ، تاريخ ، جـ4 ، ص621 ، وجـ5 ، ص16 .

هارون الشخص المناسب ليتولى خراسان بعد علي بن عيسى ، فولاه الولاية سنة 191هـ [1] بعهد كتبه بخط يده [2] .

وجه الخليفة هارون الرشيد هرثمة بن اعين الى بلاد ما وراء النهر للقضاء على ثورة رافع بن الليث الذي اشتدت شوكته وقوى امره في سمرقند[3] وكان حينها اولاد سامان على بلاد ما وراء النهر.

يوضح النرشخي [4] الدور الذي قام به ابناء اسد بن سامان في القضاء على الثورة حيث يقول " ان المأمون كتب الى ابناء اسد وامرهم بمعاونة هرثمه في محاربة رافع ، فقد حمل ابناء اسد رافعاً على عقد الصلح مع هرثمة وصاهروا بينهما .

وهكذا يتضح الدور الذي لعبه السامانيون في بلاد ما وراء النهر في انهاء الثورة لصالح الخلافة العباسية.

20- الوالي المأمون (196-182هـ/798-811م)

هو ابو العباس عبد الله بن هارون الرشيد وولي عهده بعد اخيه محمد الامين [5] مُثل كحاكم فخري على خراسان سنة 186هـ [6] الرشيد خرج الى خراسان " واستخلف ابنه محمد الامين ببغداد واخرج معه المأمون الى خراسان وخرجت العساكر معه حتى صار الى طوس فاعتل واشتدت به العله فانفذ المأمون ومعه هرثمه بن اعين والقواد الى مرو " [7] فكانت

---

[1] اليعقوبي ، تاريخ ، جـ2 ، ص298 ؛ الطبري ، تاريخ ، جـ5 ، ص5 ؛ انظر السامرائي ، الشعوبية ، ص162 .

[2] الطبري ، تاريخ ، جـ5 ، ص5 ؛ ابن الاثير ، الكامل ، جـ5 ، ص348 .

[3] اليعقوبي ، تاريخ ، جـ2 ، ص305 ؛ الطبري ، تاريخ ، جـ5 ، ص4 ؛ ابن الاثير ، الكامل ، جـ5 ، ص341 .

[4] تاريخ بخارى ، ص105 ؛ فامبري ، تاريخ بخارى ، ص91 ؛ انظر : المسعودي ، خراسان في العصر العباسي الأول، ص229 .

[5] الدينوري ، الاخبار الطوال ، ص401 ؛ اليعقوبي ، تاريخ ، جـ2 ، ص311 ؛ الطبري ، تاريخ، جـ4 ، ص 674 ؛ الاصفهاني ، تاريخ سني ، ص166 ؛ الازدي ، اخبار الدول المنقطعه ، ص255 ؛ ابن دحية ، النبراس ،ص46 ؛ ابن الكازروني ، مختصر التاريخ ، ص134 .

[6] الزبيري ، ابو عبد الله المصعب بن عبد الله (ت236هـ/850م) ، نسب قريش (القاهرة ، مطبعة دار المعارف ، 1979م)، جـ8 ، ص285 ؛ اليعقوبي ، البلدان ، ص305؛ والتاريخ ،جـ2 ، ص301 .

[7] اليعقوبي ، البلدان ، ص305 ؛ الاصفهاني ، تاريخ سني ، ص166 ؛ ابن الاثير ، الكامل ، جـ5، ص350 ؛ النويري ، نهاية الارب ، جـ22 ، ص158 .

سنة قدومه الى مدينة مرو في جمادي الاولى سنة 193هـ [1] بهذا جعل الرشيد خراسان خالصة للمأمون له عليها النفوذ الكامل . فأقام بها عاملاً على خراسان وكورها وسائر اعمالها [2] .

اتصل ابناء سامان بالمأمون فيذكر المستوفي [3] بأن اسد بن سامان قد صارت له منزلة في عهد الخليفة المأمون . وهذا يدل على ان أسداً كان معاصراً للخليفة المأمون ، ولعل هذه المعاصرة كانت ايام مقامه في خراسان في عهد ابيه الخليفة الرشيد .

واوضح النرشخي [4] دور ابناء اسد فقد اقترن اسمهم بالانتصار الذي احرزه الرشيد بقيادة هرثمة بن اعين على رافع بن الليث (ت195هـ/810م) بسمرقند .

وتكريماً لموقفهم وبعد رجوع المأمون الى بغداد ، صار غسان بن عباد (ت216هـ/831م) اميراً لخراسان وما وراء النهر فأمره المامون بتولية ابناء اسد بن سامان خداة جزاءً لما قدموه من خدمات فعين نوحاً على سمرقند ، واحمد على فرغانه ، ويحيى على الشاش واشروسنه ، والياس على هراة [5] .

ان هذا التعيين قد وسم العائلة السامانية بقيم المزايا الموروثة والسلطات المحلية التي كان يتمتع بها هؤلاء الحكام في ما وراء النهر [6] .

لعل المأمون كان مدفوعاً بدوافع معينة اقتضتها ظروف خراسان السياسية آنذاك . وفي الوقت نفسه كانت مصلحة الخلافة العباسية تستلزم مثل هذا التعيين رغبة في استقرار الاوضاع وفرض الامن والنظام في ما وراء النهر لتخوفها من هجمات الترك[7] وهذا يدل على مدى قدرتهم الادارية وقابليتهم العسكرية في دفع الاخطار عن كورهم .

---

[1] الاصفهاني ، تاريخ سني ، ص166 .

[2] اليعقوبي ، البلدان ، ص305 ؛ شلبي ، التاريخ الاسلامي ، جـ3 ، ص95 .

[3] تاريخ كُزيدة ، ص306 ؛ ميرخوند ، روضة الصفا ، جـ4 ، ص10 .

[4] تاريخ بخارى ، ص105 ؛ حيدر ، الدويلات الاسلامية ، ص84 .

[5] كرديزي ، زين الاخبار ، ص22 ؛ ابن فندق ، تاريخ بيهق ، ص68 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، جـ10 ، ص126 ؛ المستوفي القزويني ، تاريخ كُزيدة ، ص306 ؛ ابن الوردي ، التاريخ ، جـ1، ص326 ؛ القلقشندي ، صبح الاعشا ، جـ4 ، ص446، مآثر الاناقة ، جـ1 ، ص259 ؛ انظر : بوخنز ، السامانية، دائرة المعارف الاسلامية ، جـ11 ، ص77 .

[6] البلخي ، صور الاقاليم ، ورقة 128 ؛ المستوفي القزويني ، تاريخ كُزيدة ، ص306 .

[7] ابن طيفور ، بغداد ، ص17 ؛ الشابشتي ،الديارات ، ص94 .

أورد اليعقوبي [1] نصاً عن جعفر الخشكي قال فيه: "كان المتعصم يوجه بي في ايام المأمون الى سمرقند الى نوح بن اسد في شراء الاتراك ، فكنت اقدم عليه في كل سنة " .

هذا النص يوضح لنا أنَّ السامانيين كانوا الاداة المنفذة لرغبة السلطة المركزية في توريد الاتراك لاستخدامهم خدماً في قصور الخلفاء . كما استعملتهم بغداد عناصر اساسية في جيش الخلافة .

وقد وضَّح ذلك البلخي [2] بقوله "كانت الاتراك جيوشهم لفضلهم على سائر الاصناف من الناس في الجرأة والاقدام " أي يعني أيضاً علاقتهم بالترك ومعرفتهم الجيدة بالعبيد فقد كانت سمرقند من اهم مراكز تجارة الرقيق في خراسان [3] وخير الرقيق بما وراء النهر تربية سمرقند[4] لذلك نرى المأمون خص (نوح بن أسد) أمير سمرقند للقيام بهذه المهمة. كما استمر السامانيون في ارسال الرقيق الى بغداد على شكل هدايا سنة (330هـ/941م) في امارة نصر بن اسد[5] .

لا توجد اشارات في المصادر التأريخية الى موقف السامانيين من الصراع الذي بين الأمين والمأمون . ولكن بحكم العلاقة الطيبة التي كانت سائدة بين اسد بن سامان والمامون ايام مقامه في خراسان [6] يبدو انهم كانوا مؤيدين لوجهة نظر المأمون والوقوف معه ضد اخيه الامين فكانت بذلك ولايتهم " جزاء ما اسلف ورعاية لحق سلفهم " [7] .

وقيل ان المأمون استمال قلوب أهل خراسان ضد اخيه الامين بأن حط عنهم ربع الخراج[8] ويذكر ان مقام المأمون في مرو كانت تسع سنين [9] ثم شخص عندها قاصداً

---

(1) البلدان ، ص255 ؛ الحديثي ، خراسان في العهد الساماني ، ص41 .

(2) صور الاقاليم ، ورقة 127 ؛ انظر الاصطخري ، مسالك الممالك ، ص219 ؛ الجاحظ ، مناقب الترك ، ص44 وما بعدها في تفضيل الاتراك ؛ زيدان ، جرجي ، تاريخ التمدن الاسلامي ، اعتناء: حسين مؤنس (القاهرة، دار الهلال، د.ت) ، جـ1 ، ص96؛ انظر: الحديثي ، خراسان في العهد الساماني ، ص42 .

(3) المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص278 .

(4) البلخي ، صور الاقاليم ، ورقة139 ؛ الاصطخري ، مسالك الممالك ، ص218 .

(5) الصولي ، الاوراق ، ورقة 60أ ؛ عريب، عريب بن سعد القرطبي (ت366هـ/976 م)، صلة تاريخ الطبري (ليدن ، مطبعة بريل ، 1897م)، ص35 ؛ مسكوية ، تجارب الامم ، جـ2 ، ص23 ؛ ابن الزبير ، القاضي الرشيد (ت ق 5هـ/ق11م) ، الذخائر والتحف ، تحقيق: محمد حميد الله (الكويت ، 1959 م)، ص42 ، ص 59 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، جـ6 ، ص90 .

(6) كرديزي ، زين الاخبار ، ص22 ؛ انظر: فامبري ، تاريخ بخارى ، ص93 .

(7) النرشخي ، تاريخ سني ، ص166 .

(8) الطبري ، تاريخ ، جـ5 ، ص16 ؛ ابن الاثير ، الكامل ، جـ5 ، ص361 .

(9) الاصفهاني ، تاريخ سني ، ص166 .

العراق في شهر ربيع الاخر من سنة 202هـ [1] فوصل بغداد عاصمة الخلافة سنة 204هـ [2].

21- الوالي الفضل بن السهل (202-196هـ/811-817م)

هو الفضل بن سهل بن الحسن بن عباس السرخسي [*] ، اسلم على يد المأمون سنة 190هـ ، كان مجوسياً ، ولولا الفضل لما كانت دولة المأمون [3] فكان الفضل بن سهل منذ عهد الرشيد يكتب للمأمون ويتولى امره كله ، ومن ذلك الحين اخذ الفضل بتدبير امر المأمون وحمايته من ان يطغى عليه سلطان او يستبد به مستبد .

عندما خرج رافع بن الليث بما وراء النهر وعجزت جيوش الخلافة عن ردها . خرج الرشيد بنفسه.

من هنا بدأت حنكة الفضل الذي اقنع المأمون بمرافقة الخليفة الرشيد، صحب المأمون مدبر امره الفضل بن سهل معه الى خراسان ، وصل المأمون خراسان واقنع الفضل المأمون بأن يحط ربع الخراج عن خراسان ، وبذلك احبه أهل خراسان واقبلوا عليه [4] .

لهذه الاعمال التي قدمها الفضل بن سهل للمأمون . أكرمه وعقد له المأمون سنة 196هـ على عمل المشرق كله طولاً ما بين جبل همدان الى حدود التبت وعرضاً ما بين بحر طبرستان الى بحر الهند [5]

أقر الفضل بن سهل بدوره يحيى بن معاذ على ما وراء النهر[1] وجعل المأمون للفضل لقب الامارة والوزارة وسماه بذي الرئاستين فكان وزيراً له[2] .

---

[1] اليعقوبي ، تاريخ ، جـ2 ، ص317 ؛ انظر: المسعودي ، خراسان في العصر العباسي الأول، ص155 .

[2] اليعقوبي ، تاريخ ، جـ2 ، ص319 .

[*] نسبة الى سرخس بالفتح ثم السكون ثم الخاء المعجمة وآخره سين مهملة وهي مدينة قديمة من نواحي خراسان ، كبيرة بين نيسابور ومرو في وسط الطريق وهي مدينة معطشة ليس بها ماء إلا نهر يجري في بعض السنة وشربهم عند انقطاعه من الابار العذبة . ابن عساكر ، معجم البلدان (الاربعين البلدانيه) ، جـ3 ، ص208 ؛ ياقوت ، البلدان ، جـ3 ، ص208 ؛ ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، جـ2 ، ص705 .

[3] الطبري ، تاريخ ، جـ4 ، ص542 ، جـ5 ، ص61 ؛ الثعالبي ، تحفة الوزراء ، ص98 ؛ شلبي، التاريخ الاسلامي ، جـ3 ، ص313 .

[4] الطبري ، تاريخ ، جـ4 ، ص676 ؛ مصطفى ، في تاريخ العباسي ، جـ1 ، ص255 .

[5] الطبري ، تاريخ ، جـ4 ، ص452 ، جـ5 ، ص61 ؛ الصابي ، ابي الحسن الهلال بن الحسن (ت448هـ/1056م) ، تحقيق: ميخائيل عواد، رسوم دار الخلافة (بغداد ، مطبعة العاني ، 1964م) ، ص130 ؛ البغدادي ، تاريخ بغداد ، جـ12 ، 339 ؛ الثعالبي ، ثمار القلوب ، تحقيق: محمد ابو الفضل (القاهرة ، دار النهضة ، 1965م) ، ص262 ؛ والتمثيل والمحاضرة (القاهرة ، دار احياء الكتب العربية ، 1961م) ، ص147 .

وعندما توترت العلاقة بين الامين والمأمون، جمع الفضل بن سهل وزير المأمون الجنود ثم عين عليها طاهر بن الحسين قائداً لتلك الجيوش[3] وكان طاهر قبل ذلك والياً على بوشنج[4] ربما جاء اختياره لكسب تأييد الفرس في خراسان واستمالتهم في القتال ضد جيش الخليفة الامين الهاشمي الابوين فكان هدفه ضرب العنصر العربي .

والظاهر ان تولية طاهر بن الحسين لقيادة الجيش ربما اريد به كسب الابناء الموجودين. في بغداد الى صفوفه[5] .

لم تُشِر المصادر الى اية انجازات للفضل بن سهل في بلاد ما وراء النهر ربما لانشغاله في حياكة المؤامرات ضد الحكم العربي او لقصر فترة ولايته .

22- الوالي رجاء بن ابي الضحاك (203- 204هـ/ 818- 819م)

هو رجاء بن ابي الضحاك الجرجراني[*]، استخلفه المأمون على خراسان عند خروجه سنه 203هـ[6] هو قرابة الحسن بن سهل فهو زوج اخت الفضل بن سهل[7] .

تسلم ولايته وكانت خراسان قد استقامت واعطى جميع ملوكها الطاعة، واسلم ملك التبت، ولم تبق ناحية من نواحي خراسان يخاف خلافها[8] .

لما رحل المأمون عنها، قل اهتمام رجاء بن الضحاك فيها، تخوف المأمون ان يضطرب امرها لضعف تقديره وتدبيره، ولم يكن بالحازم الشديد في اموره، فعزله وولى بدلاً عنه غسان بن عباد[1] .

---

[1] الاصفهاني ، تاريخ سني ، ص ص166-167 .

[2] الطبري، تاريخ، جـ5، ص 61؛ الثعالبي، تحفة الوزراء، هامش رقم 2 ص 98؛ القضاعي، محمد بن سلامة بن جعفر (ت 454هـ/ 1062م)، تاريخ القضاعي (مكة المكرمة، جامعة ام القرى، 1990م)، ص 435؛ الازدي، اخبار الدول المنقطعة، ص 264؛ النويري، نهاية الارب، جـ 22، ص 241 .

[3] ابن قتيبة، المعارف، ص 385؛ اليعقوبي، التاريخ، جـ2، ص 307؛ المقدسي، البدأ والتأريخ، جـ6، ص 108؛ ابن الاثير، الكامل جـ5، ص 373؛ ابن العبري، مختصر الدول، ص 133؛ المستوفي القزويني، تاريخ كزيدة، ص 309؛ ميرخوند، روضة الصفا، جـ3، ص 451 .

[4] اليعقوبي، تاريخ، جـ2. ص 307؛ الجهشياري، الوزراء والكتاب، ص 291 .

[5] الجاحظ، مناقب الترك، جـ1، ص 8،ص 9،ص 12، ص25؛ انظر: الحديثي، الطاهريون، رسالة ماجستير مكتوبه على الالة الطابعة (بغداد، 1966م)، ص 62 .

[*] الجرجرائي نسبة الى جرجرايا وهي بلدة قريبه من نهر دجلة بين بغداد وواسط، انظر ترجمته عند ابن الاثير، اللباب، جـ1، ص 220؛ الزركلي، الاعلام، جـ3، ص 44 .

[6] اليعقوبي، البلدان، ص 307، التأريخ، ص 318 .

[7] اليعقوبي، البلدان، ص 307، التأريخ، ص 318 .

[8] اليعقوبي، البلدان، ص 307؛ الازدي، اخبار الدول المنقطعة، ص 257 .

23- الوالي غسان بن عباد (204- 205هـ/ 819- 820م)

هو غسان بن عباد بن ابي الفرج من رجال المأمون وهو ابن عم الفضل بن سهل[2] ولاه المأمون خراسان سنة 204هـ[3] بعد ان ساءت احوال البلاد على يد واليها السابق رجاء بن الضحاك، فعمد غسان بن عباد عند استلام ولايته الى استمالة ملوك النواحي، فأحسن السيرة، واستقامت امورها[4] .

لم تستمر ولاية غسان بن عباد طويلاً فقيل ان ولايته كانت بقية سنه 204هـ واشهرا من سنة 205هـ في امرة ولاية خراسان[5] الا ان كثرة الحساد والطامعين في الولاية مما جعلتهم يحوكون المؤامرات لنيلها فقد ذكر اليعقوبي[6] ان الوزير احمد بن ابي خالد زور رسالة على لسان غسان يستعفي فيها من الولاية، ولم يكتشفها المأمون إلا فيما بعد، فقد قدر طاهر له هذا الجميل حيث وهب للوزير ثلاثة ملايين درهم .

ثم ان الوزير احمد بن خالد اشار الى ضعف الوالي غسان بن عباد ابن عم الفضل بن سهل وخوفه من حدوث الفتن والاضطرابات في الولاية[7] .

عزل غسان بن عباد سنه 205هـ وولي بدله طاهر بن الحسين[8] .

24- السامانيون أمراء ما وراء النهر (204هـ/ 819م)

يعود اصلهم الى سامان خداة وهو الجد الاعلى لهم[9] وسامان من نسل بهرام جوبين ونسبه سامان خداة بن حسمان بن طغاث بن نوشر بن بهرام بن جوبين[1] احد ملوك الدولة الساسانية[2] اجداده قبل الاسلام كانوا حكام ما وراء النهر[3] .

---

(1) اليعقوبي، البلدان، ص 307؛ الاصفهاني، تاريخ سني، ص 167 .

(2) الطبري، تاريخ، جـ5، ص 126؛ النرشخي، تاريخ بخارى، هامش ص 106؛ فامبري، تاريخ بخارى، هامش ص 92؛ الزركلي، الاعلام، جـ5، ص 311 .

(3) اليعقوبي، البلدان، ص 307 ، التاريخ جـ2، ص 318؛ **Frye, The Samanids, P136.**

(4) اليعقوبي، البلدان، ص 307 ، التاريخ، جـ2، ص 318؛ انظر المسعودي، خراسان في العصر العباسي الأول، ص 158 .

(5) اليعقوبي، البلدان، ص 307 ، التاريخ، جـ2، ص 320 .

(6) التاريخ، جـ2، ص 320؛ الاصفهاني، ابو الفرج علي بن الحسين (ت 356هـ/ 966م)، الاغاني (القاهرة، 1961م)، جـ15، ص ص 235- 236 .

(7) ابن طيفور، بغداد، ص 290؛ الطبري، تاريخ، جـ5، ص 153؛ مسكوية، تجارب الامم، جـ6، ص 450؛ ابن الاثير، الكامل، جـ5، ص 455 .

(8) ابن طيفور، بغداد، ص 290؛ اليعقوبي، البلدان، ص 307 ، التاريخ، جـ2، ص 320؛ ابن الاثير، الكامل، جـ5، ص 454؛ حيدر، الدويلات الاسلامية، ص 85 .

(9) النرشخي، تاريخ بخارى، ص 86؛ كرديزي، زين الاخبار، ص 22؛ ابن الجوزي، المنتظم، جـ2، ص 99 .

اشار النرشخي[4] الى سبب تسميته سامان خداة. كونه بنى قرية في مدينة بلخ وسميت باسمه فدعوه بذلك الاسم .

وتعددت الروايات في اصل السامانيين فمنها ما يشير الى إنهم من قرية من نواحي سمرقند تعرف بسامان[5] وهم اتراك ما وراء النهر[6] ويذكر بأن اصلهم من قرية في مدينة بلخ تسمى سامان[7] وعليه مهما تعددت الروايات فإنهم يعودون لبلاد ما وراء النهر .

دان السامانيون بالديانة الزرادشتية وكان سامان خداة مجوسياً ثم اسلم على يد اسد بن عبد الله القسري في ولايته على خراسان عندما فر سامان خداة من مدينه بلخ الى مرو حيث مقر اسد القسري الذي اكرمه وحماه وقهر اعداءه واعاد اليه بلخ وآمن سامان خداة على يده[8] يبدو ان فرار سامان من مدينة بلخ كان بسبب هجمات الاتراك المتكررة على خراسان[9] .

النرشخي[10] اشار الى محبة سامان لاسد القسري فلما رزق سامان خداة بغلام اسماه اسداً ويذكر كرديزي[11]اسلامه في زمن الخليفة المأمون (198– 218هـ) .

وذكر ان السامانيين كانوا مع الدعوة العباسية فقيل ان سامان خداة كان من اصحاب ابي مسلم الخراساني[12] بهذا يكون للسامانيين دور في قيام الدولة العباسية ومن هذا المنطلق نرى انهم كرموا من قبل الخليفة المأمون في توليتهم لامارات ما وراء النهر[1].

---

[1] المستوفي القزويني، تاريخ كزبدة، ص 376؛ انظر ترجمته: هيوار، دائرة المعارف الاسلامية مادة (بهرام)، جـ4، ص 253.

Frye, The samanids, P 136 .

[2] النرشخي، تاريخ بخارى، ص 87؛ كرديزي زين الاخبار، ص 21؛ المستوفي القزويني، تاريخ كزبدة، ص 376؛ ابو الفداء، المختصر في اخبار البشر، جـ2، ص 50؛ ابن الوردي، التاريخ، جـ1، ص 325؛ القلشندي، صح الاعشا جـ4 ص 446.

Frye, The samanids, P 136 ؛Bosworth, The chznavids, P 27.

[3] النرشخي، تاريخ بخارى، ص 86؛ انظر: حيدر، الدويلات الاسلامية، ص 79؛ الحديثي، خراسان في العهد الساماني، ص 32 .

[4]تاريخ بخارى؛ ص 86؛ أنظر: حيدر، الدويلات الاسلامية ، ص79؛ الحديثي، خراسان في العهد الساماني، ص 32.

[5].المقدسي، احسن التقاسيم، ص 338؛وانظر **Frye, The samanids, P 136**

[6]حيدر، الدويلات الاسلامية، ص ص 81–82. وانظر **Frye, o. c. P 136**

[4] ياقوت، البلدان جـ3، ص 13؛ وانظر: بوخنر، دائرة المعارف الاسلامية، جـ11، ص 76 .

[8]كرديزي، زين الاخبار، ص 21 .

[9].النرشخي، تاريخ بخارى، ص 86؛ حيدر الدويلات الاسلامية، ص 82؛ بارتولد، دائرة المعارف الاسلامية مادة (اسد) جـ2، ص 104 .

[10]تاريخ بخارى، ص 86؛ حيدر، الدويلات الاسلامية، ص 82؛ بارتولد، تركستان، ص 209

[11] زين الاخبار، ص 22 .

[12] ابن الجوزي، المنتظم، جـ10، ص 126؛ انظر: ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، جـ3، ص 83.

وبهذا يكون اسد معاصراً للمأمون وذلك في ايام مقامه في خراسان في عهد ابيه الرشيد.

ان تولية المأمون لاولاد سامان ولايات ما وراء النهر كان له اسباب سياسية اقتضتها ظروف خراسان للانتهاكات التي تشهدها مناطق الاقليم من هجمات الترك والصينين[2] .

كما كان للسامانيين دور في النصر الذي احرزته الخلافة العباسية ضد رافع بن الليث[3] هكذا توارث السامانيون حكم الاقليم اكثر من نصف قرن الى ان انتهت الامارة الى اسماعيل بن أحمد بن أسد[4] .

ولم تشير المصادر الى أي ازمة وقعت بين الطاهرين الذين تولوا المشرق الاسلامي سنة 205 هـ وبين السامانيين بل العكس نرى ان صلتهم قد توثقت كثيراً[5] .

كما ان علاقة السامانيين بالخلافة العباسية كانت جيدة خاصة عندما استجاب نوح بن اسد لتحريض المعتصم في الاحتيال للحسن بن الافشين والقبض عليه لكي لا يقوم بمحاولة تمرد ضد السلطة في ما وراء النهر[6] .

كما ان نوح بن اسد يعد اخر من فتح "كاسان واورشت وهي من فرغانة[7] كما فتح حصن اسبيجاب سنه 224هـ/ 838م[8] وهذا يدل على مدى اخلاصهم للمسؤوليات المناطة اليهم ونفوذهم في ما وراء النهر. وبهذا اصبحت السغد وسائر كورها من عمل نوح بن اسد[9].

توفي نوح سنة 227هـ/ 841م فتولى اخواه يحيى واحمد اعماله[10] يبدو ان سمرقند اصبحت من ممتلكات اخيه احمد مضافاً الى عمله في فرغانه[1] .

---

[1] كرديزي، زين الأخبار، ص 22؛ ابن فندق، تاريخ بيهق، ص 68؛ ابن الاثير، الكامل، جـ5، ص 455؛ المستوفي القزويني، كزيدة، ص 377؛ ابن الوردي، التاريخ، جـ1، ص 326؛ ابن خلدون، التاريخ، جـ3، ص 656؛ القلقشندي، صبح الاعشا، جـ4، ص 446، مآثر الاناقة، جـ1، ص 259؛ امين، حسين، الدولة السامانية، بغداد ، مجلة المؤرخ العربي، العدد 15، 1980م، ص 9 .

[2] ابن طيفور، بغداد، ص 17؛ الطبري، تاريخ، جـ5، ص 34؛ الشابشتي، الديارات، ص 94 .

[3] النرشخي، تاريخ بخارى، ص 105؛ انظر: حيدر، الدويلات الاسلامية، ص 84 .

[4] البلخي، صور الاقاليم، ورقة 63؛ الاصطخري، مسالك الممالك، ص 193؛ المستوفي القزويني، تاريخ كزيدة، ص 377؛ انظر: الحديثي، خراسان في العهد الساماني، ص 43 .

[5] المستوفي القزويني، تاريخ كزيدة، ص 314؛ انظر: الحديثي، خراسان في العهد الساماني، ص 44.

[6] البلخي، صور الاقاليم، ورقة 127؛ الاصطخري، مسالك الممالك، ص 291 .

[7] البلاذري، فتوح البلدان، ص 423؛ ابن الاثير، الكامل، جـ6، ص 61 .

[8] البلاذري، فتوح البلدان، ص 426. **Bosworth, The chaznavids, P 31 .**

[9] ابن خرداذبة ، المسالك والممالك، ص 38 .

[10] ابن الاثير، الكامل، جـ6، ص 87 .

اما يحيى بن اسد فتوفي سنة (241هـ/ 855م) وذكر النرشخي[2] ان ابنه ابا يوسف يعقوب بن احمد تولى حكم الشاش واشروسنه والذي اظهر قابلية في السلطة[3] والياس كانت له ولاية هراة التي تقع في الجهة الغربيه لنهر جيحون، بذلك فصل نفسه عن بقية اخوته لكي يستطيع الطاهريون عن طريق الياس اشعار السامانيين بالوحدة الادارية لخراسان ولكي لا تكون قوة تهدد مصالح الخلافة[4] هكذا كان توارث السامانيين للسلطة في ما وراء النهر .

25- الوالي طاهر بن الحسين (205- 207هـ/ 820-822م)

هو طاهر بن الحسين[*] بن مصعب بن زريق[5] واختلفت الروايات حول اسم جده فقيل زريق بن اسعد[6] وقيل زريق بن ماهان[7] المسعودي[8] ذكره زريق بن حمزة من ولد رستم بن دستان الشديد .

على أي حال يعدُّ طاهر بن الحسين مؤسس الامارة الطاهرية وينتمي الى عائلة من اصل ايراني[9] .

---

[1] النرشخي، تاريخ بخارى، ص 106؛ ابن خلدون، تاريخ، جـ3، ص 656؛ ميرخوند، روضة الصفا، جـ4، ص 11؛ خواند مير، حبيب السير (طهران، جابخانه حيدري، 1333هـ-1914م)، جـ2، ص 353 .

[2] تاريخ بخارى، ص ص 112- 113؛ انظر: الحديثي، خراسان في العهد الساماني، ص 45 .

[3] ياقوت، البلدان، جـ5، ص 396؛ انظر: الحديثي، خراسان في العهد الساماني، ص 46 .

[4] اليعقوبي، التاريخ، جـ2، ص 387؛ انظر: الحديثي، خراسان في العهد الساماني، ص 47 .

[*] ولد في المحرم سنة (129هـ/ 775م) في مدينة بوشنج، وبها نشأ وترعرع وكان اعور العين اليسرى، كريه الوجه. الجاحظ، الحيوان، تحقيق: عبد السلام هارون (القاهرة، مطبعة الحلبي، 1938م)، جـ3، ص 327؛ ابن طيفور، بغداد، ص ص 65-66؛ الصولي، اشعار اولاد الخلفاء، ص 88؛ الشابشتي، الديارات، ص ص 91-95 ؛ الحديثي، الدولة العربية، ص 103 .

[5] البغدادي، تاريخ بغداد، جـ9، ص 353؛ ابن الاثير، اللباب، جـ2، ص 77.

Siddiqi, Caliphate, P. 236 .

[6] البغدادي، تاريخ، جـ9، ص 353 .

[7] ابن خلكان، وفيات الاعيان، جـ2، ص 71؛ انظر: برويز، ازطاهريان، ص 2 .

[8] التنبيه والاشراف، ص 30 .

[9] ابن طيفور، بغداد، ص 65؛ البكري، ابو عبد الله عبيد الله (ت 487هـ/ 1094م)، معجم ما استعجم، تحقيق: مصطفى السقا، ط1 (القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1364هـ-1945م)، جـ2، ص 490؛ الصفدي، اصلاح الدين ابو الصفا خليل بن ايبك (ت 764هـ/ 1362م) ، امراء دمشق في الاسلام، تحقيق: صلاح الدين المنجد (دمشق، 1955م)، ص 48 ؛ احمد، العصر

تولى الحسين والد طاهر مدينة بوشنج خلفاً لابيه حين ولاه المأمون عليها[1] بهذا فقد كانوا ذوي نفوذ محلي في خراسان قبل تسلمهم الولاية[2] .

كان طاهر بن الحسين شديد الاهتمام بتوليته الاقليم لما لها من اهمية في الدولة الاسلامية[3] وادرك المأمون طموح طاهر فولاه المشرق سنة 205هـ، فقد كان قائد جيوشه وكان ذا حزم وعزم[4] وصاحب بأس وشجاعة[5] ورأي ودهاء[6] فقد ذكر ابن طيفور [7] (ت 280هـ/ 893م) عن لسان المأمون وقال "ما حابى طاهر في جميع ما كان فيه أحداً، ولا مالأ، ولا داهن، ولا وهن، ولادنى، ولا قصر، في شيء وفعل في جميع ما ركن اليه ووثق فيه اكثر مما ظن به وأمله" .

شارك طاهر في حصار رافع بن الليث مع هرثمة بن اعين[8] لقب بذي اليمينين[9] كان المأمون يرى فيه خلعاً فذكر لوزيره "هو والله خالع"[10] فقال الوزير له "انا الضامن له" فولاه المشرق[11] .

عرف المأمون شعور الخراسانيين الذين خيب العباسيون آمالهم بعد مجيئهم الى الحكم[1] ما كاد المأمون يتم له الامر وانتقل الى بغداد، فكان ذلك انقلاباً سياسياً ضد

العباسي الثاني والاستقلال في المشرق، سلسلة منشورات المركز الاكاديمي، (الدوحة، 1422هـ-2001م)، ص 113 .

[1] الجهشياري، الوزراء والكتاب، ص 291؛ البيهقي، تاريخ البيهقي، ص 148 .

[2] ابن طيفور، بغداد، ص 65؛ اليعقوبي، البلدان، ص 307؛ اسفزازي، معين الدين محمد زمجي (ت899هـ/ 1493م)، روضات الجنات في اوصاف مدينة هراة (طهران، جابخانه وانشكاه، 1338هـ-1919م)، ص 83 .

Bosworthe, Tahirides , P 95 . Siddiqi, Caliphate. P 237 .

[3] ابن طيفور، بغداد، ص 17. ص 64؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، جـ2، ص 202 .

Siddiqi, Caliphate . P 237

[4] اليعقوبي، البلدان، ص 307؛ الطبري، تاريخ، جـ5، ص 152؛ مسكوية، تجارب الامم، جـ6، ص 448؛ كرديزي، زين الاخبار، ص 7؛ ابن الاثير، الكامل، جـ5، ص 454؛ حيدر، الدويلات الاسلامية، ص 44؛ سرور، محمد جمال، انقسام الدول الاسلامية (بيروت، دار الفكر العربي، 1961م)، ص 10 .

Bosworthe, Tahirides, P 95 .

[5] الشابشتي، الديارات، ص 91؛ الذهبي، العبر، جـ1، ص 352 .

[6] الطبري، تاريخ، جـ5، ص 152؛ الشابشتي، الديارات، ص 91 .

[7] بغداد، ص 66 .

[8] الطبري، تاريخ، جـ5، ص 33؛ ابن الاثير، الكامل، جـ5، ص 351 .

[9] ابن طيفور، بغداد، ص 13؛ الطبري، تاريخ، جـ5، ص 33؛ ابن الاثير، الكامل، جـ5، ص 469 .

[10] ابن طيفور، بغداد، ص 17؛ الطبري، تاريخ، جـ5، ص 153؛ ابن الاثير، الكامل، جـ5، ص 455 .

[11] ابن طيفور، بغداد، ص 17. الطبري، تاريخ، جـ5، ص 153. ابن الاثير، الكامل، جـ5، ص 455 .

خراسان[2] كما انه لم يفِ بما وعدهم به في اتباع الحق والعدل فيهم، يعد اخر معول في هدم التعاون بين الخراسانيين والعباسيين، فظهرت عندهم النزعة الانفصالية بشكل شبه مستقل الى ان ادت اخيراً الى استقلال خراسان وبقيه ايران بالتدريج[3] .

عقد له المأمون الولاية فتوجه اليها في أخرذي العقدة من تلك السنة فوصلها في شهر ربيع الاخر سنه 206 هـ[4] .

ذكرت الروايات ان سلطة طاهر كانت تمتد من مدينة السلام الى اقصى عمل المشرق، أي ان كل المناطق تقع تحت نفوذه[5] .

وذكر حمزة الاصفهاني[6] (ت 360هـ/ 970م) بأنها كانت تشتمل على خراسان وسجستان وكرمان وقومس ورويان ودبناود والري. اضافة الى ما كانت تضم ولاية خراسان من مناطق ما وراء النهر[7] .

استلم طاهر بن الحسين ولايته سنه 205هـ/ 820م، اقر اولاد اسد بن سامان على اعمالهم[8] ونظراً لقابليتهم الادارية واخلاصهم للخلافة فقد زاد طاهر في تشريفهم بأن ولاهم اعمال حفظ الخزائن[9] .

ذكر الاصفهاني[10] ان نوح بن اسد صحب المأمون من خراسان الى بغداد في عام (202هـ/ 817م) وبقي نوح سنين ولزم بابه، ثم اعيد من قبل المأمون الى ولايته في ما وراء

---

(1) الدوري، العصر العباسي الاول، ص 216؛ مصطفى، في التاريخ العباسي، جـ1، ص 180 .

(2) الدوري، العصر العباسي الاول، ص 224؛ مصطفى، في التاريخ العباسي،جـ1، ص 180 .

(3) الدوري، العصر العباسي الاول، ص 224؛ مصطفى، في التاريخ العباسي، جـ1، ص 180 .

(4) ابن طيفور، بغداد، ص 17، ص29؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ص 203؛ لين بول، الدول الاسلامية، ترجمة: محمد احمد دهمان (دمشق، مكتبة الدراسات الأسلامية، 1393هـ– 1973م)، جـ1، ص 260 .

(5) الطبري، تاريخ، جـ5، ص 154؛ مسكوية، تجارب الامم، جـ6، ص 448؛ ابن الوردي، التاريخ، جـ1، ص 216 .

(6) تاريخ سني، ص 167 .

(7) البلاذري، فتوح البلدان، ص 403 وما بعدها؛ ابن رسته، الاعلاق النفيسة، ص 105 ؛ ابن حوقل، صورة الارض، ص 426 .

(8) النرشخي، تاريخ بخارى، ص 106؛ كرديزي، زين الاخبار، ص 22؛ ابن الوردي، التاريخ، جـ1، ص 326؛ القلقشندي، مآثر الاناقة، جـ1، ص 260 .

(9) كرديزي، زين الاخبار، ص 22 .

(10) تاريخ سني، ص 172؛ انظر الحديثي، خراسان في العهد الساماني، ص 44 .

النهر من قبل الطاهرية، كما منحت لنوح بن اسد اكبر الابناء خلعة الشرف من قبل طاهر بن الحسين في ولايته على خراسان ووثقت الصلة بينهما حتى رحل طاهر عن الدنيا[1] .

وهذا دليل على ان اولاد سامان كانوا أمراء على بلاد ما وراء النهر وبقوا في ولاية طاهر كذلك وقيل كان ذو اليمينين لما صار الى خراسان ولى العباس بن عبد الله بن حميد بن رزين سمرقند فتسخط ذلك، واراد ان يجمع له ما وراء النهر كلها، فأراد استرضاءه فلم يقدر، فما كان منه إلا عزله[2] .

عند تولية طاهر بن الحسين للمشرق لم يكن المأمون حسن النية تجاهه، فقد ارسل معه خادماً واوصاه ان يدس السم اليه اذا ما رأى منه خروجاً على سلطة الخلافة، ففي سنة (207هـ/ 822م) قطع طاهر بن الحسين الدعاء للخليفة في الخطبة، فقام الخادم بما أمر به الخليفة[3] .

هكذا انتهت حياة هذا الرجل الذي اسس كيان الامارة الطاهرية والتي استمرت ولايته عليها ما يقارب العامين .

26- الوالي طلحة بن طاهر (207- 213هـ/ 822-828م)

تولى بعد وفاة ابيه سنة 207هـ الولاية بعد ان استشار المأمون وزيره احمد بن ابي خالد فأشار عليه بطلحة[*] ابن طاهر كونه ملازماً لابيه في مرو، فأقره المأمون اميراً لأقليم خراسان[4] وأرسل طلحة بدوره الى المامون بأنه سيكون تابعاً وفياً للخليفة منكراً محاولة ابيه

---

[1] النرشخي، تاريخ بخارى، ص 106 .

[2] ابن طيفور، بغداد، ص 60 .

[3] اليعقوبي، تاريخ، جـ2، ص 321؛ الطبري، تاريخ، جـ5، ص ص 162- 163؛ ابن كثير، البداية والنهاية. جـ 10، ص 260؛ فهمي، الخلافة والدولة في العهد العباسي، ص 76.
Bosworthe, Tahirids , P 95.

[*] طلحة بن طاهر رجلاً حليماً طيب، سمحاً، سيداً، كريماً، شجاعاً، مقداماً، كبير اولاد طاهر ويكنى به، توفي سنه 213هـ. ابن طيفور، بغداد، ص ص 93- 95؛ الطبري، تاريخ، جـ5، ص 163؛ ابو الفرج الاصفهاني، الاغاني، جـ6، ص ص 334- 336 وجـ 15، ص 338؛ حمزة الاصفهاني، تاريخ سني، ص 167؛ الشابشتي، الديارات، ص 95 .

[4] ابن طيفور، بغداد، ص 74؛ اليعقوبي، تاريخ، جـ2، ص 321؛ كرديزي، زين الاخبار ص 5؛ ابن الاثير، الكامل، جـ5، ص 469؛ حيدر، الدويلات الاسلامية، ص 45؛ لين بول، الدول الاسلامية، ص 261. **Frye, The samanides, P 95.**

الانفصالية وما قام به احد رجال آل طاهر المدعو الحسن بن الحسين من محاولة ابيه الانفصالية ضد الخلافة عام (208هـ/ 827م) في كرمان، وتحصن فيها مما ادى بسير الوزير احمد بن ابي خالد اليه حتى دارت معركة بينهما واخذه اسيراً الى الخليفة المأمون فعفا عنه[1] .

لم تذكر المصادر سبب خروج الحسن بن الحسين او شيئاً عن تمرده ، ومن المحتمل ان يكون خروجه احتجاجاً لوفاة اخيه طاهر، والواضح أنَّ هذا التمرد او الاحتجاج لم يكن واسعاً ولم يؤد بعمل سلبي على الخلافة، خاصة أنّ الوزير احمد بن ابي خالد لم يبذل جهداً كبيراً في القبض عليه وتقديمه للمأمون، استطاع طلحة ان يبرهن على هيبته وحسن ادارته بقيامه في اخماد الشغب الذي احدثه جند ابيه طاهر ويسكن روعهم ويوزع الارزاق عليهم[2] يبدو ان الشغب كان بسبب المرتبات المتعلقة .

على اثره بعث المأمون وزيره احمد بن ابي خالد الى المشرق[3] ولعل ارسال الوزير كان مدفوعاً لشكوك المأمون من صحة ولاء طلحة للخلافة .

وجد الوزير ترحيباً من طلحة بعد ان قام بالقضاء على التمرد الذي قام به كاوس وابنه الفضل فعمد الى اخضاع اشروسنه[4] من ثم استطاع طلحة مع الوزير ان يقضي على الاضطرابات التي نشبت في اقليم فرغانه المتاخمة لحدود الترك.

واشار ميرخوند[5] ان الوزير اثبت نفسه حامياً للسامانيين فقد استعاد نفوذ احمد بن اسد على فرغانه بعد ان طرد منها .

الوضع السياسي كان يتطلب الحزم الشديد للسيطرة على دفة الامور وتقوية ولاة ما وراء النهر، خاصة طلحة الذي استلم الولاية وابقى السامانيين في مناصبهم .

كما ان المصادر التاريخية لم تشر الى وقوع أي ازمة في العلاقة بين الطاهريين وامرائهم السامانيين على ما وراء النهر[6] .

---

(1) الاصفهاني، الاغاني، جـ 23، ص ص 108- 109؛ الذهبي، العبر، جـ1، ص 354؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، جـ2، ص 125؛ ميرخوند، روضة الصفا، جـ4 ، ص 10 .

(2) ابن طيفور، بغداد، ص 74؛ الطبري، تاريخ، جـ5، ص 163 .

(3) اليعقوبي، تاريخ، جـ2، ص 321؛ الاصفهاني ، تاريخ سني، ص 197؛ الشابشتي، الديارات، ص 95؛ ابن خلدون، جـ3، ص 535 .. **Frye,The Samanids, P.99**

(4) الطبري، تاريخ، جـ5، ص 163؛ ابن الاثير، الكامل، جـ5، ص 469؛ بارتولد، تركستان، ص 344 . **Frye, the Samanids, P.99**.

(5) روضة الصفا، جـ4، ص 10 .

(6) المستوفي القزويني، تاريخ كزيدة، ص 377؛ انظر: الحديثي، خراسان في العصر الساماني، ص 44 .

27- الوالي عبد الله بن طاهر (213- 230هـ/ 828- 844م)

تسلم عبد الله[*] الولاية بعد اخيه طلحة بأمر من الخليفة المأمون سنة 213هـ الذي كان وقتها في ولاية الدينور على حرب بابك الحزمي[1] تعيين المأمون لعبد الله كان لجدارته الادارية وقابليته السياسية ولثقته الشديدة به، كما ان اخلاصه وخدماته للخلافة جعلته موضع تقدير بغداد والخلافة، ويقال ان توليته كانت مدفوعة بسبب اخطار الخوارج الذين انتشروا في نواحي نيسابور وغلبتهم عليها[2] .

استمرت العلاقة بينها بشكل طبيعي حتى طرق الى سمع الخليفة المأمون بأن عبد الله بن طاهر يميل الى العلويين، فلم يقتنع بالوشاية وارسل اتباعه للتأكد من صحتها وصدق الكلام فما كان من عبد الله إلا ان اظهر الوفاء للخليفة[3] .

الكرديزي[4] (ت 440هـ/ 1048م) روى سبب حقد المعتصم على عبد الله فقال ان عبد الله بن طاهر كان حاجب المأمون ومنع المعتصم وبعض غلمانه من زيارة الخليفة متعللا بأن الوقت غير مناسب، فدار حديث بينهما حتى اغلظ فيه عبد الله القول للمعتصم مما اثار حفيظته .

عمل الخليفة المأمون على تهدئة الاوضاع بينهما، وبهذا استمرت العلاقة بينهما رغم حقد المعتصم على عبد الله بن طاهر، فلم يجرؤ على عزله بل اكتفى بتشجيع الخطط

---

[*] ولد عبد الله بن طاهر سنة 182هـ، منزلته فاقت منزلة ابيه، وكان مهيباً، سمحاً، عالي الهمة، شهماً، ذا كرم وسخاء، توفي سنه 230 هـ وله من العمر 48 سنه. الجاحظ، التاج، ص 75، ص150؛ ابن طيفور، بغداد، ص 87؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد، جـ2، ص 130؛ ابو الفرج الاصفهاني، الاغاني، جـ 12، ص ص 100- 101؛ الخطيب البغدادي، جـ9، ص 483؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان،، جـ2، ص 271؛ الذهبي، العبر، جـ1، ص 406؛ انظر: الحديثي، الطاهريون، ص 123 او ما بعدها .

[1] ابن طيفور، بغداد، 74؛ اليعقوبي، تاريخ، جـ2، ص 326؛ الطبري، تاريخ، جـ5، ص 213 ؛ الكردبزي، زين الاخبار، ص ص 6-7 .

[2] ابن طيفور، بغداد، ص 74؛ اليعقوبي، البلدان، ص 307؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد، جـ1، ص 50 و جـ2، ص 130؛ الشابشتي، الديارات، ص 86؛ مسكوية، تجارب الامم، جـ6، ص 462؛ ابن الاثير، الكامل، جـ5، ص 457، ص469؛ لين بول، الدول الاسلامية، ص 261 .

[3] مؤلف مجهول، العيون والحدائق، جـ3، ص 369؛ الظاهري، غرس الدين بن شاهين، زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، تصحيح بولس رامين (باريس، المطبعة الجمهورية، 1892م)، ص 81.

[4] زين الاخبار، ص 3؛ المستوفي القزويني، تاريخ كزيدة، ص 314؛ انظر: الحديثي، الطاهريون، ص 124 .

السرية لقتله[1] لان عبد الله كان يتمتع بشخصية كبيرة ونفوذ واسع في خراسان وما وراء النهر[2] مما وقف حائلاً دون ارتكاب المعتصم عملاً من شأنه اساءة العلاقة بينه وبين الطاهريين رغم معرفة عبد الله بنوايا المعتصم منه، الا انه قام بانجاز كافة المسؤوليات تجاه الدولة وبذلك قال عنه المعتصم انه "الرجل الذي لم ير مثله"[3] .

ان نيسابور التي صارت مركز ولاية خراسان ايام الطاهريين، كانت من مراكز اهل السنة[4] ربما كان ذلك من جملة الاسباب التي ادت بعبد الله بن طاهر الى اتخاذها قصبة له بدلاً من مرو الاعجمية[5] .

وعلق الدكتور الدوري[6] على ذلك بقوله "ان كون الطاهريين سنة جعل مصالحهم الدينية تتفق ومصالح العباسيين، ففي مقاومتهم المستمرة للعلويين كانوا يخدمون القضية العباسية وقضيتهم في آن واحد" .

هكذا يتضح لنا ان الطاهريين كانوا يساندون المذهب السني في خراسان، وبهذا تسقط عنهم وشاية ميلهم للعلويين .

لم يتأخر عبد الله بن طاهر في تنفيذ اوامر الخلافة، فقد أرسل الى أمير ما وراء النهر نوح بن اسد يسأله القبض على الحسن بن الافشين لكي لا يقوم بثورة ضد الخلافة بعد ان ساءت العلاقة بين المعتصم والافشين[7] .

توفي عبد الله بن طاهر نيسابور سنه 230هـ[8] بعد ان يوطد كيان الامارة الطاهرية الذي استطاع ان يذلل كل الصعوبات بينه وبين امراء الاقاليم الاخرى .

28- الوالي طاهر بن عبد الله (230- 248هـ/ 844- 862م)

اسند الخليفة الواثق (227- 232هـ/ 842- 847م) الولاية الى ابنه طاهر[*] الذي كان والياً على طبرستان نيابة عن ابيه[1] اتسم عهده بتكوين حكومة ثابتة ومستقرة في جميع ارجاء الولاية ولعل هذا نابع من ثمار ماكونه والده في خراسان .

---

[1] كرديزي، زين الاخبار، ص 3 ؛ انظر: الدوري، العصور العباسية المتأخره، ص 109.
Siddiqi, caliphate, p 239.

[2] البيهقي، المحاسن والمساوىء، ص 446؛ الحديثي، الدولة العربية، ص 114 .

[3] الطبري، تاريخ، جـ5، ص 180 وما يليها؛ كرديزي، زين الاخبار، ص 7؛ الدوري، العصور العباسية المتأخرة، ص 109 .

[4] المقدسي، احسن التقاسيم، ص 323؛ انظر: الحديثي، الطاهريون، ص 58 .

[5] اليعقوبي، البلدان، ص 307؛ ابن حوقل، صورة الارض، ص 434 .

[6] الدوري، العصور العباسية المتأخرة، ص 111؛ انظر: الحديثي، الطاهريون، ص 58 .

[7] الطبري، تاريخ، جـ5، ص 188؛ مسكوية، تجارب الامم، جـ6، ص 519؛ ابن الاثير، الكامل، جـ6، ص 62؛ حيدر، الدويلات الاسلامية، ص 85 .

[8] حمزه الاصفهاني، تاريخ سني، ص 169؛ مسكوية، تجارب الامم، جـ6، ص 528؛ كرديزي، زين الاخبار، ص 4؛ ابن الاثير، الكامل، جـ6، ص 82؛ الحديثي، الدولة العربية، ص 118 .

عزز طاهر هذا الاستقرار بفضل قوة شخصيته ونفوذه وقابليته السياسية في الحكم[2] في عهده ظهرت حركة المطوعة بسجستان، استطاع اخماد الحركة وقتل صاحبها فعادت سجستان لنفوذ الطاهريين سنة (237هـ/ 851م) .

ظهر يعقوب بن الليث الصفار على ساحة خراسان وعمل على تحقيق رغبته في الوصول الى المناصب الى ان عهد له مهمة حرب الخوارج في سجستان، ولعل هذا في بداية اظهار نوايا يعقوب الصفار في تأسيس امارته[3] .

29- الوالي محمد بن طاهر ضعف الامارة وسقوطها (248-259هـ/ 862- 872م)

مات طاهر بن عبد الله سنه 248هـ واسند المستعين ولاية خراسان وما يتصل بها لابنه محمد [**] [4] تماشياً للمبدأ الوراثي الذي اقره المستعين على حكم خراسان، لنفوذهم في بغداد، دفع المستعين بقاء خراسان بأيديهم، وخوفاً من تسلط الاتراك عليها[5] لان خراسان وما وراء النهر فيها امراء اقوياء قادرون على التصدي للاتراك ودرء الخطر عن بلادهم.

محمد بن طاهر كان شاباً حديث السن ضعيف السياسة والتدبير، مهملاً لشؤون ولايته منهمكاً باللذات واللهو مما فسح المجال للمتذمرين والطامعين لاظهار نواياهم على حساب الامارة[6] اول الحركات التي برزت هي حركة الخوارج في سجستان بوصفها قوةً تريد

---

[*] طاهر بن عبد الله رجل متدين طيب القلب، سمحٌ، كريمٌ، توفي سنه 248 هـ في نيسابور، عاش 44 سنه. اليعقوبي، تاريخ، جـ2، ص 338، البلدان، ص 307؛ الطبري، تاريخ، جـ5، ص 270؛ ابو الفرج الاصفهاني، الاغاني، جـ 10، ص 209؛ الذهبي دول الاسلام، جـ1، ص 108 .

[1] اليعقوبي، تاريخ، جـ2، ص 335؛ الطبري، جـ5، ص 271؛ حمزة الاصفهاني، تاريخ سني، ص 169؛ كرديزي، زين الاخبار، ص 10؛ ابن اسفنديار، طبرستان، ص 221 .

[2] اليعقوبي، تاريخ، جـ2، ص 335، البلدان، ص 307؛ نظام الملك، سياسة نامة، ص 31 .

[3] حمزه الاصفهاني، تاريخ سني، 169؛ ابن خلدون، تاريخ، جـ3، ص 620؛ مؤلف مجهول، تاريخ سيستان، ص 99؛ الحديثي، يعقوب بن الليث الصفار مؤسس الامارة الصفارية، مجلة كلية الاداب، جامعة البصرة، العدد الثامن، السنة السادسة، 1973م، ص 146.

[**] كان رجلاً له مكانته في الدولة العباسية، تولى شرطة بغداد حينها، عاش 48 سنة، ومات سنة 296- 297هـ وفي رواية ثانية توفي سنه 298هـ وفي بغداد. الصولي، اخبار ابي تمام، ص 262 ؛ عريب، الصلة، ص 33؛ الثعالبي، لطائف المعارف، ص 138؛ الحاكم النيسابوري، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الضبي (ت 404هـ/ 1013م)، تاريخ نيشابور، تلخيص احمد بن محمد بن الحسن، بأعتناء: بهمن كريمي (طهران، مكتبة اتحاد، 1339هـ-1920م) ، ص 56

Siddiqi, Caliphate ,p 298.

[4] اليعقوبي، تاريخ، جـ2، ص 338، ص348؛ الطبري، تاريخ، جـ5، ص 355؛ المقدسي، البدأ والتاريخ، جـ6، ص 123؛ الاصفهاني، تاريخ سني، ص 169؛ كرديزي، زين الاخبار، ص 11.

[5] اليعقوبي، تاريخ، جـ2، ص 238؛ ابن خلدون، تاريخ، جـ3، ص 621 .

[6] اليعقوبي، تاريخ، جـ2، ص 348؛ ابن خلدون، تاريخ، جـ3، ص 621؛ مؤلف مجهول، تاريخ سيستان، ص 205- 207.

استغلال الظروف لصالحها وضعف محمد بن طاهر، شجع ظهور يعقوب الصفار وطموحه للسيطرة على خراسان، فاستطاع اقناع الامير محمد بن طاهر لقتال الخوارج سنة 248هـ. فكان النصر ليعقوب. فكان لهذا النصر اثر كبير على سكان خراسان، فعظم شأنه وزادت قوته، الى ان كتب المستعين محمد بن طاهر، بتولية اقليم كرمان التابع للطاهريين ليعقوب الصفار [1] .

ثم تعرضت ولاية محمد بن طاهر الى حركة خطيرة، كان لها اثرها سياسياً وفكرياً على مستقبل الامارة ظهرت الحركة في طبرستان عام 250هـ/ 863م، قادها الحسن بن زيد العلوي[2] وهو من ائمة الزيدية الذي عرف بالشجاعة وتدبير الملك[3] يبدو ان الحركة كان لها مؤيدون في طبرستان وفق تنظيم سري يظهر فيه مساوئ الطاهريين والخلافة على حد سواء، فاتخذوا الشعور الديني لها لكسب اكبر تأييد ومناصرة لهم[4] .

الظروف والمشاكل التي مرت بها الامارة الطاهرية وتعرض خراسان لمشاكل داخلية خصوصاً ادت الى ضعف مكانة محمد بن طاهر، ويقابله نمو وقوة يعقوب الصفار، مضافاً اليها التناقضات السياسية التي حلت بالخلافة وتفاقم سيطرة الأتراك على دفة السلطة والصراع في البيت العباسي طوال الخلافة، وظهور التمردات في جنوب العراق مما صرفت الخلافة عن مساندة الطاهريين في خراسان[5] .

هكذا دالت الامارة الطاهرية بعد ان استمرت في حكم المشرق اكثر من نصف قرن.

---

[1] اليعقوبي، تاريخ، جـ2، ص 348؛ مؤلف مجهول، تاريخ سيستان، ص 207.

[2] الاشعري، مقالات المصلين، ص 83؛ الشهرستاني، الملل والنحل، جـ1، ص ص 264– 265.

[3] ابن اسفنديار، طبرستان، ص 228؛ مرعشي طبرستان، ص 198.

Siddiqi , caliphate ,p 242.

[4] المسعودي، مروج الذهب، جـ4، ص 68؛ مسكوبة، تجارب الامم، ج6، ص 571؛ كرديزي، زين الاخبار، ص 5؛ ابن اسفنديار، طبرستان، جـ1، ص 228، ص 229؛ ابن خلدون، تاريخ، جـ3، ص 604؛ مرعشي، طبرستان، ص 197؛ انظر: الحديثي، الطاهريون، ص 158 .

[5] الطبري، تاريخ، جـ5، ص 363 وما بعدها؛ ابن خلدون، تاريخ، جـ3، ص 652؛ ناصري، محمد حسن خان بونت ئيل (طهران، طباعات ودار الترجمة همايون، 1300هـ– 1882م)، جـ1، ص 100 ؛ انظر: الحديثي، الطاهريون، ص ص 158– 160 .

الخاتمة

استعرضنا خلال فصول هذه الرسالة حركات المعارضة في بلاد ما وراء النهر للفترة من (132–247هـ/ 749–861م) وقد كانت هذه الدراسة مكرسة لبلاد ما وراء النهر من خلال التعريف الجغرافي والسياسي والفكري والاداري والعسكري لهذا الأقليم وحقيقة الحركات التي ظهرت في المنطقة والظروف التي ساعدت على نموها وانتشارها. لقد كان لموقع ما وراء النهر الذي يحده بلدان تدين بالديانات المختلفة اثرٌ في انتشار الحركات كما ان الاحوال السياسية لبلاد ما وراء النهر كان لها الاثر الاكبر في بث مبادئ بعيدة عن الدين الاسلامي فيها، ونجد ان سبب انتشارها لم يكن نتيجة لعوامل انبثقت من الحركات الهدامة التي ظهرت، بل ان ذلك الانتشار الجزئي كان يعتمد على ظروف العالم الاسلامي من جهة وتأليب القوى المجوسية والزرادشتية لاحداث ثغرات في المجتمع الاسلامي، واحداث تحريف لعقيدة الاسلام وشريعته للحيلولة دون قيام نهضة اسلامية حقيقية تستند على الكتاب والسنة، يعني بناء حضارة اسلامية وهذا يتعارض مع افكارهم الهدامة لانهم يجدون انفسهم افضل العالم.

ان قيام حضارة اسلامية تعني مطاردة المجوسية والزرادشتية ثم القضاء عليها لذلك اجمعوا امرهم، ووحدوا جهودهم لاحياء امجادهم القديمة الكسروية المجوسية التي اضعفت المجتمع الاسلامي ووجدوا انفسهم مرة اخرى الاسياد ونظروا للعالم العربي الاسلامي بالعبيد فعمّ التخريب في كل مكان من مدن وقرى بلاد ما وراء النهر.

ان اعداء الاسلام اعتقدوا ان الاسلام يمكن ان تطمس معالمه، وتحرف شريعته فحاولوا محاولاتهم في القضاء على هذا الدين عن طريق الحركات الهدامة التي ظهرت في البلاد في نشر مبادئ الحلول والتناسخ والاباحية من خلال تزيين شعارات زائفة للمسلمين .

كما تناولت الرسالة دور العرب المسلمين عامة والخلفاء العباسيين خاصة في رفع راية الاسلام في نشر الدين الاسلامي، فخاضوا الصعاب وتمرسوا في خوض المعارك في مناطق تختلف كلياً عن بيئتهم، ففتحوا بلاد ما وراء النهر حتى وصلوا الى الصين.

اظهر البحث دور الفرق الغالية في الالتفاف حول آل البيت ستاراً لحركتها، فنجد ان معظم الفرق الغالية قد اتخذت احد افراد آل البيت وجعلته محوراً لنشاطها وغلوها وقد كشف الغلاة اسباب التفافهم حول آل البيت فقالوا "انا ان اظهرنا رأينا الذي نعتقد رمينا بالكفر والزندقة وقد وجدنا اقواماً ينتحلون حب علي ويظهرونه ثم يقعون بمن شاؤوا ويعتقدون ما شاؤوا ويقولون ما شاؤوا فنسبوا بذلك الى الترفض فلم نر لمذهبنا امراً ألطف من انتحال هذا الرجل ثم نقول ما شئنا ونقع بما شئنا فلأن يقال لنا رافضة احب الينا من ان يقال زنادقة كفار وما علي عندنا احسن حالاً من غيره ممن نقع بهم"[1] وقد حقق هذا الولاء الكاذب نجاحاً لحركات الغلو .

اظهرت الدراسة ان سكان ما وراء النهر الذين اشتركوا في الدعوة العباسية او ساندوها كانوا من ذوي المطامح السياسية الواسعة، وبما ان الاوضاع السياسية السائدة في الفترة الاموية كان فيها الكثير من التحديات فلم تترك لهم الفرصة لتحقيق مطامحهم لذلك انظموا الى الثورة العباسية التي رفعت شعارات مختلفة حاولت كسب كل المتذمرين ضد الحكم الاموي فأنظم اليها الغلاة والمعتدلون، المسلمون وغير المسلمين، العرب وغير العرب واصبحت بلاد ما وراء النهر مسرحاً لهذه الشعارات وظهرت فيها الحركات المعادية للاسلام كالبهاء فريدية واسحاق الترك واستاذسيس والمقنع الخراساني والمبيضة والخرمية.. الخ .

كما تناولت دراسة للحركات الخارجية التي ظهرت في بلاد ما وراء النهر حيث تم استغلال ظروف الخلافة من خلال انشغالها في مشكلات جانبيه وفيها ظهرت الحركات الخارجية ضد الخلافة العباسية مستغلة ظروف سوء الأمن والفوضى .

كما استعرضنا دور الولاة الذين عملوا على تثبيت اركان الولايات والقضاء على الفتن والاضطرابات التي اعاقت وحدة البلاد لمدة من الزمن إلا انها لم تقوَ على زعزعة العقيدة الاسلامية بل دفعت المسلمين الى اليقظة والحذر من كل مناوئ للدولة العباسية .

---

[1] الدارمي، عثمان بن سعيد بن خالد (ت 280هـ/ 893م)، الرد على الجهمية، تحقيق كارل بروكلمان (ليدن، 1960م)، ص ص 98-99 .

ان اخفاق هذه الحركات في زعزعة العقيدة الاسلامية والنيل منها يثبت مدى قوة المسلمين بالعقيدة الاسلامية وايمانهم القوي وان الله سبحانه وتعالى حافظ عليها بما اودع فيها من رجال اقوياء يتصفون بالحكمة واليقظة والحذر لكل من يريد النيل من الاسلام والمسلمين وهذا هو سر انتشار الاسلام الى بقاع العالم .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

اولاً: المصادر الاولية

1- القرآن الكريم

*- ابن الأبار، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن ابي بكر القضاعي (ت 658هـ/ 1259م)

2- الحلة السيراء، تحقيق: حسين مؤنس، ط2 (القاهرة، دار المعارف، 1985م).

* ابن ابي اصيبعة، موفق الدين ابي العباس احمد بن القاسم بن خليفة (ت 668هـ/ 1269م)

3- عيون الانباء في طبقات الاطباء، تحقيق: نزار رضا (بيروت، مطبعة دار مكتبة الحياة، د.ت).

*- الاتليدي، محمد المعروف برباب الاتليدي

4- اعلام الناس بما وقع للبرامكة من بني العباس (القاهرة، المكتبة التجارية، 1356هـ- 1937م) .

*- ابن الاثير، عز الدين ابي الحسن علي الشيباني (ت 630 هـ/ 1232م)

5- الكامل في التاريخ، تحقيق: ابو الفداء عبد الله القاضي (بيروت، دار الكتب العلمية ، 1415هـ- 1995م) .

6- اللباب في تهذيب الانساب (بيروت، دار صادر، 1980م).

*- الازدي، ابو زكريا يزيد بن محمد بن اياس بن القاسم (ت 334هـ/ 945م)

7- تاريخ الموصل تحقيق: علي حبيبة (القاهرة، مؤسسة دار التحرير والنشر، 1967 م).

*- الازدي، ابو الحسن جمال الدين علي بن ظافر بن حسين الخزرجي (ت 613هـ/ 1216م)

8- اخبار الدول المنقطعة، تحقيق: علي عمر (القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، 1422م- 2001م) .

*- ابن الازرق، محمد بن علي بن محمد (ت 896 هـ/ 1490م)

9- بدائع السلك في طبائع الملك، تحقيق: علي سامي (بغداد، مطبعة الاعلام، 1977م).

*- الاسفراييني، ابو المظفر، شاهنور بن طاهر بن محمد (471هـ/ 1078م)
10- التبصير في الدين وتمييز الفرق الناجية عن الفرق الهالكين، تحقيق: كمال يوسف الحوت (بيروت، عالم الكتب، 1983م) .
*- ابن اسفنديار، بهاء الدين محمد بن حسن (ت 613هـ/ 1216م)
11- تاريخ طبرستان، ترجمة وتقديم: احمد محمد نادي، ط1 (القاهرة، المجلس الاعلى للثقافة، 2002 م) .
*- الاشعري، ابو الحسن علي بن اسماعيل (ت 324هـ/ 936م)
12- مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين، تحقيق: محي الدين عبد الحميد (القاهرة، مكتبة النهضة، 1950 م) .
*- الاصطخري، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفاسي المعروف بالكرخي (ت341هـ/ 952م)
13- مسالك الممالك (ديغويه ليدن، بريل، 1927 م) .
*- الاصفهاني، ابو الفرج علي بن الحسين (ت 356هـ/ 966م)
14- الاغاني (القاهرة، 1961 م) .
*- الاصفهاني، حمزة بن الحسن (ت 360 هـ/ 970م)
15- تاريخ سني ملوك الارض والانبياء، تحقيق: جوتوالد، ط3 (بيروت، مطبعة الحياة، 1961 م) .
* -ابن اعثم الكوفي، ابو محمد احمد (ت 314هـ/ 926م)
16- الفتوح، ط1 (بيروت، لبنان، دار الندوة الجديدة، 1986 م) .
*- ابن اياس، محمد بن احمد الحنفي المصري (ت 930هـ/ 1532م)
17- بدائع الزهور في وقائع الدهور (بغداد، مطبعة الدار العربية، د.ت).
*- البخاري، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم الجعفي (ت 256هـ/ 868م)
18- التأريخ الكبير، تحقيق: السيد هاشم الندوي (بيروت، دار الفكر، د.ت) .
19- صحيح البخاري، تحقيق: مصطفى ديب البغا، ط 3 (بيروت، دار ابن كثير 1407هـ- 1987م) .
*- البسوي، ابو يوسف يعقوب بن سفيان (ت 277هـ/ 889م)
20- المعرفة والتأريخ، تحقيق: اكرم ضياء العمري (بغداد، مطبعة الارشاد، 1394هـ- 1974م) .

*- ابن بطريق، افتيشيوس المكنى بسعيد بن طريف (ت 328هـ/ 939م)
21- نظم الجواهر أو التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق (بيروت، مطبعة الاباء اليسوعيين، 1909 م).
*- ابن بطوطة، ابو عبد الله محمد بن عبد الله (ت 754هـ/ 1355م)
22- كتاب الرحلة المسمى تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار شرحه وكتب هوامشه: طلال حرب (بيروت، دار الكتب العلمية، 1407هـ – 1987م) .
*- البغدادي، ابو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد (ت 420هـ/ 1029م)
23- الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم، تحقيق: عزت العطار الحسيني (القاهرة، 1367هـ- 1948م).
*- البكري، الوزير الفقيه ابو عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله الاندلسي (ت 487هـ/ 1904م)
24- معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع، تحقيق: مصطفى السقا، ط1 (القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، 1364هـ- 1945م) .
*- البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر البغدادي (ت 279هـ/ 892م)
25- فتوح البلدان، ط1 (القاهرة، 1319هـ- 1901م) .
26- انساب الاشراف، تحقيق: عبد العزيز الدوري، جـ3 (بيروت ، 1978 م).
*- البلخي، ابو زيد احمد بن سهل (ت 322هـ/ 933م)
27- صور الاقاليم، مخطوطة المكتبة المركزية ، جامعة البصرة رقم 637، نسخة مصورة بالمايكروفيلم عن نسخة مكتبة الحكيم العامة ، رقم 632، النجف الأشرف.
*- البيروني، ابو الريحان عبد الله محمد بن احمد (ت 440هـ/ 1048م)
28- الاثار الباقية عن القرون الخالية اعتناء: أدور سخاو (ليدن، لايبزك، 1923م).
*- البيهقي، ابراهيم بن محمد (ت 320هـ/ 932م)
29- المحاسن والمساوئ (القاهرة، مطبعة السعادة، 1906 م).
*- البيهقي، ابو الفضل محمد بن حسين (ت 470هـ/ 1077م)
30- تاريخ البيهقي، ترجمة: يحيى الخشاب وصادق نشأت (القاهرة، دار الطباعة الحديثة، 1956 م).
*- ابن تغري بردي، ابو المحاسن جمال الدين يوسف (874هـ/ 1469م)
31- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (القاهرة، المؤسسة المصرية العامة،

للتأليف والترجمة والنشر، 1952 م) .
*- التفتازي، سعد الدين مسعود بن عمر (ت 793هـ/ 1390م)
32- شرح العقائد النسفية (استانبول، شركة الصحافة العثمانية، 1326هـ-1908م) .
*- ابو تمام، حبيب بن أوس الطائي (ت 232هـ/ 846م)
33- الديوان (القاهرة، مطبعة حجازي، 1942 م).
*- التميمي، تقي الدين عبد القادر الرازي الغزي المصري الحنفي
34- الطبقات السنيه في تراجم الحنفية، تحقيق: عبد الفتاح حلو، ط1 (الرياض، دار الرفاعي للترجمة والنشر والطباعة والتوزيع، 1983 م).
*- التنوخي، ابو علي المحسن بن علي بن محمد (ت 384 هـ/ 994م)
35- الفرج بعد الشدة، تحقيق: عبود الشالجي (بيروت، دار صادر، 1978 م).
36- المستجاد من فعلات الاجواد، تحقيق: محمد كرد علي (القاهرة، 1970م) .
*- التوحيدي، ابو حيان علي بن محمد (ت 400هـ/ 1009م)
37- البصائر والذخائر (دمشق ، د.ت) .
38- الامتاع والمؤانسة، تحقيق: احمد امين واحمد الزين (القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1942 م) .
*- الثعالبي، ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل (ت 429هـ/1037م)
39- يتيمة الدهر، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد (القاهرة، مطبعة حجازي، د.ت).
40- لطائف المعارف، تحقيق: ابراهيم الابياري وحسن كامل الصيرفي (القاهرة، دار احياء الكتب ، 1960 م) .
41- ثمار القلوب، تحقيق: محمد ابو الفضل (القاهرة، دار النهضة، 1965م) .
42- التمثيل والمحاضرة (القاهرة، دار احياء الكتب العربية، 1961م) .
43- تحفة الوزراء المنسوب اليه، تحقيق: حبيب علي الراوي وابتسام مرهون الصفار (بغداد، مطبعة العاني، 1977 م) .
*- الجاحظ، ابو عثمان عمرو بن بحر (ت 255هـ/ 867م)
44- البيان والتبيين، تحقيق: فوزي عطوي (بيروت، الشركة اللبنانية للكتاب، 1968 م).
45- التاج في اخلاق الملوك، تحقيق: احمد زكي باشا، ط1 (القاهرة، 1914م) .

46- مناقب الترك ضمن كتاب الرسائل (القاهرة، مكتبة الخانجي، 1965م).

47- الحيوان، تحقيق: عبد السلام هارون (القاهرة، مطبعة الحلبي، 1938 م) .

*- الجاجرمي، ابو المعالي المؤيد بن محمد (ت ق 7 هـ/ 13 م)

48- نكت الوزراء، تحقيق: نبيلة عبد المنعم (بغداد، 1984 م) .

*- الجرجاني، علي بن محمد بن علي (ت 816هـ/ 1413م)

49- التعريفات، تحقيق: ابراهيم الابياري، ط1 (بيروت، دار الكتاب العربي، 1405هـ- 1984م) .

*- الجهشياري، ابو عبد الله محمد بن عبدوس (ت 331هـ/ 942م)

50- الوزراء والكتاب، تحقيق: مصطفى السقا واخرون، ط1 (القاهرة، مطبعة عبد الحميد حنفي، 1938م).

51- نصوص ضائعة من كتاب الوزراء، تحقيق: ميخائيل عواد (بيروت، 1964م).

*- ابن الجوزي، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت 597هـ/ 1200م)

52- المنتظم في تاريخ الامم والملوك، تحقيق: محمد مصطفى عبد القادر عطا، ط1 (بيروت، دار الكتب العلمية، 1412هـ- 1992م).

53- تلبيس ابليس، تحقيق: السيد الجميلي، ط1 (بيروت، دار الكتاب العربي، 1405هـ - 1985م) .

*- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي (ت 1067هـ/ 1956م)

54- كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون (بيروت، دار الكتب العلمية، 1413هـ- 1992م) .

*- ابن حبيب، ابو جعفر محمد بن حبيب البغدادي (ت 245هـ/ 859م)

55- المحبر (حيدر اباد الدكن، مطبعة دار المعارف العثمانية، 1942 م).

*- ابن حجر، ابو الفضل احمد بن علي بن محمد العسقلاني الشافعي (ت852هـ/1448م)

56- تهذيب التهذيب، ط1 (بيروت، دار الفكر ، 1404هـ- 1984م) .

57- نزهة الالباب في الالقاب، تحقيق: عبد العزيز بن محمد بن صالح السديدي، ط1 (الرياض، مكتبة الرشيد، 1989 م).

58- تقريب التهذيب، تحقيق: محمد عوامة، ط1 (دمشق، دار الرشيد، 1406هـ- 1986م).

*- الحراني ، ابو العباس احمد بن عبد الحليم (ت 728هـ/ 1327م)
59- كتب ورسائل وفتاوي ابن تيمية في العقيدة، تحقيق: عبد الرحمن محمد قاسم النجدي (مكة المكرمة، مكتبة ابن تيمية، د.ت) .
*- ابن حزم، ابو محمد علي بن احمد بن سعيد حزم الاندلسي الظاهري (ت 456هـ/ 1063م)
60- جمهرة انساب العرب (القاهرة، دار المعارف، 1962 م).
61- الفصل في الملل والاهواء والنحل، ط1 (القاهرة، 1321هـ- 1903م) .
*- الحصري، ابو اسحاق ابراهيم بن علي القيرواني (ت 453هـ/ 1061م)
62- زهر الاداب وثمر الالباب، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط1 (القاهرة، دار احياء الكتب العلمية، 1953م).
*- الحنبلي، ابو الفلاح عبد الحي بن العماد (ت 1089هـ/ 1678م)
63- شذرات الذهب في اخبار من ذهب (بيروت، دار السيرة، 1979م).
*- ابن حوقل، ابو القاسم محمد بن حوقل النصيبي (ت 380هـ/ 990م)
64- صورة الارض، ط2 (بيروت، مطبعة دار مكتبة الحياة، 1979 م) .
*- ابن خرداذبة، ابو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت 300هـ/ 912م)
65- المسالك والممالك، تحقيق: م. ج. دي جويه ط1 (بريل، ليدن، 1889م) .
*- الخطيب البغدادي، ابو بكر احمد علي بن الخطيب (ت 463هـ/ 1070م)
66- تأريخ بغداد، ط1 (بيروت، دار الكتب العلمية، د . ت).
*- ابن خلدون، ابو زيد ولي الدين عبد الرحمن بن محمد (ت 808 هـ/ 1405م)
67- تاريخ ابن خلدون والمعروف "بالعبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر" (بيروت، 1979م).
*- ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر (ت 681هـ/ 1282م)
68- وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق: احسان عباس (بيروت، دار الثقافة، 1972م) .
*- الخوارزمي، ابو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الكاتب (ت 387هـ/ 997م)
69- مفاتيح العلوم، ط1 (القاهرة، مطبعة الشرق، 1342هـ- 1923م) .
*- ابن خياط، خليفة بن خياط العصفري (ت 240هـ/ 854م) .

70- تـاريخ خليفـة بـن خيـاط، تحقيـق: سـهيل زكـار (دمشـق، منشـورات وزارة الثقافـة والسياحة والارشاد القومي، 1968 م)
*- الدارمي، عثمان بن سعيد بن خالد (ت 280 هـ/ 893م) .
71- الرد على الجهمية، تحقيق: كارل بروكلمان (ديغويه ليدن، 1960 م) .
*- ابن الداية، ابو جعفر احمد بن يوسف (ت 340هـ/ 951م) .
72- المكافأة وحسن العقبى، ط1 (القاهرة، المكتبة التجارية، 1940م) .
*- ابـن دحيـة، ابـو الخطـاب عمـر بـن ابـي علـي حسـن المعـروف بـذي النسـبين دحيـه والحسين (ت 633هـ/ 1235م)
73- النبـراس فـي تـاريخ خلفـاء بنـي العبـاس، تحقيـق: عبـاس العزاوي (بغـداد، مطبعـة المعارف، 1365هـ- 1946م) .
*- الديار بكري، حسين بن محمد بن الحسن (ت 990هـ/ 1852م)
74- تـأريخ الخمـيس فـي احـوال انفـس نفـيس (بيـروت، مؤسسـة شـعبان ، 1283هــ- 1866م) .
*- الدينوري، ابو حنيفة احمد بن داود (ت 282هـ/ 895م)
75- الاخبـار الطـوال تحقيـق: عبـد المـنعم عـامر وجمـال الـدين الشـيال، ط1 (القـاهرة، دار احياء الكتب العربية، 1960 م) .
*- الـذهبي، ابـو عبـد الله شمس الـدين محمـد بـن احمـد بـن عثمـان بـن قيمـاز التركمـاني (ت 748هـ/ 1347م)
76- سير اعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي (بيروت، مؤسسة الرسالة، 1413هـ- 1992م) .
77- دول الاسـلام، ط2 (حيـدر ابـاد الـدكن، مطبعـة جمعيـة دار المعـارف العثمانيـة، 1364هـ - 1944 م) .
78- العبـر فـي خبـر مـن غبـر، تحقيـق: صـلاح الـدين المنجـد، ط2 (الكويـت، مطبعـة حكومة الكويت، 1948 م) .
*- الرازي، فخر الدين (ت 606هـ/ 1209م)
79- اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، تحقيـق: علـي سـامي النشـار (القاهرة مكتبـة النهضة المصرية، 1356هـ- 1938م) .
*- ابن رسته، ابو علي احمد بن علي (ت 290هـ/ 902م)

80-الاعلاق النفيسة، تحقيق: ديوج، (ديغويه، بريل، 1309هـ- 1891م) .
*- الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني الحنفي (ت 1205هـ/ 1790م)
81- تاج العروس في جواهر القاموس (الكويت، مطبعة الكويت، 1984م) .
*- ابن الزبير، القاضي الرشيد (ت ق 5 هـ)
82- الذخائر والتحف تحقيق: محمد حميد الله (الكويت، 1959م).
*- الزبيري، ابو عبد الله المصعب بن عبد الله (ت 236هـ/ 850م)
83- نسب قريش (القاهرة، مطبعة دار المعارف، 1979 م) .
*- الزمخشري، محمد بن عمر (538هـ/ 1143م)
84- الفائق في غريب الحديث، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد ابو الفضل ابراهيم، ط2 (بيروت ، دار المعرفة، د.ت).
*- الزيلعي، أبو محمد عبد الله بن يوسف الحنفي (ت 762هـ/ 1360م)
85- نصب الراية، تحقيق: محمد يوسف البنوري، (القاهرة دار الحديث، 1357هـ).
*- ابن الساعي، تاج الدين ابو طالب علي بن انجب (ت 674هـ/ 1276م)
86- مختصر اخبار الخلفاء ط1 (القاهرة، المطبعة الاميرية، 1309 م).
*- السمعاني، ابو سعد عبد الكريم بن محمد بن جعفر بن منصور التميمي (ت 562هـ/ 1166م)
87- الانساب، ط 1 (حيدر اباد الدكن ، مجلس دائرة المعارف العثمانية، 1383هـ- 1963م) .
*- السمناني، ابو القاسم علي بن محمد بن أحمد الرحبي (ت 499هـ/ 1105م)
88- روضة القضاة وطريق النجاة، تحقيق: صلاح الدين الناهي، ط1 (بيروت، مؤسسة الرسالة، 1984م).
*- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن ابن ابي بكر (ت 911هـ/ 1505م)
89- تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد (بغداد، مطبعة منير، 1983م).
*- الشابشتي، ابو الحسن علي بن محمد (ت 388هـ/ 998م)
90- الديارات، تحقيق: كوركيس عواد (بغداد، مطبعة المعارف، 1951م).
*- الشهرستاني، ابو الفتح محمد بن عبد الكريم (ت 548هـ/ 1153م)
91- الملل والنحل، تحقيق: احمد فهمي محمد، ط1 (القاهرة، مطبعة حجازي، 1368هـ- 1948م) .

*- الصابي، ابو الحسن الهلال بن المحسن (ت 448هـ/ 1056م)
92- رسوم دار الخلافة، تحقيق: ميخائيل عواد (بغداد، مطبعة العاني، 1964 م) .
*- الصفدي، صلاح الدين ابي الصفا خليل بن ايبك (ت 764هـ/ 1362م)
93- امراء دمشق في الاسلام، تحقيق: صلاح الدين المنجد (دمشق، 1955 م) .
94- الوافي بالوفيات، تحقيق: هلموت ريتر وآخرون، ط1 (فيسبادن، 1962 م) .
*- الصولي، ابو بكر محمد بن يحيى (ت 335هـ/ 946م)
95- اخبار ابي تمام، تحقيق: خليل محمود واخرون (القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1937 م) .
96- اخبار الشعراء المحدثين من كتاب الاوراق (بيروت، دار المسيرة،1979 م).
*- ابن طباطبا، محمد بن علي المعروف بالطقطقي (ت 709 هـ/ 1309م)
97- الفخري في الأداب السلطانية والدول الاسلامية (القاهرة، مطبعة محمد علي صبيح، 1927م).
*- الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير (ت 310هـ/ 922م)
98- تاريخ الامم والملوك، ط1 (بيروت، دار الكتب العلمية، 1407هـ-1986م).
*- الطبري، ابو جعفر احمد بن عبد الله بن محمد (ت 694هـ/ 1294م)
99- الرياض النظرة في مناقب العشرة، تحقيق: عيسى عبد الله بن محمد مانع الحميري، ط1 (بيروت، دار الغرب الاسلامي، 1996م) .
*- ابن طيفور، ابو الفضل احمد بن طاهر الكاتب (ت 280هـ/ 893م)
100- بغداد في تاريخ الخلافة العباسية، ط1 (القاهرة، 1388هـ-1968م) .
*- الظاهري، غرس الدين بن شاهين
101- زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، تصحيح: بولس امين (باريس، المطبعة الجمهورية، 1892م) .
*- ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد (ت 463هـ/ 1070م)
102- الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط1 (بيروت، دار الجيل، 1412هـ- 1991م) .
*- ابن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن البغدادي (ت 739هـ/ 1338م)
103- مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط1 (القاهرة، دار احياء الكتب العربية، 1373هـ- 1954م) .

*- ابن عبد ربة، ابو عمر احمد بن محمد بن عبد ربه الاندلسي (ت 328هـ/ 940م)
104- العقد الفريد، تحقيق: احمد امين وآخرون (القاهرة، مطبعة النهضة المصرية، 1962م) .
*- ابن العبري، العلامة غريغريوس الملطي (ت 685هـ/ 1286م)
105- تأريخ مختصر الدول، ط1 (بيروت، المطبعة الكاثوليكية، 1958م).
*- العراقي، ابو محمد عثمان بن عبد الله بن الحسن الحنفي (ت 500هـ/ 1106م)
106- الفرق المفترقة بين اهل الزيغ والزندقة، تحقيق وتقديم: بشار قوتلواي (انقرة، مطبعة النور، 1961م).
*- عريب، عريب بن سعد القرطبي (ت366هـ/ 976م)
107- صلة تاريخ الطبري (ليدن، مطبعة بريل، 1897 م) .
*- ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت 571هـ/ 1175م)
108- التأريخ الكبير، تحقيق: مركز جمعة الماجد، ط1 (بيروت، دار الفكر المعاصر، 1413هـ- 1992م) .
109- التهذيب (القاهرة، 1967م).
*- ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد (ت 580هـ/ 1183م)
110- الانباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق: قاسم امين السامرائي (لايدن، 1973م) .
*- الغزالي، ابو حامد محمد بن محمد (ت 505هـ/ 1111م)
111- فضائح الباطنية وفضائل المستظهريه، تحقيق: عبد الرحمن بدوي، (القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر،1914م) .
*- ابو الفداء، عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمرو (ت 732هـ/ 1331م)
112- المختصر في اخبار البشر، ط1 (القاهرة، المطبعة الحسينية المصرية د.ت).
113- تقويم البلدان (باريس، مطبعة دار الطباعة السلطانية، 1840م).
*- ابن فضلان، احمد بن فضلان بن العباس بن راشد (ت 309- 310هـ/ 921- 922م)
114- رسالة ابن فضلان في وصف الرحلة الى بلاد الترك والخزر، تحقيق: سامي الدهان، ط2 (دمشق، مديرية احياء التراث العربي، 1959م).
*- ابن الفقيه، ابو بكر احمد بن ابراهيم بن محمد بن اسحاق الهمذاني (ت 365هـ/ 975م)

115- البلدان، تحقيق: يوسف الهادي، ط1 (بيروت، عالم الكتب 1416هـ – 1996 م).

*- ابن قانع، ابو الحسين عبد الباقي (ت 351هـ/ 962م)

116- معجم الصحابة، تحقيق: صلاح بن سالم المصراني، ط1 (المدينة المنورة، مكتبة الغرباء الاثرية، 1418هـ- 1997م) .

*- ابن قتيبة، ابو محمد عبد الله بن مسلم (ت 276هـ/ 889م)

117- عيون الاخبار، عيون الأخبار (بيروت، دار الكتاب العربي، د.ت) .

118- المعارف، تحقيق: محمد اسماعيل عبد الله الصاوي، ط1 (القاهرة، المطبعة الأميرية، 1353هـ- 1934م) .

119- الامامة والسياسة، ط1 (القاهرة، مطبعة مصطفى البابي، 1937م).

*- قدامة، ابو الفرج قدامة بن جعفر بن زياد البغدادي (ت 320هـ/ 932م)

120- الخراج وصنعة الكتاب، تحقيق: محمد حسين الزبيدي (بغداد، دار الحرية للطباعة، 1981م .

*- القرطبي، ابو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن احمد الانصاري (671هـ/ 1272م)

121- تفسير القرطبي الجامع لاحكام القرآن، تحقيق: احمد عبد العليم البردوني، ط2 (القاهرة، دار الشعب، 1372هـ- 1952م) .

*- القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت 628هـ/ 1283م)

122- اثار البلاد واخبار العباد (بيروت، دار صادر للطباعة والنشر، 1380هـ- 1960م).

*- القسنطي، ابو العباس احمد بن علي الخطيب (ت 809هـ/ 1406م)

123- الوفيات، تحقيق: عادل نويهن، ط2 (بيروت، دار الافاق الجديدة ،1978م).

*- القضاعي، محمد بن سلامة بن جعفر (ت 454هـ/ 1062م)

124- تاريخ القضاعي عيون الاخبار وفنون اخبار الخلائق (مكة المكرمة، جامعة ام القرى، 1990م).

*- القلعي، محمد بن علي بن الحسن (ت 630هـ/ 1232م)

125- تهذيب الرياسة، تحقيق: ابراهيم يوسف مصطفى، ط1 (الزرقاء، مكتبة المنار، 1405هـ- 1985م) .

*- القلقشندي، ابو العباس احمد بن علي (ت 821هـ/ 1418م)
126- صبح الاعشا في صناعة الانشا (القاهرة، المطبعة الأميرية، 1963م).
127- مآثر الانافة في معالم الخلافة، تحقيق: عبد الستار احمد فراج (الكويت 1964م).
*- القمي، سعد بن عبد الله ابي خلف الاشعري (ت 301هـ/ 913م) .
128- المقالات والفرق، تعليق: محمد جواد مشكور (طهران، مطبعة حيدري، 1963م).
*- القيسراني، محمد بن طاهر بن علي (ت 507هـ/ 1113م) .
129- المؤتلف والمختلف، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط1 (بيروت، دار الكتب العلمية، 1411هـ- 1990م) .
*- ابن الكازروني، ظهير الدين علي بن محمد البغدادي (ت 697هـ/ 1297م)
130- مختصر التاريخ، تحقيق: مصطفى جواد (بغداد، المؤسسة العامة للصحافة والطباعة، 1970 م)
*- الكتبي، محمد بن شاكر (ت 764هـ/ 1362م)
131-فوات الوفيات (بيروت، دار صادر، 1974 م).
*- ابن كثير، ابو الفداء عماد الدين اسماعيل بن عمرو (ت 774هـ/ 1372م)
132- البداية والنهاية في التاريخ (القاهرة، مطبعة السعادة، 1932 م) .
*- الكرديزي، ابو سعيد عبد الحي بن الضحاك (ت 440هـ/ 1048م)
133- زين الاخبار، تعريب: محمد بن تاويت (فاس، 1972 م) .
*- الكرماني، شمس الدين محمد بن يوسف (ت 786هـ/ 1396م)
134- الفرق الاسلامية، تحقيق: سليمة عبد الرسول (بغداد، مطبعة الرشاد، 1973م).
*- ابن الكلبي، هشام بن محمد بن السائب (ت 204هـ/ 816م)
135- جمهرة النسب، تحقيق: ناجي حسن (بيروت، 1986 م).
*- الكندي، ابو عمر محمد بن يوسف (ت 350 هـ/ 961م)
136- ولاة مصر، تحقيق: حسين نصار (بيروت ، د .ت) .
137- كتاب الولاة وكتاب القضاة، تهذيب وتصحيح: رفن كست (بيروت، مطبعة الأباء، اليسوعيين، 1908 م) .
*- الماوردي، ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري (ت 450هـ/ 1058م) .

138- الاحكام السلطانية والولايات الدينية، ط1 (القاهرة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، 1380هـ- 1900م) .

139- نصيحة الملوك، تحقيق: محمد جاسم الحديثي (بغداد، دار الحرية، 1986م).

*- المبرد، ابو العباس محمد بن يزيد (ت 285هـ/ 898م)

140- الكامل في اللغة والادب والنحو والتصريف، تحقيق: ابو الفضل ابراهيم (القاهرة، مطبعة النيل، 1324هـ- 1906م) .

*- المرتضى، علي بن الحسين الموسوي (ت 436هـ/ 1044م)

141- الامالي، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم (بيروت، دار الكتاب العربي، 1387هـ- 1967م) .

*- المرتضى، المهدي لدين الله احمد بن يحيى المرتضى الحسيني اليماني (ت 840هـ/ 1436م)

142- المنية والامل في شرح الملل والنحل، تحقيق: محمد جواد مشكور، ط1 (بيروت، دار الفكر، 1979 م).

*- مرتضى، نظمي زادة (ت 1136هـ/ 1713م)

143- كلشن خلفا او روضة الخلفاء، ترجمة: موسى كاظم نورس (الاستانة، طبع بمساعدة المجمع العلمي العراقي، 1134هـ) .

*- المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين (ت 346هـ/ 957م)

144- مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: يوسف اسعد داغر، ط1 (بيروت، دار الاندلس، 1983م) .

145- أخبار الزمان، ط1 (القاهرة، مطبعة عبد الحميد احمد حنفي، 1357هـ- 1938م).

*- مسكوية، ابو علي احمد بن يعقوب (ت 421هـ/ 1130م)

146- تجارب الامم وتعاقب الهمم، طبع مع كتاب العيون والحدائق (ليدن، بريل 1889م) .

*- ابن مسلم، ابو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت 261هـ/ 874م)

147- صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (بيروت، دار احياء التراث العربي، د.ت) .

*- المعري، ابو العلاء (ت 449هـ/ 1075م)

148- شرح التنوير (القاهرة، 1286هـ- 1869م) .
*- المقدسي، مطهر بن طاهر (ت 322هـ/ 933م)
149- البدء والتاريخ (باريس، مطبعة برطرند، 1919م) .
*- المقدسي، محمد بن احمد المعروف بالبشاري (ت 387هـ/ 997م)
150- احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم (بيروت، دار احياء التراث العربي، 1408هـ- 1978م) .
*- المقريزي، ابو العباس تقي الدين احمد بن علي (ت 845هـ/ 1441م) .
151- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار، ط1 (القاهرة، 1326هـ).
*- الملطي، ابو الحسين محمد بن احمد بن عبد الرحمن الشافعي (ت 377هـ/ 987م) .
151- التنبيه والرد على أهل الاهواء والبدع، تحقيق: محمد زاهد بن الحسن الكوثري، ط1 (القاهرة، المكتبة الازهرية للتراث، 1977م).
*- المناوي، محمد عبد الرؤوف (ت 1031هـ/ 1621م) .
152- التوقيف على مهمات التعاريف، تحقيق: محمد رضوان الداية، ط1 (بيروت دار الفكر المعاصر، 1410هـ).
*- ابن منظور، محمد بن مكرم الافريقي (ت 711هـ/ 1311م)
153- لسان العرب، تحقيق: ابراهيم الزيبق، ط1 (بيروت، دار صادر، 1413هـ- 1992م).
*- مؤلف مجهول (من 3 ق هـ/ 8م)
154- اخبار العباس وفضائله واخباره ولده وفضائلهم، تحقيق: عبد العزيز الدوري وعبد الجبار المطلبي (بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، 1971م).
*- مؤلف مجهول
155- قانون السياسة ودستور الرياسة، تحقيق: محمد جاسم الحديثي (بغداد، 1978م).
*- مؤلف مجهول
156- العيون والحدائق في اخبار الحقائق، الجزء الثالث يبدأ من خلافة الوليد بن عبد الملك الى خلافة المعتصم، " نسخة مصورة عن طبعة ليدن، 1889م" (بغداد، مكتبة المثنى، د.ت).

*- مؤلف مجهول، (ت 372هـ/ 983م)
157- حدود العالم، باعتناء: مينورسكي (باللغة الانكليزية)، ط2 (ليدن، 1970م).
*- الناشئ الاكبر، (ت 293هـ/ 905م)
158- مسائل الامامة تحقيق: يوسف فان اس (بيروت، دار نشر فرانتس شتاينر بفيسادون، 1971م) .
*- ابن النديم، ابو الفرج محمد بن اسحاق (ت 385هـ/ 995م)
159- الفهرست (بيروت، دار المعرفة، 1398هـ- 1978م) .
*- النرشخي، ابو بكر محمد بن جعفر (ت 348هـ/ 959م)
160- تاريخ بخارى، تحقيق: امين عبد المجيد بدوي ونصر الله مبشر الطرازي (القاهرة، دار المعارف، 1965م).
*- النوبختي، ابو محمد الحسن بن موسى (ت 202هـ/ 817م)
161- فرق الشيعة، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم (النجف، المطبعة الحيدرية، 1355هـ).
*- النويري، احمد بن عبد الوهاب (ت 732هـ/ 1331م)
162- نهاية الارب في فنون الادب، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية 1923م (القاهرة، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة، د.ت) .
*- ابن الوردي، زين الدين عمر بن مظفر (ت 749هـ/ 1349م)
163- تاريخ ابن الوردي، ط2 (النجف، المطبعة الحيدرية، 1389هـ- 1969م).
*- ابن الوردي، ابو حفص سراج الدين عمر
164- خريدة العجائب وفريدة الغرائب (بيروت، المطبعة الشرقية، د.ت).
*- اليافعي، ابو محمد عبد الله بن اسعد بن علي (ت 768هـ/ 1366م)
165- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، ط2 (بيروت مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، 1390هـ- 1970م) .
*- ياقوت، ابو عبد الله شهاب الدين بن عبد الله الحموي البغدادي (ت 626هـ/ 1228م)
166- معجم البلدان (بيروت، دار الفكر، د.ت) .
*- اليعقوبي، احمد بن يعقوب بن واضح الكاتب (ت 292هـ/ 904م)
167- البلدان، تحقيق: ديوج، ط2 (ديغويه ليدن، بريل، 1373هـ- 1881م) .

168- تاريخ اليعقوبي، تعليق: خليل المنصور، ط1 (بيروت دار الكتب العلمية، 1419هـ- 1996م)

ثانيا- المصادر والمراجع الفارسية

*- اسفزاري، معين الدين محمد زمجي (ت 899هـ/ 1493م)
1- روضات الجنات في اوصاف مدينة هرات (طهران، جابخانه دانشكاه، 1338هـ-1919م) .
*- برويز، عباس
2- ازطاهريان مغول (طهران، جابخانة وكتابخانه مركزي، 1316هـ-1898م).
*- خواندمير، غياث الدين بن همام الدين (ت 942هـ/ 1535م)
3- دستور الوزراء، باعتناء: سعيد نفيسي (طهران، جابخانه اقبال، 1317هـ-1899م) .
4- حبيب السير (طهران، جابخانه حيدري، 1333هـ- 1914م) .
*- السمرقندي، دولة شاة بن بختي شاه (ت 913هـ/ 1507م)
5- تذكرة الشعراء، بأعتناء: ميرزا محمد (بومبي 1887م).
*- ابن فندق، ابو الحسن علي بن زيد بيهقي (ت 565هـ/ 1169م)
6- تأريخ بيهق، بأعتناء: احمد بهمينار (طهران، جابخانه كانون، 1317هـ-1899م) .
*- كركاني، ميرزا عبد العظيم خان
7- اخبار برامكة، ط1 (طهران، مطبعة مجلس، 1312هـ- 1894م) .
*- مراجع شرقي
8- فهرست (طهران، د.ت).
*مرعشي، سيد ظهير الدين بن سيد نصير الدين (ت 892هـ- 1486م)
9- تأريخ طبرستان ورويان ومازندران (طهران، جابخانه فردوسي، 1333هـ-1914م).
*- المستوفي القزويني، حمد الله بن ابي بكر احمد بن نصر (ت 750هـ/ 1349م)
10- تأريخ كُزيدة، بأهتمام: دكتر عبد الحسين نوائي (طهران، جابخانه فردوسي، 1339هـ- 1920م) .

*- مؤلف مجهول، (تأليف درحدود 445- 725هـ)

11- تـأريخ سيسـتان، بأعتنـاء شـادران محمـد تقـي بهـار (طهـران، كتابخانـة زوار، 1314هـ- 1896م) .

*- ميرخوند، مير محمد بن سيد برهان الدين خواوندشاه (ت 903هـ/ 1497م)

12- روضة الصفا (طهران، جابخانة مركزي (د.ت)

*- ناصري، محمد حسن خان بونت ئيل

13- تاريخ منتظم (طهران، طباعات ودار الترجمة همايون، 1300هـ- 1882م).

*- نظام الملك، الحسن بن علي الطوسي (ت 485هـ/ 1093م)

14- سياسة نامة، بأعتناء: محمد قزويني (طهران، جابخانة حيدري، 1334هـ).

*- الحاكم النيسابوري، ابو عبد الله محمد بن عبد الله الضبي (ت 404هـ/ 1013م)

15- تـأريخ نيشـابور، تلخـيص: احمـد بـن محمـد الخليفـة النيسـابوري، باعتنـاء: بهمـن كريمي (طهران، جابخانه اتحاد، 1339هـ- 1920م) .

*- هاشم رضا

16- تأريخ اديان (طهران، درجابخانه خرمي به بايان، سير، 1334هـ- 1964م).

ثالثاً: المراجع الثانوية

*- أحمد، عثمان سيد

1- العصـر العباسـي الثـاني والاسـتقلال فـي المشـرق، اعداد مجموعـة مـن التدريسـيين ضـمن سلسـلة المركـز الاكـاديمي بعنـوان "معـالم تـاريخ الدولـة العربيـة الاسـلامية" (الدوحة، جامعة قطر، 1422هـ- 2001م).

*- أحمد، عبد الحسين علي

2- الدولة الاسلامية في ظل اعداد مجموعة من التدريسيين ضمن سلسلة منشورات المركز الاكاديمي بعنوان "معالم تاريخ الدولة العربية الاسلامية" (الدوحة، جامعة قطر، 1422هـ- 2001م) .

*- اربري، أ.ج

3- تراث فارس، ترجمة: محمد كفاني واخرون (القاهرة، مطبعة دار احياء الكتب العربية، 1959م).

*- امين، أحمد

4- ضحى الاسلام (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1972م).

*- ايليسيف، نيكيتيا

5- الشرق الاسلامي في العصر الوسيط، ترجمة: منصور ابو الحسن (بيروت، مؤسسة دار الكتاب الحديث، د.ت) .

*- بارتولد فاسيلي فلادمير

6- تركستان من الفتح العربي الى الغزو المغولي، ترجمة: صلاح الدين عثمان هاشم (الكويت، 1981 م) .

7- تاريخ الترك في اسيا الوسطى، ترجمة: احمد سعيد سليمان وابراهيم صبري (القاهرة، مطبعة الانجلو المصرية، 1958م) .

8- الحضارة الاسلامية، نقله عن التركية حمزه طاهر (القاهرة، 1942م) .

*- بروكلمان، كارل .

9- تاريخ الشعوب العربية، نقله للعربية نبيه امين فارس ومنير البعلبكي، ط4 (بيروت، دار العلم للملايين 1965 م).

*- البستاني، بطرس

10- دائرة المعارف الأسلامية (بيروت، دار الفكر، د.ت).

*- تامر، عارف

11- معجم الفرق الاسلامية (بيروت، دار المسيرة، 1990 م) .

*- جب، هاملتون

12- دراسات في حضارة الاسلام، ترجمة: احسان عباس وآخرون، ط2 (بيروت، 1974 م) .

*- الجميلي، رشيد عبد الله

13- دراسات في تاريخ الخلافة العباسية، ط1 (الرباط، مكتبة المعارف ، 1984م).
*- الجومرد، عبد الجبار
14- هارون الرشيد دراسة تاريخية اجتماعية سياسية (بيروت، دار الكتب، 1376هـ- 1956م) .
15- داهية العرب أبو جعفر المنصور (بيروت، دار الطليعة، 1963م) .
*- الحديثي، قحطان عبد الستار
16- ارباع خراسان (البصرة، مطبعة جامعة البصرة، 1990 م) .
17- الدولـة العربيـة فـي العصـور العباسـية المتـأخرة، ط1 (البصـرة، مطبعـه جامعـة البصرة، 1987م) .
18- التواريخ المحلية لاقليم خراسان، ط1 (البصرة، مطبعة دار الحكمة، 1990م).
*- حسن، ابراهيم حسن
19- تـاريخ الاسـلام السياسـي والـديني والثقـافي والاجتمـاعي، ط7 (القـاهرة، مكتبـة النهضة المصرية، 1964 م).
*- حسيني، مولوي س. أ. ف
20- الادارة العربية، ترجمة: ابراهيم العدوي (الهند، مطبعة مدراس، 1949م).
*- حيدر، محمد علي .
21- الدويلات الاسلامية في المشرق (القاهرة، المطبعة العالمية، 1974 م) .
*- دروزة، محمد عزة
22- تـاريخ الجـنس العربـي، ط1 (بيـروت، المطبعـة العصـرية للطباعـة والنشـر ،1318هـ- 1962م) .
*- الدوري، عبد العزيز
23- العصر العباسي الاول (بغداد، مطبعة التفيض الاهلية،1363هـ- 1945م) .
24- الجذور التاريخية للشعوبية، ط1 (بيروت، دار الطليعة، 1962 م).
*- الدوري، قحطان .
25- الحركات الهدامة في الاسلام، ط1 (بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، 1989م).
*- ريد جيري، ألبان جريجوري

26- المـذاهب الكبـرى فـي التـأريخ، ترجمـة: ذوقـان قرقـوط، ط1 (بيـروت، دار القلـم 1972م).

*- زامباور

27- معجـم الانسـاب والاسـرات الحاكمـة، ترجمـة: زكـي محمـد حسـن وحسـن أحمـد محمود (القاهرة، مطبعة جامعة فؤاد الاول، 1951م) .

*- الزركلي، خير الدين

28- الاعلام ، ط14 (بيروت، دار العلم، 1999 م).

*- أبو زهرة، محمد .

29- تأريخ المذاهب الاسلامية (بيروت، دار الفكر العربي، د.ت) .

*- زيدان، جرجي

30- تأريخ التمدن الاسلامي اعتناء: حسين مؤنس (القاهرة، دار الهلال، د.ت) .

*- زيعور، الدكتور علي .

31- الفلسفات الهندية (بيروت، دار الاندلس للطباعة، 1980 م).

*- السامرائي، عبد الله سلوم

32- الغلوو الفرق الغالية في الحضـارة الاسـلامية، ط3 (بغداد، مطبعة الدار العربيـة، 1988م).

33- الشعوبية حركة مضادة للاسلام والامة العربية (بغداد، المؤسسة العراقية للدعاية والنشر، 1984م) .

*- سرور، محمد جمال الدين

34- انقسـام الدولـة الاسـلامية الـى دول مسـتقلة بالشـرق (القـاهرة، دار الفكـر العربـي، 1961م).

*- شاخت وبوزورث

35- تراث الاسلام، تحقيق: شاكر مصطفى وفؤاد زكريا، ط2 (الكويت، عالم المعرفة، 1988 م) .

*- شلبي، أحمد

36- مقارنـة الاديان- اديان الهند الكبري، ط3 (القاهرة، دار الطباعة الحديثة، 1972 م) .

37- التـأريخ الاسـلامي والحضـارة الاسـلامية، ط3 (القـاهرة، مطبعـة لجنـة التـأليف والترجمة والنشر 1966 م) .
38- في قصور الخلافة (القاهرة، مطبعة مخيمر، 1954 م).
*- شريف، محمد بديع
39- الصراع بين الموالي والعرب (القاهرة، دار الكتاب العربي، 1954 م) .
*- الشريف، أحمد ابراهيم، ومحمود، حسن أحمد.
40- العالم الاسلامي في العصر العباسي، ط1 (القاهرة، مطبعة المدني، 1966م).
*- الصياد، فؤاد عبد المعطي
41- المغول في التأريخ (بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1980 م).
*- ضيف، شوقي
42- تأريخ الادب العربي عصر الدول والامارات (القاهرة، دار المعارف، د.ت).
*- طلس، محمد أسعد
43- عصر الازدهار، ط1 (بيروت، دار الاندلس ، 1960م) .
*- العدوي، ابراهيم
44- التـأريخ الاسـلامي آفاقـه السياسـية وابعـاده الحضـارية (القـاهرة، مكتبـة الانجلـو المصرية، 1396هـ- 1976م) .
*- العسلي، بسام
45- المنصور القائد، ط1 (بيروت، دار النفائس، 1406هـ- 1986م) .
* العش، يوسف
46- تـأريخ عصـر الخلافـة العباسـية، مراجعـة: محمـد ابـو الفرج العش (القـاهرة، دار الكتاب، د.ت) .
*- عطوان، حسين
47- الدعوة العباسية مبادئ واساليب (بيروت، دار الجيل- د.ت) .
*- عطية الله، أحمد .
48- القاموس الاسلامي (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية،1310هـ- 1970م) .
*- العلي، صالح أحمد
49- تاريخ الحضارة العربية الاسلامية (بغداد، 1974 م) .
* عليان والساموك، رشدي وسعدون

50- الاديان دراسة تاريخية مقارنة، ط1 (بغداد، دار الحرية للطباعة، 1976م) .
*- عمارة، محمد
51- الاعمال الكاملة للأمام محمد عبدة (بيروت المؤسسة العربية للدراسات والنشر، د.ت).
* فامبري، ارمينيوس
52- تاريخ بخارى منذ اقدم العصور وحتى الوقت الحاضر، ترجمة: احمد محمود الساداتي ويحيى الخشاب (القاهرة، 1965 م) .
*- فان فلوتن
53- السيادة العربية والشيعة والاسرائيليات في عهد بني امية، ترجمة: حسن ابراهيم حسن ومحمد زكي ابراهيم (القاهرة، 1934 م).
*- فوزي، فاروق عمر.
54- تاريخ العراق في عصور الخلافة العربية الاسلامية، ط1 (بغداد، مكتبة النهضة، 1988م).
55- طبيعة الدعوة العباسية (بغداد، مكتبة الفكر، 1978 م) .
56- العباسيون الاوائل، ط2 (بغداد، مطبعة جامعة بغداد، 1977 م).
57- مشكلة الموالي ورقة خاسرة بيد الشعوبية (بغداد، دار الحرية للطباعة، 1989م).
*- كرد، محمد علي
58- الادارة الاسلامية في عز العرب (القاهرة، مطبعة مصر، 1934 م).
*- الكروي، ابراهيم سلمان
59- نظام الوزارة في العصر العباسي الاول، ط1 (الكويت، شركة كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع، 1403هـ- 1983م) .
*- كريستنسن، أرثر
60- ايران في عهد الساسانيين، ترجمة: يحيى الخشاب وعبد الوهاب عزام (القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، 1957 م) .
*- كفاني، محمد عبد السلام
61- في ادب الفرس وحضارتهم نصوص ومحاضرات (بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1970م) .
*- لسترنج، كي

62- بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة: بشير فرنسيس وكوركيس عواد (بغداد مطبعة الرابطة، 1373هـ- 1954م) .

63- بغداد في عهد الخلافة العباسية، ترجمة: بشير يوسف فرنسيس، ط1 (بغداد، المطبعة العربية ، 1355هـ- 1936م) .

*- لين بول، ستانلي

64- الدول الاسلامية، ترجمة: محمد أحمد دهمان (دمشق، مكتب الدراسات الاسلامية، 1393هـ- 1973م).

*- ماجد، عبد المنعم

65- تأريخ الحضارة الاسلامية في العصور الوسطى (القاهرة، مطبعة الرسالة 1963م).

*- مدكور ، ابراهيم

66- في الفلسفة الاسلامية – منهج وتطبيق- (القاهرة، دار المعارف، 1976م).

*- المدور ، جميل نخلة

67- حضارة الاسلام في دار الاسلام (القاهرة، المطبعة الاميرية، 1937 م) .

*- محمد، فهمي محمد

68- الخلافة والدولة في العصر العباسي، ط1 (القاهرة، مطبعة النهضة المصرية، 1378هـ- 1959م) .

*- مختار ، سهير محمد

69- التجسيم عند المسلمين- مذهب الكرامية- (الاسكندرية، شركة الاسكندرية للطباعة والنشر، 1971م).

*- المصري ، حسين مجيب

70- صلات بين العرب والفرس والترك دراسة تاريخية ادبية (القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، 1390م).

*- مصطفى، شاكر

71- في التاريخ العباسي (دمشق، مطبعة الجامعة السورية، 1376هـ- 1957م).

*- ناجي، عبد الجبار وآخرون

72- الدولة العربية في العصر العباسي (البصرة، 1989م) .

*- نادر ، البير نصري

73- اهم الفرق الاسلامية السياسية والكلامية (بيروت، المطبعة الكاثوليكية، 1958م)
.

*- النشار، علي سامي .

74- نشأة الفكر الفلسفي في الاسلام (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1954 م).

*- واليسكيروف، اوفياكوف

75- سمرقند دليل ومرشد (موسكو، دار التقدم، د.ت) .

*- ولهاوزن، يوليوس

76 الخوارج والشيعة، ترجمة: عبد الرحمن بدوي (القاهرة، مكتبة النهضة، 1958م) .

77- الدولة العربية وسقوطها، ترجمة: يوسف العش (دمشق، مطبعة الجامعة السورية، 1956م) .

رابعاً: الرسائل الجامعية

*- الحديثي، قحطان عبد الستار

1- الطاهريون، رسالة ماجستير مكتوبة على الآلة الطابعة (بغداد، 1966م)

2- خراسان في العهد الساماني، رسالة دكتوراه مكتوبة على الآلة الطابعة (بغداد، 1980م).

*- المسعودي، نجم عيدان ابراهيم

3- خراسان في العصر العباسي الأول، رسالة دكتوراه مكتوبة على الآلة الطابعة (بغداد، 1995م).

خامساً: الدوريات

*- امين ، حسين

1- الدولة السامانية ،بغداد، مجلة المؤرخ الغربي، العدد 15، 1980 م .

*- البكري، مهاب درويش

2- اضواء جديدة على الدعوة العباسية، بغداد، مجلة الاقلام، مطبعة دار الجمهورية، العدد الخامس، السنة الخامسة، 1388هـ- 1969م.

* الحديثي، قحطان عبد الستار .

3- حركات الخوارج في خراسان في القرنين الثاني والثالث الهجريين، جامعة البصرة، مجلة كلية الاداب، دار الطباعة الحديثة، العدد السادس، السنة الخامسة، 1392هـ- 1972م .

4- يعقوب بن الليث الصفار مؤسس الامارة الصفارية، جامعة البصرة، مجلة كلية الاداب، العدد الثامن، السنة السادسة، 1973 م .

*- حمود، هادي حسين

5- ظهور الدويلات الاسلامية، بغداد، مجلة الاقلام، مطبعة دار الجمهورية، العدد الثاني، السنة الثالثة، 1386هـ- 1966م .

*- العلي، صالح أحمد

6- تقسيمات خراسان الادارية في العصور الاسلامية، جامعة بغداد، مجلة كلية الاداب، مطبعة المعارف، العدد 14، المجلد الثاني، 1971 م .

7- ادارة خراسان في العهود الاسلامية الاولى، جامعة بغداد، مجلة كلية الاداب، مطبعة المعارف، العدد 15، 1972 م .

*- عمر، فاروق

8- مباحث في الحركة الشعوبية، بغداد، مطبعة المربد، العدد الثالث، السنة السادسة، 1986م .

9- حركة المقنع الخراساني ، بغداد مجلة الجمعية العراقية للتاريخ والآثار، مطبعة اسعد، العدد الاول، 1970 م .

10- موقف المعتزلة السياسي من العباسيين، بغداد، مجلة الاقلام، مطبعة دار الجمهورية، العدد الثالث، السنة الخامسة ، 1388هـ- 1968م .

11- ابو مسلم الخراساني واسطورة البطل المنقذ، بغداد، مجلة افاق عربية، مؤسسة رمزي للطباعة، العدد العاشر 1979 م .

سادساً : المصادر الأجنبية

1-Browne: Edward. G:

- Aliterary History of Persia Vol.1 Cambridge, 1929.

2- Bosworthe :Clifford Edmund.

-Tahirids and Saffarids. The cambridge History of Iran, 1975.

- The Ghaznavids. The aempirein Afghanistan, Edinburch univ. Press, 1963.

3- Frye: R. N.

- The Samanids, The Cambridge History of Iran. Vol. 4, Press, 1975 .

4- Siddiqi: Dr. Amir Hasan.

- Caliphat and Sultanate in Medieval persia. The Voice of Islam. Karachi-Pakistan. 1963.

ملحق رقم (1)



ملحق رقم (2)
كور ومدن بلاد ما وراء النهر

الكورة	القصبة	المدن	الرساتيق والنواحي
اشروسنة	بومجكث	ارسبانيكث، ارسمندة، حصنك اسبسكت، البتم برغر، خرقانة، خشت، دزة، ديزك، يسكن، بشاغر، فرتانغام . زامين، ساباط، غزق، قطوان، مسخأ، متيك كركث، مانك، نوجكث ونمكث .	
بخارا	بمجكث	ارباميثن، افشنه، آوريزة، اوشر بخسون، بيكند، جرغر خجادة، خديمنكن، جرغانكث زرميثن، زندنة، سيشكث طواويس، عروان، فربر فغرسين، كرمينية كشففن، كمجكث، مذيامجكت مجكث مغكان، نويدك . ورخشي، وردانه، وركي.	
زم	زم	اخسيسك مدينة مجموعة العمل معها .	
سمرقند	سمرقند	المدن والرساتيق الجنوبية: بنجيكث، الدرغم الساودار . سينجر فغن- ما يمرغ، ورغسر المدن والرساتيق الشمالية: بوز ماجز، بوز نمذ، كيوذنجكث المرزبان. وذار، ياركث ومن المدن الكبيرة التابعة لها اربنجن اشتيخن، الدبوسية الكشانيه .	ابغر: ناحية خابران قصبة الصغد ومن الملاحظ ان هذه الرساتيق لها مدن (منابر) باسمائها وبعضها ليس لها مدن

الشاش	بنكث	اجنج، اردلانكث، اشبينغو	فاراب– اسبيجاب
		اشتوركث، اغناق. اوش.	الطراز، ايلاق مضمومة
		انوذكث، بارسكت، بركوش .	للشاش
		شكث، نعنكث، بناكت	
		بيكث وبيسكند، تل، جبوزن .	
		جيغوكت، جينانجكت .	
		خاتونكث، خدينكث .	
		خرشكت دروا، وننغانكث. دة .	
		كروان زرانكت، غدرانك .	
		غرجندغزك، غزكرد، غناج .	
		فردكث، فرنكث، كباشكث .	
		كبرنه، كداك، كلشجك .	
		كنكراك، نجاكث، نكالك .	
		نكث، نوجكث، وردوك .	
اسبيجاب	اسبيجاب	ابالغ، اذخكت، اردوا .	
		ارسبانيكث، اطلخ، اواس .	
		باراب، بالوا، برسخان .	
		برسيات، بروخ، بروكت .	
		بلاج، بلاسكون، بلغ بهلو، ترار .	
		زراخ، تكابكت، جركرد .	
		جشمه، جكل، جكركان .	
		جمشلاغو، جموك، حران .	
		خررلوغ، دل، دةنوي .	
		ده نو جيكت. روانجم .	
		ستكند يسدران سوس، شاوغر .	
		شغلجان. شلجي. شوى .	
		طراز، كتاك، كول، كولان .	
		لبان، لقرا، ميركي، الميدان .	
		نوشكت، توبكت، وسيج .	
		بغ، يكالغ بكانكت .	

ايلاق	تونكت	اربيلج. بانجخاش، بالايان	
		بسكت، تكث، خاش .	
		خجاكث، خرجانكت، خمرك .	
		شاوكت كهسيم، نموذلغ .	
		نوكث، شاوغز .	
فرغانه	اخفيكت	اردلانكث، اسبرة، استياكتد	لفرغانه كور . لكل
		استيقان، اشت اشححان ؟	كورة عدة مدن، ولكل
		اندكان، اوال، اورشت .	مدينه لها رستاق فيه عدة
		اوزكند، اوش، باب، برنك .	قرى
		بسغر، بشيشان، بوكند .	
		بيضحر؟. بيكان، توبكار .	
		جارك، جدغل، خجندة .	
		خشكت، خواكند. خيلام .	
		رشتان، رنجد. زاركان زندرامش	
		سوج. شاودان شلات. قيا .	
		كاسان. كروان. كند، مدوا .	
		مرغينان. مسكان. مستاره .	
		ميان روذان. نسبا. نصر آباذ .	
كش	كش	نوقد تريش، سوتج، اسكيفغن	الرساتيق هي: كشك.
			بوزماجن. سيام. ارغان .
			خروذه. خزارروذ خزار.
			سورروذه. منكورة
			الداخليه والخارجيه
			مايمرغ
نسف	نسف	بزده بحسبه	لهارستاق

1- رتبت هذه القائمة حسب حروف المعجم .
2- وردت هذه الكور ومدنها لدى الجغرافيين العرب. وخاصة اولئك الذين عاصروا الدولة السامانيه مثل البلخي والاصطخري والمقدسي .
3- ان القائمة قد جاءت متطابقة بشكل كبير مع ما اورده ابن حوقل في قوائم رواتب العمال ايام منصور بن نوح واطلع على تقسيم خراسان الاداري .

ملحق رقم (3)

شجرة نسب الطاهريين

اسعد بن زادان بن ماي خسرو بن بهرام

- زريق
  - طلحة
  - مصعب
    - الحسين
      - الحسن
      - طاهر
        - طلحة
          - منصور
          - محمد
            - طيب
              - اسحاق
        - محمد
        - علي
          - محمد
          - الحسين
            - محمد
              - احمد
        - احمد
        - عبد الله
          - سليمان
            - عبيد الله
          - طاهر
            - الحسين
            - عبد العزيز
            - محمد
              - علي
              - عبد الله
          - عبد العزيز
            - عيسى
          - عبيد الله
            - محمد
            - احمد
            - طلحة
              - منصور
          - الحسين
            - طاهر
              - عبد الله
                - محمد
                  - احمد
                    - عبد الله
                      - سعيد
          - محمد
            - يحيى
            - طاهر
            - زريق
              - مصعب
                - ابراهيم
                  - اسماعيل
                    - الحسين
                      - علي
                        - محمد
                          - جعفر → محمد
              - عصام
                - شارون
                  - محمد
                    - حسن
                      - عبد العزيز
                        - علي
                          - الحسن
                        - أحمد
    - علي
    - الحسن
      - محمد
    - احمد
    - ابراهيم
      - اسماعيل
        - الحسين
      - محمد
        - ابراهيم
      - طاهر
      - اسحاق
        - محمد
        - مصعب
        - ابراهيم
        - عبد الله
        - اسماعيل



ملحق رقم (4)

شجرة نسب الصفاريين

الليث بن معدل بن حاتم بن ماهان

بن كيخسرو بن اردشير

محمد (2)

طاهر

ابو جعفر

خلف

ابو عبد الله محمد

احمد

ومنه يتسلسل نسب
الصفاريين حتى سنة
885هـ ايام الدولة المغولية

علي

المعدل

اسماعيل

محمد

علي

الليث

المعدل

عمرو

محمد

طاهر

يعقوب

عمرو

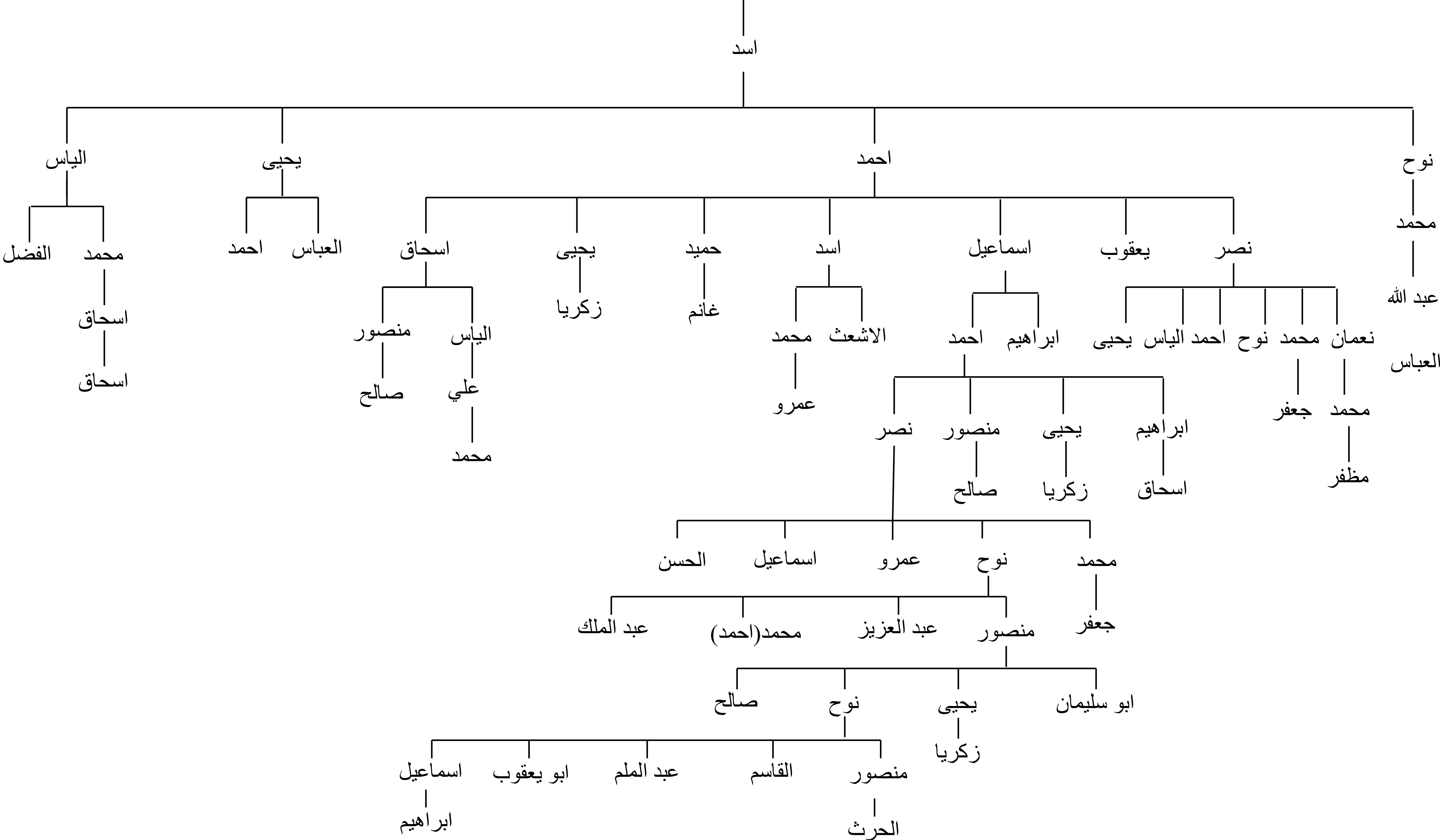
بانو

يعقوب الصفار

ملحق رقم (5)

شجرة نسب السامانيين

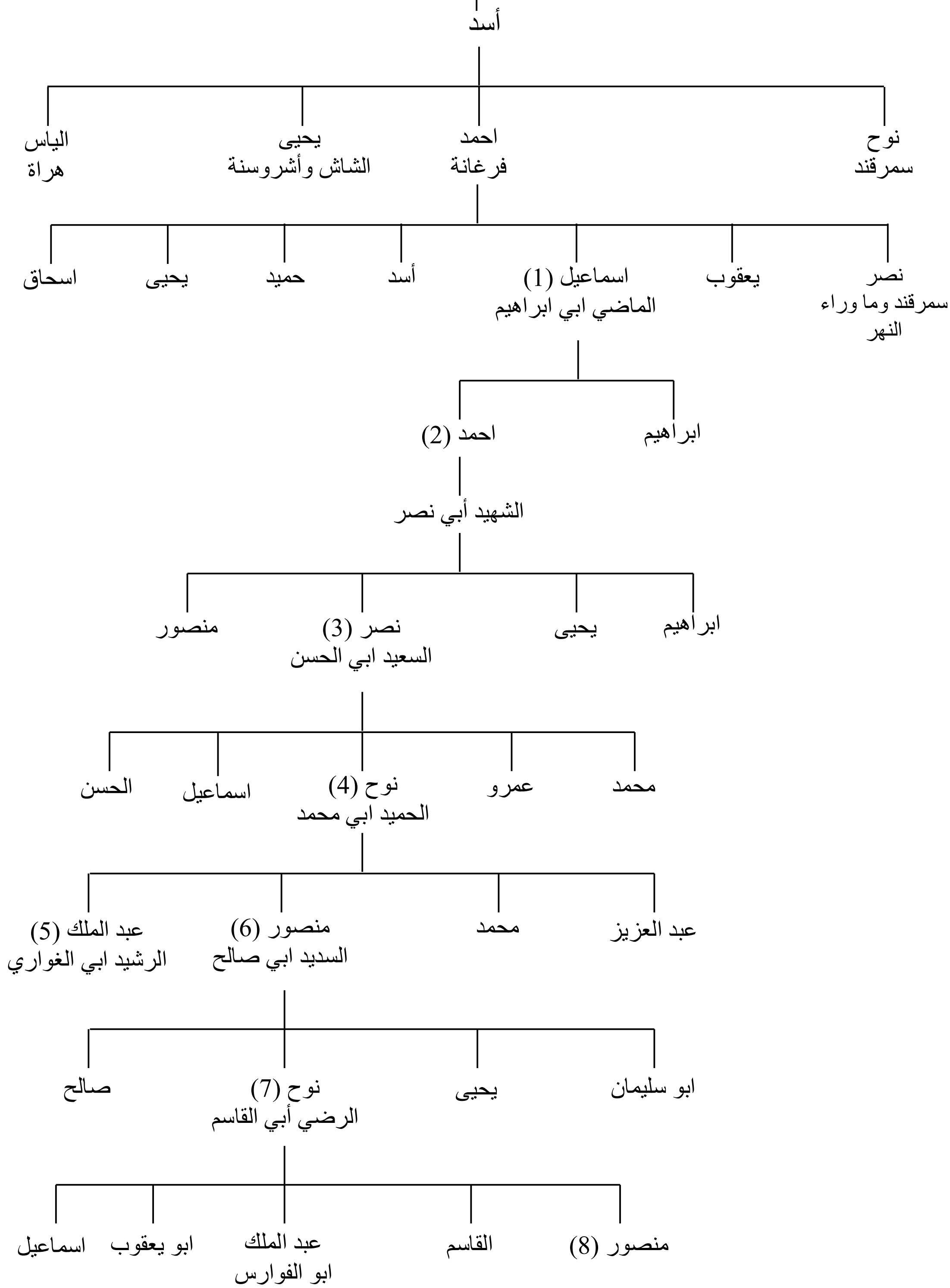
سامان خداة



ملحق رقم (6)

ولاة خراسان السامانيين

سامان خداة



ملحق رقم 7

ولاة ما وراء النهر 132هـ- 259259هـ

1-	ابو مسلم الخراساني	(132-137هـ/749-754م)
2-	خالد بن ابراهيم الذهلي	(137-140هـ/754-755م)
3-	عبد الجبار بن عبد الرحمن الازدي	(140-141هـ/757-758م)
4-	المهدي بن الخليفة المنصور كحاكم فخري	(141-149هـ/ 758-766م)
5-	اسيد بن عبد الله الخزاعي	(149-150هـ/766-767م)
6-	حميد بن قحطبة الطائي	(151-159هـ/768-775م)
7-	ابا عون بن عبد الملك بن يزيد الازدي	(159-160هـ/ 775-776م)
8-	معاذ بن مسلم	(160-163هـ/776-779م)
9-	المسيب بن زهير الضبي	(163-166هـ/779-782م)
10-	الفضل بن سليمان الطوسي	(166-170هـ/782-786م)
11-	جعفر بن محمد بن الاشعث الخزاعي	(170-173هـ/ 786-789م)
12-	العباس بن جعفر الخزاعي	(173-174هـ/789-790م)
13-	الغطريف بن عطاء الكندي	(174-177هـ/790-793م)
14-	حمزة بن مالك بن الهيثم	(177-178هـ/ 793-794م)
15-	الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي	(178-179هـ/ 794-795م)
16-	منصور بن يزيد بن منصور	(179-180هـ/ 795-796م)
17-	جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي	(180هـ/796م)
18-	علي بن عيسى بن ماهان	(180-191هـ/ 796-806م)
19-	هرثمة بن اعين الخزاعي	(191-193هـ/ 806-808م)
20-	المأمون عبد الله بن هارون الرشيد	(182-196هـ/ 798-811م)
21-	الفضل بن سهل السرخسي	(196-202هـ/ 811-817م)
22-	رجاء بن ابي الضحاك	(203-204هـ/ 818-819م)
23-	غسان بن عباد	(204-205هـ/819-820م)
24-	السامانيون	(204هـ/819م)
25-	طاهر بن الحسين	(205-207هـ/ 820-822م)
26-	طلحة بن طاهر	(207-213هـ/ 822-828م)
27-	عبد الله بن طاهر	(213-230هـ/828-844م)
28-	طاهر بن عبد الله	(230-248هـ/ 844-862م)
29-	محمد بن طاهر وسقوط الامارة	(248-259هـ/ 862-872م)

OPPOSITION MOVEMENTS IN TRANSOXANIA FROM (132-247 A.H/ 749-861 A.D.)

A THESIS SUBMITTED BY
AZHAR IBRAHIM SHAFEEQ AL- AZZAWY

TO THE COUNCIL OF THE COLLAGE OF ARTS-BAGHDAD UNIVERSITY IN PARTIAL FULFILMENT FOR THE REQUIREMENTS OF THE MASTER DEGREE IN ISLAMIC HISTORY

SUPERVISED BY
PRO Dr. QAHTAN ABD AL-SATAR AL-HADEETHY

1426A.H. **2006A.D.**

ABSTRACT

The chapters of this thesis deal with the Opposition Movements in Bilad Mawara al- Nahar Transoxania during the period (132-247 A.H./749-861 A.D.). The thesis sheds the light on the geographical ,poliical, intellectual, administrative, and military aspects of Transoxania, the reality of the movements in this region, and the circumstances that help to nourish these movements .

The geographical position of Transoxania, that is surrounded by countries of different religions, hame an effect on the spread of the opposition movements. Moreover, the political situations of transoxania have the greatest effect on the dissemination of principles different from Islam. However this dissemination is not an outcome of factors related to these undermining movements. It depends on the circumstances of the Islamic world, on the one hard , and the incitement of the Magosid and Zaradishtid powers attempting to make gaps in the Islamic society and distort the Islamic religion and law (Sharia) to prevent the establishment of an Islamic rise in the region, on the other hand. The Magosid and Zaradishtid powers believe that the establishment of a real Islamic rise, based on the Holy Koran and Sunna, means the building of an Islamic civilization in apposition to their undermining thoughts, as they consider themselves the best in the wold .

The establishment of an Islamic civilization means the eradication of magosism and Zaradishtism. For this reason these powers made their minds to revive Their Past glories , weaken the Islamic society, enslave Musliems, and destrot the cities and villages of Transoxania. The enemies of Islam thought of distorting the Islamic Principles through these movements, that handle the task of spreading the principles of substitution , abrogation , and excessive permission through unreal mottoes.

Furthure, the this is tackles the role of Arab Musliems in general and Abbasid Caliphs in Particular in spreading Islam. These fought battles and challenged difficulties in regions that were very different from their own in order to conquer Transoxania and to reach up to China. The this is shows the role of the Ghalid groups in making the Prophet`s family a cover for their movement. Most of the Ghalid groups made one of the Prophet`s family members a centre for their activities and exaggeration. The Ghulit stated their reasons for gathering around the Prophet`s family saying: ((If we show our opinion in which we believe, we will be accused of atheism and disbelief. We have found people pretending to love the clahiph Ali,

them believe what they want and say what they want; hence, they have been considered rejectionists. So , we have not found a better way than this to say what we want and behave as we want. To be labeled rejectionnists is preferable for as than to be labeled unbelievers and atheists. Ali for us is no better to be allied with than any one else))[1]. This Flase Loyalty achieved Success for the exaggeration movements.

The thesis showed that the Transoxanians who took part or supported the Abbasid Call were of great political aspirations. As the political situations prevailing during the Ummaid period were full of challenges, those Transoxanians had no choice but to join the Abbasid revolution, that held different mottoes aiming at gaining the support of all the complaining elements from the Ummaid Caliphate, including the exaggerated and moderate, Moslems and non – Moslems, Arabs and non – Arabs, Transoxania became a scene for such mottoes and many anti – Islamic moverments appeaved there Like the Bahafaridids, Isac Al-Turk, Statheseathe, Al-Muqanaa Al-khurasani, Al-Mubyadha, Al-Khuramya …. etc . Also, the thesis studies the outside that appeared in Transoxania, and that manipulated the circumstances in the Caliphate, especially the lack of security and chaos.

The thesis discussed the role of rulers in the establishment of the territories and getting rid of resurrections and disturbances that prevented the unification of transoxania for a time, but could not shake the Islamicx doctrine. Instead these disturbances stimulated the Moslems to be more conscious and careful towards every apponent to the Abbasid Caliphate. The Failure of these movements to shake the Islamic doctrine proved the strength of Muslimse Faith in Islam, and that Allah would preserve this religion by its strong men who had wisdom, awakening, and care with all who wanted to attack Islam and Muslims, and this is the secret behind the spread of Islam in the world.

(1) Al – Darmy: Uthman bin Said bin Khalid (d. 280 A.H. / 893 A.D.) , Reply to the Jahmids, Carl Brokelman, ed., Leden, 1960, pp. 98 – 99.